بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
ماجستير العلوم في الهندسة المعمارية

كلية الدراسات العليا

الحفاظ على التراث المعماري

(دراسة حالة : منطقة النوبة بين حلفا و اسوان)

The Conservation Of The Architectural Heritage

(A Case Study : The Nubia Region -From Halfa To Aswan)

بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير العلوم في الهندسة المعمارية

(التصميم المعماري)

اعـــــداد

لدن بابكر عبدالله محمد احمد

إشـــــــراف

د/ سليم الزين الحسن

يناير 2022م
الدفعة 15

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
ماجستير العلوم في الهندسة المعمارية

كلية الدراسات العليا

الحفاظ على التراث المعماري

(دراسة حالة : منطقة النوبة بين حلفا و اسوان)

The Conservation Of The Architectural Heritage

(A Case Study : The Nubia Region -From Halfa To Aswan)

بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير العلوم في الهندسة المعمارية

(التصميم المعماري)

اعـــــداد

لدن بابكر عبدالله محمد احمد

إشـــــــراف

د/ سليم الزين الحسن

يناير 2022م
الدفعة 15

الاستهلال

قال تعالي :

(ومن أحياها فكأنما احيا الناس جميعا)

صدق الله العظيم

(المائده الايه 32)

الاهداء

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد،إلى الشموع المتقدة التي تنير حياتي إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

الى والدي العزيز من كلله الله والوقار وأحمل أسمه بكل افتخار

إلى الحبيبه امي من رافقتني منذ الصغر.. إلى من علمتني العطاء بدون انتظار.. أرجو من الله أن يمد في عمرك ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغدوإلى الأبد..

ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن لم تكلي ولم تملي..

الى اخي وحيدي الغالي

الى جدتي الغاليه نورنا ونوارتنا دائمة العطاء بحنانها ودعاءها

الى اهلي الكرام والى روح جدي وخالى الغالي وابن خالتي رحمة الله عليهم

إلى صديقاتي اخواتي اللواتي لم تلدهن امي والى روح صديقتي د.هبه سراج الدين

إلى النوبيين جميعا اينما كانو وكل من يحب النوبه وتراثها

الى المعماريين

الى شهداء بلادي المخلصون

شكر و تقدير

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا

تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله، وإليك يرجع الأمر كله، علانيته وسره، فأهلٌ أنت أن تُحمد،

وأهلٌ أنت أن تُعبد، وأنت على كل شيء قدير

"كن عالما .. ف إن لم تستطع فكن متعلما، ف إن لم تستطع فأحب العلماء، ف إن لم تستطع ف لا تبغضهم "

الشكر لمن مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

لا يسعني إلا أن اخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير الدكتورسليم الزين لما قدمه لي من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث والذي تفضل الينا بسعة صدره ووقته وعلمه والذي يرجع إليه الفضل بعد الله بخروج هذه الرسالة إلى النور

الشكر لكل من مدني بمعلومه وافادني ولم يبخل علي بها

الشكر ايضا لبعض الاخوه النوبيين المصريين الذين قدموا لي الكتب والمعلومات اللازمه

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من مد لي يد العون أو قدم لي رأياً أو صحح لي خطأ.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لعائلتي وأصدقائي لأهتمامهم بي ولمساندتهم لي معنويا وتشجيعهم الدائم لي في اصعب الظروف

الشكر للماجستير الذي كان سببا في تعرفي على اخواتي الاتي طابت معهم الرحله

المستخلص

يركز البحث على اهمية التراث المعماري و ذلك بتوضيح مفهوم التراث المعماري بصوره عامه وبيان قيمه وخصائصه ومايعكسه التراث المعماري من هويه ثقافيه مجتمعيه وذلك لما توفرت فيه من قيم الاصاله في الشكل والفراغ ،ودراسة اهمية الحفاظ علي التراث المعماري من الاندثار وبيان اهداف واساليب الحفاظ عليه .

اهتمت الدراسه بصوره خاصه على التراث المعماري النوبي وركزت على دراسة العماره النوبيه وقيمتها واهمية معرفة الخصائص المعماريه المحليه لمنطقة النوبه وماتحمله من تراث معماري قيم يعكس الهويه النوبية ودراسة الابعاد الوظيفية والبيئية والثقافية والاجتماعية.

يهتم البحث بدراسة القيم الماديه للتراث المعماري النوبي مثل المباني وكيفية تخطيطها وتصميمها والمواد المستخدمه في بناءها وكذلك دراسة القيم المعنويه والفنيه والفولكلوريه والحرفيه .

نظرا لضخامة الارث و قيد عامل الزمن ومحدودية الموارد المتاحه اكتفت الدراسه بالتأكيد على القيم المعنويه والماديه للتراث المعماري النوبي مع بيان اهمية جغرافيا المنطقة والانسان النوبي الذي يعيش فيها .

وضحت الدراسه بعض الامثله عن التراث المعماري النوبي بعرض نماذج للعماره التقليديه النوبيه وذلك بدراسة وجمع البيانات بمنطقة الدراسه وتقدم الدراسه نظره عامه على المميزات المعماريه السائده في منطقة النوبه بشقيها العليا والسفلى وذلك بعرض ودراسة نماذج سكنيه تقليديه في منطقة اسوان ومنطقة حلفا حتى نتعرض لجميع الانماط التراثيه المعماريه في النوبه والمقارنه بينها وبين الوضع الحالي و كيف تم الحفاظ على التراث المعماري في كل الانماط .

تشير نتائج الدراسة إلى أن المباني النوبية القديمة متوافقة مع طبيعة المنطقة وثقافة السكان.

حيث تم توظيف جميع المواد المحلية في تشييد المباني واحتياجات الحياة اليومية دون المساس بالبيئة المحيطة.

يتكون النمط التراثي السائد للمبنى من فناء داخلي يحيط بالمباني لاستيعاب الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والظروف البيئية المحيطة.

حسب التصميم ،و تعالج المباني مشاكل التهوية والتظليل وتجنب أشعة الشمس المباشرة لامتصاص الحرارة في الصيف ، بالاضافة الى اهتمامها بالنواحي الجمالية من الزخارف والنقوش في البوابات والأسوار والواجهات والأواني.

مع بيان كيف تم الحفاظ على التراث النوبي فيها واخيرا قدمت الدراسه توصيات للحفاظ على التراث المعماري النوبي .

.

ABSTRACT

The research focuses on the importance of architectural heritage by clarifying the concept of architectural heritage in general and stating its values and characteristics, and what the architectural heritage reflects as a cultural and societal identity, due to the values of originality in form and space, and studying the importance of preserving architectural heritage from extinction and clarifying the goals and methods of preserving it.

The study paid special attention to the Nubian architectural heritage and focused on the study of Nubian architecture and its value and the importance of knowing the local architectural characteristics of the Nubian region and its valuable architectural heritage that reflects the Nubian identity and studying the functional, environmental, cultural and social dimensions. The research is concerned with studying the material values of the Nubian architectural heritage, such as buildings, how they are planned and designed, and the materials used in their construction, as well as studying the moral, artistic, folk and craft values.

In view of the enormity of the legacy, the constraint of time and the limited resources available, the study was content with emphasizing the moral and material values of the Nubian architectural heritage, with an indication of the importance of the geography of the region and the Nubian person who lives in it.

The study clarified some examples of the Nubian architectural heritage by presenting models of traditional Nubian architecture by studying and collecting data in the study area. In Nubia and comparing it with the current situation and how the architectural heritage has been preserved in all styles. The results of the study indicate that the ancient Nubian buildings are compatible with the nature of the region and the culture of the population. Where all local materials were employed in the construction of buildings and the needs of daily life without compromising the surrounding environment

The dominant heritage style of the building consists of an inner courtyard that encloses the buildings to accommodate the social and cultural needs and the surrounding environmental conditions. According to the design, the buildings address the problems of ventilation and shading and avoid direct sunlight to absorb heat in the summer, in addition to paying attention to the aesthetic aspects of decorations and inscriptions in gates, fences, facades and pots. With an explanation of how the Nubian heritage was preserved there, and finally the study made recommendations to preserve the Nubian architectural heritage.

الفهرس

الرقم	الموضوع	الصفحه
أ	الاستهلال	أ
ب	الاهداء	ب
ج	الشكر والعرفان	ج
د	ملخص الدراسه عربي	د
ه	ملخص الدراسه انجليزي	ه
و	فهرس البحث	و
ز	فهرس الاشكال	ز
	الفصل الاول **الاطار المفاهيمي**	
1-1	المقدمه	1
2-1	اهمية البحث	2
3-1	اهداف البحث	2
4-1	مشكلة البحث	3
5-1	منهجية البحث	3
6-1	حدود البحث	3
7-1	فرضيات البحث	4
8-1	هيكلة البحث	4
	الفصل الثاني **الاطار النطري :مفهوم التراث المعماري والحفاظ عليه**	
1-2	**مبحث اول: التراث**	**6**
1-1-2	تعريف التراث	6
2-1-2	انواع التراث	7
3-1-2	جوانب التراث	7
4-1-2	مستويات التراث	7
5-1-2	التراث عند بعض المؤرخين	8
2-2	**مبحث ثاني : التراث المعماري**	**9**
1-2-2	تعريف التراث المعماري	9
2-2-2	عناصر التراث المعماري	9
3-2-2	قيم التراث المعماري	9
4-2-2	اهمية التراث المعماري	10

الرقم	الموضوع	الصفحه
5-2-2	التراث المعماري ومايعكسه من تراكمات معرفيه للمجتمعات	10
6-2-2	مفاهيم متعلقه بالتراث المعماري	11
7-2-2	توجهات التراث المعماري	11
8-2-2	مشاكل التراث المعماري	12
9-2-2	النطاقات التراثيه	13
10-2-2	تعريف المناطق التراثيه	13
11-2-2	تصنيف المناطق التراثيه	13
12-2-2	تعريف النطاق التراثي	13
13-2-2	انواع المباني والمفردات التراثيه	14
14-2-2	معايير يجب مراعاتها في المناطق التراثيه	14
3-2	**المبحث الثالث : الحفاظ عاى التراث المعماري**	**15**
1-3-2	مفهوم الحفاظ على التراث المعماري	15
2-3-2	اهداف الحفاظ على التراث المعماري	15
3-3-2	اقسام الحفاظ على التراث المعماري	15
4-3-2	مفهوم عمليات الحفاظ بالنطاقات التراثيه	16
5-3-2	اهداف الحفاظ على النطاقات التراثيه	16
6-3-2	مواثيق عمليات الحفاظ على التراث المعماري	17
7-3-2	مستويات الحفاظ على التراث المعماري	19
8-3-2	اساليب الحفاظ على التراث المعماري بصوره عامه	19
9-3-2	اساليب الحفاظ المعماري على مستوى المبنى	21
10-3-2	مشاكل الحفاظ على التراث المعماري	22
11-3-2	اخطاء نتيجة اساليب الحفاظ الغير مناسبه	22
4-2	**المبحث الرابع :التجارب والنماذج العربيه الاسيويه والافريقيه في مجال الحفاظ على التراث المعماري**	**24**
1-4-2	التجارب العربيه الاسويه في مجال الحفاظ على التراث المعماري	24
2-4-2	التجارب العربيه الافريقيه في مجال الحفاظ على التراث المعماري	28
5-2	**المبحث الخامس : الداسات السابقه**	**30**
1-5-2	دراسات سابقه للحفاظ على التراث المعماري	30
2-5-2	ملخص الفصل	31

الرقم	الموضوع	الصفحه
	الفصل الثالث **منطقة النوبه والعماره النوبيه**	
1-3	**المبحث الاول: منطقة النوبه**	**32**
1-1-3	الموقع الجغرافي	32
2-1-3	اصل التسميه	32
3-1-3	البيئه الطبيعيه للنوبه	34
4-1-3	طبوغرافية النوبه	34
5-1-3	النوبه ووادي النيل	34
6-1-3	الخلفيه التاريخيه	35
7-1-3	النوبه والتهجير	36
8-1-3	سكان منطقة النوبه	**37**
9-1-3	اللغه	37
10-1-3	تقسيم مناطق النوبه	37
11-1-3	البيئه العمرانيه للنوبه	39
12-1-3	الخلفيه الثقافيه للنوبه	41
13-1-3	الخلفيه الاقتصاديه للنوبه	41
2-3	**المبحث الثاني: التراث المعماري النوبي و العماره النوبيه**	**42**
1-2-3	التراث النوبي	42
2-2-3	التراث المعماري في النوبه القديمه	42
3-2-3	العماره النوبيه(تعريف-نشأه-اهميه-مميزات)	43
4-2-3	العوامل المؤثره على نشأة وتطور العماره النوبيه	44
5-2-3	المؤثرات الحضاريه على العماره النوبيه والتراث النوبي	48
6-2-3	الطرز المعماريه والتخطيطيه للعماره النوبيه	49
7-2-3	القيم المعنويه والنواحي الجماليه للعماره النوبيه	52
3-3	**المبحث الثالث: المسكن النوبي (المنزل النوبي)**	**53**
1-3-3	تعريف المنزل	53
2-3-3	تعريف المنزل النوبي	53
3-3-3	تطور المنزل النوبي	53
4-3-3	خصائص المنزل النوبي وصفاته	55
5-3-3	المفردات المعماريه للمسكن النوبي (مكوناته)	56

الرقم	الموضوع	الصفحه
6-3-3	عناصر المسقط الافقي للمسكن النوبي	56
7-3-3	عناصر الواجهات	62
8-3-3	عناصر الاسقف	66
9-3-3	مواد بناء المسكن النوبي	70
10-3-3	الزخرفه في المسكن النوبي	71
11-3-3	ملخص الفصل	77
	الفصل الرابع **دراسة الحاله وتحليلها دراسة نماذج سكنيه في منطقتي اسوان وحلفا**	
1-4	**دراسة الحالة الاولى:دراسة النماذج السكنيه في اسوان**	78
1-1-4	تعريف منطقة الدراسه	78
2-1-4	دراسة البيئه الطبيعيه	78
3-1-4	دراسة الملامح العمرانيه	81
4-1-4	دراسة الحاله (النموذج السكني التقليدي والمستحدث)	81
5-1-4	تحليل الحاله الدراسيه في اسوان (المقارنه بين النموذجين)	91
6-1-4	الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسه	94
7-1-4	كيف تم الحفاظ على التراث المعماري في الحالة الاولى	94
2-4	**دراسة الحالة الثانيه:دراسة النماذج السكنيه في منطقة حلفا**	95
1-2-4	تعريف منطقة الدراسه	95
2-2-4	دراسة البيئه الطبيعيه	95
3-2-4	دراسة الملامح العمرانيه	96
4-2-4	دراسة الحاله (النموذج السكني التقليدي والمستحدث)	99
5-2-4	تحليل الحاله الدراسيه في حلفا(المقارنه بين النموذجين)	102
6-2-4	الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة	104
7-2-4	كيف تم الحفاظ على التراث المعماري في الحالة الثانيه	104
8-2-4	ملخص الفصل	104
	الفصل الخامس **الخلاصه والنتائج والتوصيات**	
1-5	**الخلاصه**	106
2-5	**نتائج الدراسه**	106
1-2-5	نتائج عامه	108

الرقم	الموضوع	الصفحه
2-2-5	نتائج حول الحفاظ على التراث النوبي المعماري والعمراني	108
3-5	**التوصيات**	**109**
1-3-5	توصيات عامه	109
2-3-5	توصيات اكادميه	109
3-3-5	توصيات مجتمعيه	109
4-3-5	توصيات للمعماريين والكوادر العامله في مجال العمران	109
5-3-5	توصيات للجهات الحكوميه	110
6-3-5	توصيات لسكان المنطقه	**110**
4-5	**مقترحات معماريه تصميميه للحفاظ على التراث**	**110**
5-5	**المراجع**	**111**

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	المحتوى	الصفحه
1-3	خريطة عامة للنوبة القديمه بشقيها العليا والسفلى	32
2-3	خريطة المناطق النوبية مع توضيح كل منطقه ولغتها	33
1-4	خريطة مدينة اسوان	78

فهرس الصور والاشكال

رقم الصوره	المحتوى	الصفحه
1-2	السياسات المتبعه للحفاظ على المواقع التراثيه	19
2-2	منطقة الدرعيه التراثيه	24
3-2	واجهه منطقة الدرعيه التراثيه	24
4-2	منظور عام لمنطقة الدرعيه	24
5-2	واجهات الاسواق التراثيه في بر دبي	25
6-2	مسقط افقي لمتحف دمشق	25
7-2	بوابة الدخول الرئيسيه لمتحقف دمشق	25
8-2	متحف دمشق	25
9-2	المدرسه العامريه باليمن	26
10-2	حصن طاقه بسلطنة عمان	26
11-2	بيت زايد بالبحرين	26
12-2	ساحة قلعة الكرك	27
13-2	منظور لقلعة الكرك	27
14-2	قصر دبانه	27
15-2	قصر ال دويك	27
16-2	المدينه الفاطميه	28
17-2	جانب من ابواب مدينة فاس	29
18-2	مدينة فاس	29
19-2	مسجد القرويين	29
20-2	اهم معالم مدينة القيروان	29
1-3	وادي النيل	34
2-3	سكان النوبه المقيمون والمهاجرون	36
3-3	تناسب السكان المهاجرون مع ارتفاع منسوب مياه النيل	36
4-3	سكان النوبه	37
5-3	لقطات من بعض مناطق النوبه في السودان	38
6-3	استخدامات الاراضي في القريه النوبيه	40
7-3	توزيع المساكن مع توسط المضيفه في القريه النوبيه	40
8-3	التوزيع المتدرج للمساكن تماشيا مع انحدار الارض	40
9-3	الانشطه الاقتصاديه لسكان النوبه	44

فهرس الصور والاشكال

رقم الصوره	المحتوى	الصفحه
3-10	تقنية البناء في العماره النوبية	43
3-11	العمارة النوبية وألوانها الزاهيه	43
3-12	طبوغرافية الموقع لأحدي القرى النوبة	45
3-13	البيئة المحيطة لأحدى القرى النوبية	46
3-14	العوامل الثقافيه الحضاريه على العمارة النوبية	47
3-15	تأثير الحالة الاجتماعيه والاقتصاد على المسكن	47
3-16	النسيج المتضام لاحدى القرى النوبية	49
3-17	مساقط افقيه لمسكن مربع الشكل	50
3-18	مساقط افقية لمسكن مستطيل الشكل	51
3-19	واجهات طينيه مزخرفه	52
3-20	تطور المنزل النوبي	54
3-21	مسقط افقي وقطاع وواجهه لمنزل نوبي	55
3-22	نموذج لبوابه نوبيه ونوافذ المندره	56
3-23	بوابات نوبية	56
3-24	مسقط للفناء الداخلي والفراغات حوله	57
3-25	منظور للفناء الداخلي	57
3-26	كيفية عمل الفناء كمنظم حراري على مدار اليوم	58
3-27	فرق الضغط الجوي حول المسكن	58
3-28	تأثير نسب الافنيه على حركة الهواء	58
3-29	الرواق وارتباطه بالفناء في المساكن النوبية	59
3-30	قطاع رأسي يوضح الرواق وعلاقته بالفناء	59
3-31	منظور داخلي لديواني	60
3-32	علاقة مكونات المسقط الافقي الفراغيه ببعضها	60
3-33	zoning يوضح المكونات الفراغية للمسكن النوبي	61
3-34	مسقط افقي لمسكن نوبي	61
3-35	الواجهات الزاهية المزينة بالزخارف	62
3-36	تقنيات صناعة وبناء الطوب اللبن	63
3-37	التفتيحات والنوافذ في المسكن النوبي	64
3-38	الفتحات العلويه على الواجهه الداخليه للفناء	65

فهرس الصور والاشكال

رقم الصوره	المحتوى	الصفحه
3-39	أشكال الأكتاف بالوجهات المسكن النوبي	66
3-40	عمل الاكتاف لتركيز مرور الهواء	66
3-41	اشكال الاسقف بالمساكن النوبية	67
3-42	تقنيات بناء القبوات بالطوب اللبن	67
3-43	طريقة بناء القبو وأرتكازه	67
3-44	طريقة بناء القبه وأرتكازها	68
3-45	فتحات دائريه على القبه	68
3-46	علاقة القبو والقباب بأشعة الشمس والظل والهواء	69
3-47	الاسقف المسطحه	70
3-48	الاطباق المستخدمة في زخرفة المسكن النوبي	71
3-49	رسوم حائطيه ملونه	72
3-50	واجهه ملونه بالابيض مع الزخرفه	72
3-51	واجهة منزل معتمده في زخرفتها على النحت	72
3-52	واجهه مزينه برسوم ملونه	72
3-53	وحدة زخرفيه	72
3-54	قبو مزخرف برسوم متنوعه	72
3-55	فتاة نوبيه تقوم بزخرفة منزل	72
3-56	واجهات المنازل في منطقة النوبة	74
3-57	تصنيف الوحدات الشعبيه الزخرفيه في العمارة النوبية في الواجهات	75
3-58	تصنيف الوحدات الشعبيه الزخرفيه في اسوار المساكن	76
4-1	المعدلات الشهريه لدرجة حرارة اسوان	79
4-2	المعدلات الشهريه للرطوبة النسبية في اسوان	79
4-3	توزيع الرياح على مدار السنه في اسوان	80
4-4	موقع قرية غرب اسوان موقع السكن التقليدي	81
4-5	الاستعمالات المختلفه بغرب اسوان	82
4-6	النسيج المتضام بغرب اسوان	83
4-7	استخدام الطوب اللبن في بناء المساكن	83
4-8	المساكن النوبية والحوائط المصمته والاسقف المنحنيه بغرب اسوان	83
4-9	zoning للمكونات الفراغية للمسكن التقليدي بغرب اسوان	84

فهرس الصور والاشكال

رقم الصوره	المحتوى	الصفحه
4-10	المسقط الافقي للمسكن النوبي التقليدي بغرب اسوان	84
4-11	الواجهه الرئيسيه للمسكن النوبي التقليدي بغرب اسوان	85
4-12	الفناء الداخلي للمسكن النوبي التقليدي بغرب اسوان	85
4-13	موقع وادي كركر بالنسبة لمدينة أسوان وموقع النموذج المستحدث	86
4-14	انواع الاستعمالات المختلفه بقرية وادي كركر	87
4-15	النسيج المتكرر للمساكن بقري كركر	87
4-16	المخطط العام لاحدى قرى وادي كركر	88
4-17	استخدام الحجر والطوب الأحمر في المباني بوادي كركر	88
4-18	يوضح مدخل المسكن والحوائط بفتحاتها والاسقف المنحنيه	88
4-19	zoning للمكونات الفراغية للمسكن المستحدث	89
4-20	المسقط الافقي للمسكن النوبي المستحدث	89
4-21	الواجهه الرئيسيه للمسكن النوبي المستحدث	90
4-22	الفناء الداخلي للمسكن النوبي المستحدث	90
4-23	انواع الاستعمالات المختلفه بمنطقة وادي حلفا	96
4-24	جزء لمدينة حلفا وتخطيط مساكنها	97
4-25	تخطيط المباني وانواعها في وادي حلفا	97
4-26	المعالجات المعماريه للمباني في وادي حلفا	98
4-27	zoning للمكونات الفراغية للمسكن التقليدي في وادي حلفا	99
4-28	المسقط الافقي للمسكن النوبي التقليدي في وادي حلفا	100
4-29	الواجهات الرئيسيه للمسكن التقليدي	100
4-30	الفناء الداخلي للمسكن التقليدي	100
4-31	zoning للمكونات الفراغية للمسكن الستحدث في وادي حلفا	101
4-32	المسقط الافقي للمسكن النوبي التقليدي في وادي حلفا	101

فهرس الجداول

رقم الجدول	المحتوى	الصفحه
3-1	جدول نماذج الزخارف الهندسيه في العمارة النوبية	76
4-1	جدول تحليل الحالة الدراسية الاولى في منطقة اسوان	91
4-2	جدول تحليل الحالة الدراسية التانية في منطقة وادي حلفا	102

الفصل الاول

الاطار المفاهيمى

1-1المقدمه :

يعرف التاريخ بأنه ذاكرة الشعوب ,ومن ثم دأب المؤرخون على تدوين الأحداث التاريخية وتوثيقها بما يحفظ للأمم ذاكرتها وتاريخها. وهناك أشكال عديدة ومتنوعة لتسجيل وتوثيق الأحداث التاريخية والتى تطورت بتطور البشرية,مثل الكتابة والتصوير الفوتوغرافى والفيلم الوثائقى والتدوين الرقمى والإلكترونى وغيرها.
ولكن ماهى الوسيلة التى كانت تشهد على الأحداث التاريخية... قبل ظهور هذه الوسائل, يقول "فيكتور هيغو" الأديب الفرنسى " أن العمارة كانت هى الشاهد على الأحداث التاريخية قبل ظهور الكتابة."
فوجود الآثار الرومانية مثلا فى مكان ما دليل على وصول الرومان وحضارتهم إلى تلك الديار ودليل على توسع الإمبراطورية الرومانية فى مختلف الأسقاع , كذلك الأمر للقلاع والحصون , فتمركز هذه الأخيرة فى منطقة معينة يستشف منه أنها كانت منطقة صراعات وحروب ونزاع, إضافة إلى الكتابات والمنحوتات والرسومات الحائطية وغيرها, كذلك الأمر للتوزيع الفراغى للفضاءات ،و التى يستشف منها طريقة حياة السابقين وممارستهم لحياتهم اليومية. ومن هنا دأبت الأمم على على الحفاظ على التراث المعمارى الذى يعتبر جزءا لا يتجزأ من تاريخها وثقافتها ووسيلة من وسائل ارتباطها بأسلافها

نتيجة للظروف التي تحيط بعالمنا، ونتيجة للمساعي لضياع الهويات في مواجهة اجتياح العولمة لكافة سبل وطرق الحياة والأفكار والفلسفات والتقاليد والموروثات، ونتيجة لمحاولات النسخ والمسخ والتقليد من العمارة العالمية، يخرج هذا البحث الذي يهدف إلى الحفاظ على التراث والمعماري في منطقة النوبه ذات القيم المعماريه والحضاره العريقه .
حيث يهدف الى توثيق ورصد التجارب والمنهجيات المختلفه لعمليات الحفاظ على التراث المعماري في منطقه النوبه كمحاوله لاثراء المكتبه المحليه والاقليميه والاسلاميه في مجال عمليات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري ونتيجه للظروف والمتغيرات التي تمر بها منطقتنا مع بدايات الالفيه الثالثه ومع المحاولات الحثيثه لفرض ثقافة وتقاليد وهويه لاتتناسب مع ثقافاتنا ولا هوياتنا وتراثنا .

لذا تكمن اهمية التراث في انه هو الثروة الحضارية لكل الأمم حيث يعكس تاريخ و أصالة الأمم.
ومن هنا انطلقت الشعوب و المنظمات العالمية لتبحث عن مفهوم التراث وكيفية المحافظة عليه و قد قامت العديد من المؤتمرات و المواثيق الدولية التي نادت بالمحافظة على التراث الإنساني بشكل عام و نذكر منها ميثاق أثينا وميثاق البندقيه ومازالت هذه المواثيق والهيئات العلمية وعلى رأسها المجلس العالمي للمعالم والمواقع(ICOMOS) والمعهد الأمريكي للمحافظة على التراث منشغلين بقضية أهمية الحفاظ على التراث المعماري.

1-2 اهمية البحث

- تتركز أهمية البحث فى أن ما يتم من عمليات المحافظة على التراث المعمارى حتى الآن تعتبرمداخل تجريبية و تحتاج إلى إعادة النظر، وقد يرجع ذلك إلى عوامل عديدة منها، عدم اعتماد القائمين بعمليات الحفاظ على التراث الحضاري المعماري على اختيار منهج علمي قائم على استراتيجيات متعددة الأبعاد تحتو ي على كافة العوامل المؤثر ة و غير المؤثر ة في عمليات الحفاظ على المباني ذات التراث الحضاري المعماري.

- اصبح الحفاظ على التراث العمراني مسئولية تاريخية إنسانية من اجل المساهمة في الإبقاء على معالم الماضي لكي يراها أبناء المستقبل. فمنذ أن وعى الإنسان الحتمية التاريخية للماضي والحاضر والمستقبل حاول تسجيل الحاضر والحفاظ على الماضي لتراه أجيال المستقبل. ومع استمرار التدفق الثقافي للحضارات العالمية اصبح الحفاظ على الهوية الحضارية من خلال الحفاظ على التراث العمراني هدفا أساسيا

- وتكمن اهمية البحث في توضيح قيمة التراث المعماري وأهمية اختيار الأساليب المناسبة للتعامل معه حتى نتمكن من المحافظة على تلك القيمة والاستفادة منها

-وايضا تتمثل اهمية البحث في ان العماره سبب اساسي في نقل الهويه والحفاظ على الحضاره والثقافه كما ان سبب اختيار منطقه الدراسه يرجع الى احتواء العديد من القرى النوبيه القديمه على قيم تراثيه ذات طابع عمراني و معماري مميز وفريد وبالاضافه الى ماتحتويه المساكن النوبيه من ارث حضاري قيم يستحق الحفاظ عليه من كل العوامل التي تؤدي الى اندثاره .

1-3 اهداف البحث

-يهدف هذا البحث إلى إيجاد مفهوم واضح لمعنى التراث المعماري ليفيدنا هذا المفهوم و يدلنا على أهمية هذه المباني التراثيه.
- الاهتمام بالطرق العلمية للمحافظة على الارث المعماري و المباني التراثية وحتى نستفيد من طرق و أعمال الحفاظ التي نجريها على هذه المباني وحتى لا تكون هذه المباني مجرد تحفة فنية للمشاهدة فقط ونهدر الأموال عليها دون التعايش معها و فيها.
- دراسة نماذج للتراث المعماري النوبي في منطقة النوبه والتعرف على النواحي الايجابيه المختلفه والمحافطه عليها وكيفية معالجة السلبيات مع الحفاظ على التراث المعماري النوبي في المباني والمواقع المستخدمه من طبيعة المنطقه والنواحي الجماليه فيها من زخارف والوان ونقوش في البوابات والاسوار ومعالم المدينه النوبيه كامله .
- الحفاظ على انماط العماره النوبيه والتراث المعماري النوبي نسبة لندرة هذا النوع وضرورة الحفاظ عليه لانه يعبر عن حضاره وهويه تاريخيه ومعماريه وثقافيه.
- وضع معايير ومواصفات قياسية للمدينة النوبية مبنية على دراسه مستفيضة من مختلف النواحي التصميمية والتخطيطية ، وتأصيل التراث .
- الوصول الى صيغه معماريه للحفاظ على التراث المعماري من حيث التخطيط والتصميم و تلبية احتياجات سكان المنطقة من النواحي البيئية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجمالية.

1-4 مشكلة البحث

- تأثيرالتيكنولوجيا في توفير اساليب التطور العمراني السريع واختفاء العديد من المباني والمناطق التراثيه لافساح المجال للطرق والمشروعات العامه والصناعيه الكبيره.
- قلة الاهتمام بالتراث المعماري بصوره ملحوظه وتأثير التيكنولوجيا عليه.
- اختلاف وجهات النظر بين الحداثه والاصاله والحفاظ على القيم التراثيه
- قلة الوعي الاجتماعي بأهمية التراث المعماري والقيم المعماريه الموروثه وذلك يؤثر سلبا على الهويه المعماريه للمنطقه .
- تأثيرالتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على الوعي بأهمية التراث المعماري.
- ينظر للتراث المعماري على انه ابداع يعود لفتره خلت ،والبحث فيه يعتبر غير مجد ويكرس احياء مفاهيم ماضيه متجاوزه ، وبالتالي هو نوع من النكوص ودرب من دروب الرجعيه ،كما يعتبر نوع من التمسك بالتقاليد التي كان لها تأثير معكوس على المعرفه والتطور ،وبالتالي فهو يساهم بشكل كبير في تأخر وتخلف وتراجع المتمسكين به والراغبين في ابعاثه .

-قلة البحث في أسباب زوال أو تضرر المباني التراثيه ذات القيم المعماريه التراثيه التي تعتبر مهمة بسبب أصالتها وعراقتها .

-عدم الاهتمام بتراث العمارة النوبية في العصر الحالي نسبة لمشاكل التهجير والتهدم والاندثار ، سواء أكانت عوامل طبيعية أو بشرية ، والمفهوم الخاطئ للتطور وعدم الوعي بأهمية وقيمة العمارة القديمة التراثيه.

-غياب وشح المعلومات عن هذا الموضوع بسبب عدم الاهتمام به،و قلة البحوث العلميه فيه .

1-5 منهجية البحث

اتبع في هذا البحث المنهج الوصفي لدراسة حالات ذات قيمه تراثيه معماريه في منطقه النوبه ودراسة اهميتها ومدى الاستفاده من المحافظه على هذه المباني التي تحمل الارث المعماري النوبي العريق وايضا تم اتباع المنهج التحليلي للمقارنة ما بين الوضع قديما للعمارة النوبية مع ما عليه الان وذلك للوصول لنقاط التباين التي أثرت على التراث المعماري النوبي .

وتم رصد معلومات كافيه للتعرف الى مفهوم التراث المعماري واهميته ومفهوم واهداف الحفاظ عليه ووسائل وطرق متبعه للحفاظ عليه ورصدت هذه المعلومات عن طريق عن طريق البحث والدراسات السابقه التي تناولت الموضوع واجريت بعض المقابلات لمن هم مهتمين بالدراسه .

1-6 حدود البحث

وتتمثل حدود البحث في الاتي :

الحدود الزمانيه : وهي الفتره الزمنيه من بداية القرن العشرين وحتى الان .

الحدود المكانيه : ونعني بها الحدود الجغرافيه لمنطقه النوبه الحاليه الممتده من اسوان بجنوب مصر شمالا وحتى منطقة الدبه شمال دنقلا .

الحدود الاكاديميه : تشمل دراسة منطقة النوبة وتراثها المعماري،و دراسة نماذج من النوبه اسوان ونماذج من النوبه بحلفا القديمه .

1-7 فرضيات البحث

تتمثل فرضيات البحث في:

- الحفاظ على التراث المعماري في منطقة النوبه باستخدام اساليب ودراسات وسياسات في الحفاظ على التراث بصوره عامه سواء حفاظ عمراني حضري او معماري ،وبحفظ التراث نضمن الحفاظ على الهويه على مدى العصور .
- احياء قيم التراث المعماري النوبي والحفاظ على المبدأ العام والاسس المعاريه المتبعه قديما المتمثله في هوية وثقافة المجتمع .
- ملائمة الطابع النوبي المعماري قديما مع التراث وطبيعة المنطقه من حيث البيئه والثقافه والهويه .
- تطوير القيم المعماريه في العماره النوبيه واستمرارها لاياتي الا بدراسة التراث المعماري وعناصره في المنطقه والحفاظ عليه.
- تحقق المباني التقليديه في العماره النوبيه القديمه الشكل الامثل من ناحية التصميم والمواد المستخدمه في التشيد مع العوامل البيئيه من درجات الحراره والرطوبه والبروده في المنطقة .
- تأثر التراث المعماري النوبي بعامل تهجير النوبيين مما ادى الى تغيير بعض عناصره .

1-8 هيكلة البحث

يحتوي البحث على خمسة فصول :

1- الفصل الاول: الاطار المفاهيمي وييشمل مقدمة البحث ،اهمية البحث، اهداف البحث،مشكلة البحث،متهجية البحث،فرضيات البحث،حدود البحث،هيكلة البحث .

2-الفصل الثاني:الاطار النظري ويشمل مفهوم التراث بصوره عامه وشرح لمفهوم الثراث المعماري بصوره خاصه وتوضيح طرق واساليب الحفاظ عليه بالاضافه الى عرض التجارب والنماذج العربيه الاسويه والافريقيه .

3-الفصل التالث :يشمل دراسة منطقة النوبه بشكل عام ودراسة التراث المعماري النوبي والعماره النوبيه بخصائصها ومكوناتها ومميزاتها .

4- الفصل الرابع :يشمل دراسه الحاله وتحليلها وذلك بدراسة نماذج سكنيه في منطقتي النوبه السفلى والنوبه العليا المتمثله في منطقتي اسوان وحلفا وتحليل النماذج وعمل مقارنات لتوضيح النتائج .

5-الفصل الخامس: يشمل النتائج التي توصلت اليها الدراسه والتوصيات اللازمه الناتجه من الدراسه مع وضع الاستراتيجيات المستقبليه.

الفصل الثانى

الاطار النظرى

مفهوم التراث المعمارى والحفاظ عليه

1-2 المبحث الاول
مفهوم التراث بشكل عام

1-1-2مفهوم التراث

التراث في اللغة ما يخلفه الرجل لورثته أي أبنائه وأهله من بعده أي أنه كل ما ورثه الأبناء عن الآباء والأجداد(ابن منظور).[1]

التراث بمفهومه العام هو نتاج الإبداعات المادية والمعنوية لمجتمع من المجتمعات، يتوارثه الخلف عن السلف،ويعكس تجاربهم ورغباتهم ومظاهر عيشهم وسلوكياتهم وحجم احتياجاتهم ونمط تفكيرهم، وبالتالي فهو تجسيد للإرث التاريخي للمجتمعات، ويعتبر أيضا الوسيلة الأساس التي تحدد مقومات الوجود الحضاري وإبراز الهوية، ومن هذا المنطلق فهو مرآة للماضي ومورد لمعرفة الحاضر . [2]

ويعرف ايضا بأنه العامل المشترك بين كافة الشعوب مهما اختلفت عمر حضارتها، ويعرف التراث بأنه الرصيد أو المخزون ذو القيمة في مجتمع ما والذي يتميز بالصمود والاستمرارية وقبول المجتمع له سواء أكان من المقتنيات أو التقنيات وخلافه.[2]

التراث يمثل الذاكرة الحية للفرد والمجتمع و يمثل هوية يتعرف بها الناس على شعب من الشعوب

عرفه الميثاق الدولي للسياحة الثقافية التراث علي أنه مفهوم عام عريض يتضمن البيئه الطبيعيه والثقافيه فهو يشتمل على تنسيق الارض ، الاماكن ، المواقع والبئات المبنيه بالاضافه الى التنوع البيولوجي والممارسات الثقافيه السابقه والمستمره والخبرات المعرفيه والحياتيه ، فالتراث يسجل ويعبر عن العمليات الممتده عبر الزمن والتتطورات التي تشكل جوهر الهويه الاصليه والمحليه والقوميه والاقليميه المتنوعه بحيث تمثل مكونا متداخلا مع الحياه الحديثه. [3]

وقد حددت جامعة الدول العربيه مفهوم التراث بانه كل ما شيده الانسان من مدن وقرى واحياء ومباني وحدائق ذات قيمه اثريه او عمرانيه او معماريه او اقتصاديه او علميه او ثقافيه او وظيفيه.[8]

وتعرف اليونسكو التراث الثقافي و الطبيعي على الصعيد الوطني لكل دولة بأنه :

1-الآثار: وهي الأعمال المعمارية، و أعمال النحت والتصوير على تلك الآثار، بما في ذلك الكهوف و النقوش والعناصر أو مجموعات العناصر أو التكوينات ذات القيمة الخاصة من وجهة النظر التاريخية أو الفنية أو العلمية.

2-المجمعات أو المعالم الحضرية: مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة بعضها ببعض والتي لها بسبب خصائصها
العمرانية، أو تناسقها، أو اندماجها، في المحتوى البيئي الطبيعي، قيمة خاصة من وجهة النظر التاريخية أو الفنية أوالعلمية.

3- المواقع: المناطق ذات الطبوغرافية الخاصة، وتشمل الأعمال المشتركة بين الإنسان و الطبيعة التي لها قيمة خاصة بسبب جمالها وأهميتها من وجهة النظر الأثرية أو التاريخية (اليونيسكو 1972).[1]

التراث ايضا هو ذلك المخزون المتميز الذي يميزه الثبات و الاستمرارية معا، و الذي يجمع في أعطافه القيم الروحية و الجمالية، بالاضافة الى كونه حقيقة مادية قائمة فرضت قبولها و احترامها، لكونها تسجيلا لثقافة المجتمع و وحدة منهجه و ملامحه الانسانية و الفكرية عبر العصور.(محمد،محمود-2008،ص21،20) [3].

2-1-2 جوانب التراث

يشتمل التراث على جانبين اساسيين هما : (موقع الكتروني: http://wehda.alwehda.gov.sy/_archive)

الجانب الاول:المادي

و يتمثل في الاثار عموما، و هي الاعمال و الاشياء التي وصلت من الزمن الماضي، و تتميز بقيمة فنية أو تاريخية أو علمية أو دينية، أو نحوذلك .

الجانب الثاني : المعنوي

و يتمثل في الثقافة العامة بمعناها الشامل، كالافكار والقيم والادب و المعتقدات و الاعراف. [8]

2-1-3 أنواع التراث (التقسيم العام للتراث)

وللتراث أنواع عدة منها ماهو عمراني أومعماري أوأثري أوثقافي وطبيعي كما يلي:

التراث الأثري : حدد مفهوم التراث الأثري بأنه ذلك الجزء من الميراث المادي الذي يتضمن كل ما خلفه الوجود الإنساني ، والمناطق التي ترتبط بجميع ملامح النشاط الإنساني، والمنشآت المهجورة ،والبقايا من كل الانواع سواء تحت الارض او تحت الماء

(Charter for the protection and management of the archaeological heritage 1990) [3]

فالتراث الاثري هو مصدر ثقافي غير متجدد لذلك فإن استخدام الارض يجب السيطرة عليها وتطويرها لكي تقلل من تدمير الميراث الأثري.

التراث الثقافي والطبيعي: وهو مصدر مادي وإنساني يحكي التطور التاريخي، كما أن لهـ دورا هاما في الحياة العصرية، ويجب تسهيل الاتصال بهـ للجمهور العام ماديا وفكريا وشعوريا

التراث العمراني اصطلح علي أن التراث العمراني هو مجموع المباني والمنشآت والتشكيلات ونتاج العلاقات المركبه بين المباني والفراغات والمحتوي والبيئه التي استمرت واثبتت اصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر والمتصل احيانا وغير المتواصل احيانا اخرين واكتسب القبول العام والاحترام

وهو لا يقتصر علي الآثار الهامة فقط ولكن يشمل أيضا مجموعة من المباني الاقل اهميه في المدن القديمه والقري المميزة في بيئتها الطبيعية والتي هي من صنع الإنسان، كما أعتبر التراث المعماري جزء لا يتجزأ ولا ينفصل من التراث الثقافي والحضاري للعالم كله وانه لايقتصر على المباني ذات القيمه المتميزه ومحيطها المباشر، وإنما يشتمل أيضا علي المناطق والمدن والقري ذات الاهتمام التاريخي.وسوف نتناوله بشكل اوسع في البحث . [3]

فالتراث بصفه عامه هو مرجع ديناميكي ووسيلة إيجابية للنمو والتغير والتغيير وهذا التراث بمثابة الزاكره الجماعية لكل منطقة محلية أو مجتمع لا يمكن إستبداله ويمثل قاعدة هامة للتنمية في الوقت الحالي.

2-1-4 مستويات التراث

يتدرج التراث الى اربعة مستويات يمكن ايضاحها على النحوالاتي

(موقع الكتروني http://wehda.alwehda.gov.sy/_archive)

1-التراث المحلي : وهو الخاص بجماعة ما في إقليم واحد نظر ا لتباين الجماعات في المجالات الفكرية والمادية والاجتماعية مثل تراث مدينة (تل سيانو ، سوكاس) .

2- التراث الاقليمي : هو التراث المشترك لعدة جماعات تعيش في ظروف متشابهة وفي اقليم واحد (تراث اقليم بلاد الشام ، وادي النيل) وهنالك مناطق ضمن هذه الأقاليم متميزة .

3- التراث القومي : وهو الأشمل هو التراث المشترك لعدة أقاليم مختلفة داخل الوطن الواحد والتي تعيش ظروفا متشابهة في بعض جوانب حياتهم الفكرية والمادية والاجتماعية التراث

4- التراث الإنساني العالمي : هو التراث المشترك للمجتمعات البشرية كلها في بعض جوانب المجالات الفكرية والمادية والاجتماعية والتي تتفق في رؤية أهميتها وقيمتها للجنس البشري ووحدة التركيب البيولوجي والنفسي للإنسان وقد ظهر مفهوم التراث العالمي عند إنشاء السد العالي في أسوان مصر ١٩٦٠ حيث تبين أن السد سيكون بحيرة دائمة من المياه . [8]

5-1-2 الثراث عند بعض المؤرخيين والعلماء :

التراث هو التعامل المبدع مع الواقع بقصد حل المشاكل و حينما تحل هذه المشاكل وتلقى القبول نبدع إلى الدرجة التي تتقبلها الجماعة كالعلاقة التي تصبح جزءا من التراث و يصبح الواجب علينا كأبناء هذه الثقافة أن نستنبطها و أن نستكشفها و نعيد طرحها مرة أخرى، ويقول أيضا لا يمكن فهم عمارة اليوم دون فهم النهج الذي قام به الإنسان اليوم والإنسان عبر كل العصور (إبراهيم، ١٩٩٥) . [1]

كما أن الفهم الواسع للتراث يسهم في تحقيق الربط الواضح بين البيئة والاستخدام المستنير لاستثمار عناصرالتراث في خلق وعي بيئي، وفي استنفار المجتمع للالتفات للبيئة والاهتمام بها حاضرا و مستقبلا الأمر الذي يعطي للتراث بعدا محليا و عالميا و انسانيا في المجتمع المتغير (المالكي، ٢٠٠٣) . [1]

التراث بمنظوره تواصل بين الماضي والحاضر وتمهيد للمستقبل و فيه الأصالة بمفهوم العطاء المتميز وفيه المعاصرة بمفهوم أن نكون أبناء عصرنا ولكن في إطار شخصيتنا وا ستمرارا حقيقيا لمن سبقنا وتمهيدا مثيرا لمن يأتي بعدنا (مهنا، ١٩٩٦) . [1]

الاستفاده من خبرات التراث والماضي ، في ابتكار حلول لمشكلات العصر الراهن (الغزالي ،علي - 2005 م ص 26). [1]

2-2 المبحث الثانى
الثراث المعماري

مقدمه

يعتبر التراث المعماري من أهم مظاهر التطور الإنساني في كافة عصور التاريخ. تأثرت البيئة العمرانية باحتياجات كل مرحلة من مراحل التطور الإنساني وتغيرت تبعا لتغيرها فأنتجت ما نعتبره اليوم **"التراث المعماري"** الذي كان في الماضي جزءا من الحياة اليومية مثله مثل ما ننتجه اليوم من مبان ومنشآت نستخدمها في حياتنا اليومية. [4]

وتعتبرالمعالم المعمارية إفراز طبيعي للتفاعلات الحضارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في كل مرحلة، منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث. [5]

لا شك بان التراث العمراني يمثل الشاهد الحي لحضارات الأمم وثقافة شعوبها وسجل لتطورها عبر التاريخ ، ويعبر عن عراقة وأصالة المدن ومعيار لتميزها بين المدن القديمة والمدن الحديثة ، وعلية يمكن إن نعطي تعريفا لمفهوم التراث المعماري . [1]

2-2-1 تعريف التراث المعماري

بأنه كل ما شيده الأجداد من معالم حضارية من مباني منفردة أو عمائر مجمعة سواء أكانت كاملة أو ناقصة تتميز بطابع وطراز غالب عليها بالنسبة للمواد أو الفنون المستخدمة بها.[8]

تعريف اخر:

ويعرف التراث المعماري القديم في شموليته هو ذلك التراث المادي الذي يكتسي قيمه ثقافيه، وفنيه، وابداعيه جماليه ، او وظيفيه ،ويعكس المرتكزات التي قامت عليها هذه الحضارات،وتصورات مجتمعاتنا وفلسفتها في تدبير معيشها اليومي. [2]

فالتراث المعماري : رؤية حضاريه صادقه تعكس الازدهار و التطور الحياتي و العلمي و الفني ، لمن عايشها ، و يشكل التراث المعماري إرث صادق و معالم تتحدث بها الاجيال ، و تجارب متسلسلة ،و خبرات متراكمه عن علم ودراية ، أخرجت عماره ذات قيم تحترم الخصوصيه البيئيه و الثقافيه ، و الاجتماعيه و الجماليه والسياسيه، فكانت الوثيقه بين العصر و المكان ، مستنبطة من مكنونات الطبيعة ، بحيث تتناغم فيها القيم الثقافيه لانسانيه مع الطبيعه و المكان ، لتنتج تكوينات معماريه ذات قيم أصيله ، لتعرف كتراث معماري. [3]

ومن هنا نرى أن التراث الحضاري المعماري بهذا المنظور هو الأقرب لفهم التراث و بالتالي نجد أننا من خلال مفهوم المباني ذات التراث الحضاري المعماري يمكن الانطلاق لإيجاد آلية للمحافظة على هذه المباني

2-2-2 عناصر التراث المعماري

ويتمثل التراث المعماري بمعناه الشامل في العناصر التالية

١ -بيئة مكانية شاملة : جمع عمراني أو مدينه عامرة أو مهجورة.

٢ -موقع شامل: يحوي مجموعة مباني وحجزات وممرات.

٣-موضع محدد: كمكان يحوي مبنى أو أكثر في تشكيل له علاقة بصرية معينة.

٤-مبنى معين: قائم منفرد بذاته. [8]

2-2-3 قيم التراث المعماري

1. قيمة اقتصادية

إن ما توارثناه عن الأجداد هو نتيجة استثمار كبير لمصادر الطاقة في ذلك الوقت ولذا يجب أن نتعامل معه بكل حرص وان لا نقوم بتدميره بدون دراسة الإيجابيات والسلبيات بكل حرص وعناية. والقيمة الاقتصادية للتراث المعماري تفوق ثمنه الفعلي حيث أن مواد وتقنيات بنائه غالبا ما تكون بسيطة مقارنة بوقتنا الحالي ولكن قيمته تكمن في الوقت الذي تمت فيه وحقيقة بقائها حتى وصلت إلينا.

2. قيمة ثقافية

وتفوق القيمة الثقافية للتراث المعماري قيمته الاقتصادية فهو يمثل فترة تاريخية في حياة الشعوب يتوفر من خلالها توثيق الصلة بين الماضي والحاضر. وتعتبر المعالم المعمارية القديمة والحديثة من أهم مظاهر الثقافة والحضارة وهى التي يسعى السائحين لزيارتها والتمتع بمشاهدتها. [7]

4-2-2 اهمية التراث المعماري :

1- هو عنصر متجدد يستمد جذوره من حضارة تضرب في عمق التاريخ ليساهم في انطلاقة حضارية واثقة
2- هو موروث اجتماعي وتراث حضاري يجب ان نحافظ علية فهو ليس ملك لنا بشكل مطلق بل هناك حقا للأجيال القادمة فيه .
3- يعبر التراث عن الطابع التطور الحضاري للمجتمع بل هو سجل تاريخ الأمم التي سبقتنا .
4-يمثل صورة التفاعل المكاني بين الإنسان وبيئته .
5- يقدم التراث نماذج تخطيطية تنسجم وتتناغم فيها خصوصية المجتمع وعاداته
6- تمثل المناطق التراثية الحيز الذي يعيش فيه الزمن القديم بكل أبعادة الحضارية .
7- تمثل المناطق التراثية بعدا سياحيا مهما ينبثق من أصالتها في مجال العمارة والتخطيط .
8-تكمن أهمية التراث في ما يحمله في طياته من قيم و عقائد و اتجاهات و سلوكيات تمدنا بحياة كانت، لحياة كائنة و حياة ستكون . [1]

9-اهمية التراث المعماري وتأثيره على السياحه :

تعتبر صناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية التي تهتم بها الدول كافة لما تحققه من دخل و انتعاش اقتصادي على كافة المستويات. وتعتبر عناصر التراث المعماري من أهم عناصر الجذب بالنسبة للسياحة العالمية و المحلية على حد السواء.
و كما هو واضح، فان السائح الذي يقوم بزيارة معالم التراث العمراني لا يقوم "باقتناء" تلك المعالم و لكن يقوم "باقتناء" تجربة إنسانية نشأت من تلك الزيارة. [7]
و من الممكن اعتبار السائح "المستخدم للتراث" في سبيل توليد تجارب إنسانية و تاريخية والإحساس بعبق الماضي. و لكن لاستخدام التراث المعماري تأثير مباشر على التراث نتيجة سوء الاستخدام أحيانا أو نتيجة التغيرات المتعمدة للتراث لاستيعاب السياحة كعنصر من عناصر الاستغلال. و من المفيد التعرف على نوعية السائح و رغباته و طريقة استخدامه للتراث المعماري و التجربة الإنسانية التي يمر بها و يستخلصها من زيارة المناطق التراثية .[7].

5-2-2 التراث المعماري ومايعكسه من تراكمات معرفيه للمجتمعات التي انتجته :

التراث المعماري ابداعا يشكل احد اهم مظاهر التراث المادي الذي خلفه الذي خلفه مجتمع من المجتمعات وهو نتاج لتفاعل مدخلات عديده ،فالتعامل مع مضامينه يجب الا يقتصر فقط على البعد الجمالي للمباني : الزخارف ،ونوعية الهندسه ، وتناسق وتناغم الاشكال والاحجام،وتوزيع الاضواء،واستعمال الفضاءات ...الخ ، بل يجب ان يدرك في صياغه التاريخي وتتم قراءته وفق طبيعه المنظومه الفكريه التي انتجته مع ضرورة مراعاة خصوصيات التناسق والتناغم الكامنه فيه ،وعن التعدد والتنوع والاختلاف التي تميزه عن غيره من المخلفات التراثيه. [2]

قراءته على هذا النحو تقتضي بالضروره الاحاطه بالاتي :

-المستوى المعرفي ودرجة تطور الحضاره التي ابدعته ومستوى تقدم العلوم وازدهارها .
-القيم الثقافيه والمضامين الدينيه ومدى تأثيرها على شكل واسلوب المنشئات المبنيه وعلى المعمار التراثي ككل خاصه وان العنصر الديني كان دائما عاملا حاسمافي توجيه المعمار في مختلف بقاع العالم
-الخصوصيات البيئيه من مناخ وتضاريس وتربه وغطاء نباتي وظاهر اعتماد التراث المعماري عليها
-العلاقات السياسيه السائده وطبيعة المرحله المستهدفه سواء في حالة سلم او حرب .
-الجانب الوظيفي ، وطبيعة وظيفة المباني

كل هذه العوامل مجتمعه تعطينا في نهاية المطاف منتجا تراثيا متفردا ومتميزا يعكس هوية شعب من الشعوب وتعبير ادق حضاره وعليه فالتراث يتمتع في ان واحد بخاصية التميز والتفرد على المستوى المادي الملموس وعلى مستوى العوامل التي كانت دافعا لابتكاره. [2]

6-2-2 مفاهيم مرتبطة بالتراث المعماري

الطابع : - هو مجموعة من الضوابط البصرية و التشكيلية، التي تعكس بصدق ملامح مجتمع و ثقافة جماعة إنسانية محددة (صدقة ، فقية - 2010 ،ص 29 .) [8]

الطابع العمراني : - وهو مجموعة الملامح العمرانيه المميزة لنطاق جغرافي أو حيز إنساني.(المذحجي، سلام- اكتوبر ٢٠٠٦ م).

الطابع المعماري : - هو مجموعة الصفات و الخصائص التي تميز موضوعا معماريا عن غيرة ، معتمده علي كثير من الاسسو تحت تاثير العديد من المؤثرات ، المواد ، الانشاء ، البيئة ، المناخ ، و شخصية المعماري المذحجي،سلام-اكتوبر٢٠٠٦ م). [8]

الهوية : - هي العناصر المتميزه و المتكررة في طوابع الاماكن، و التي تضفي على العمل المعماري ملامح خاصة، تجعله متميز ا وواضحاعن غيره. (صدقة ، فقية - 2010 ،ص 29 .) [8]

الطراز : - هو مجموعة من الضوابط البصرية و التشكيلية المتميزة في العمارة، التي ارتبطت اصولها بمجتمعات وثقافات جماعات انسانية محدده، الا انها بعد ان تماسكت ملامحها و تبلورت و تميزت اصبحت الى حد كبير مجردة عن المحيط و المجتمع و الثقافة التي افرزتها، بحيث اصبح من الممكن استرجاعها واستنساخها في محتويات حضارية مغايره تماما لنشأتها و أصولها (محمود ،محمد - 2008 م). [8]

مفهوم الاصاله و التراث المعماري :-

- الاصاله صفه يكتسبها العمل المعماري منذ اللحظه الاولي لانشائه ، وهي تشكيل لمجموعه قيم و عناصرتميز العمل المعماري ولا يمكن ان يكتسبها اي عمل بالتقادم عبر الزمن ، حيث يستمر العمل المعماري باحتفاظه بقيمته الاصيله مع مرور الزمن. [2]

- اما بالنظر الي مفهوم التراث المعماري ، فنري انه تجسيد لما بناه الاسلاف ، توفرت فيه قيم الاصاله في الشكل و الفراغ ، و بذلك يصبح مفهوم الاصاله متمثلا بمجموعه قيم و عناصر ،تؤثر ماديا و معنويا علي العمل المعماري ،ليخرج منذ اللحظه الاولي لانشائه بصوره بصريه و حسيه ووظيفيه اصيله معبرا عنروح عصره . [2]

7-2-2 توجهات التراث المعماري :

هناك توجهان في دراسة التراث العمراني في المدن هما:

1. التوجه الأول : والذي يعتقد أصحابة بأن التراث العمراني هو مجرد بقايا من الماضي وليس من الواجب علينا لإبقاء علية وتقديسه في ظل حركة الحداثة العمرانية ومشاهد التكوين الحضري الجديد وأحيانا ما تشكل هذه المناطق عائقا كبيرا أمام تطوير مراكز المدن وتحديث تخطيطها وبالتالي تضطر المخططون على عكس اتجاه الخطط وتغير نوعيتها وهو بحد ذاته إدارة عجلة الزمن الى الوراء .

2. التوجه الثاني : وينظر أصحاب هذا التوجه بأن التراث العمراني يشكل ثروة إنسانية لا يمكن التفريط بها بأي حال من الأحوال كونه يمثل الرصيد القيمي والحضاري للمجتمع ولا يمكن التعامل معه على أساس أبعاد عاطفية أو رمزية بل بات ملزما على الجميع للنظر للإبقاء على التراث بعين الواجب في أمكانية استدامة هذه المناطق والحفاظ عليها من الضياع. [1]

8-2-2 مشاكل التراث المعماري :

يتعرض التراث المعماري والعمراني للعديد من المشكلات والتي تؤثر عليه سلبا سواء على المستوى المادي أو المستوى البصري أو كليهما معا، وتؤدي في النهاية إلى تدمير وضياع هذا التراث سواء على المدى القصير أو البعيد، ولذلك كان لابد من تحديد هذه المشكلات وأسبابها الرئيسية كأحد المداخل في التعامل مع التراث والحفاظ عليه، ويمكن تصنيف هذه المشكلات

١ -مشكلات تتعلق بالعامل البشري.

- هجرة السكان الأصليين من المناطق التراثية إلى مناطق أخرى حديثة بسبب عدم إمكانية تلبية المتطلبات الأساسية للسكان بالمناطق التراثية الذي يؤدي الى تغيير التركيب الاجتماعي للمناطق التراثية ليحل محل السكان الأصليين سكان آخرين بمستوى أقل حضاريا لا تنتمي إلى الموقع وغير مؤهله للتعامل مع هذه النوعية من المباني مما أدى إلى تدهور المنطقة وضعف الارتباط بين السكان وبين التراث المعماري المحيط بهم.
- إهمال أعمال الصيانة الدورية اللازمة للحفاظ على هذه المباني نتيجة انخفاض المستوى الاقتصادي للسكان وعدم قدرتهم على تحمل نفقات الصيانة العالية الذي يؤدي الى التأثير الضار على هيكل المباني والواجهات مع الوقت واستمرار الأعطال الضارة بالمباني مثل أعطال الصرف الصحي وخلافه.
- الاهتمام بالمباني التراثية كوحدات منفصلة عن الإطار العمراني المحيط الذي يؤدي الى التأثير السلبي على الصورة البصرية المتكاملة وتغيير شخصية المبنى كجزء من العمران المحيط.
- انعدام الاستخدام لبعض المباني نتيجة سوء حالتها أو هجرة مالكها إلى مكان آخر الذي يؤدي الى توقف أعمال الصيانة والتعرض للإهمال والتعديات مع الوقت.
- التعدي على النمط المعماري بالتدخل بالحذف أو تعديل بعض الأجزاء الذي يؤدي الى تغيير شخصية المبنى بالتعديلات والإضافة سواء على المستوى الأفقي أو الرأسي أو كليهما معا.
- جراء أعمال الصيانة الغير مدروسة مثل إعادة تشطيب الواجهات بأساليب غير مدروسة ومعتمدة فنيا الذي يؤدي الى تشويه وطمس الأثر وطابعه المعماري المميز.
- ضعف إدراك القيمة الجمالية والتاريخية للمبنى الذي يؤدي الى عدم القدرة على ترجمتها اقتصاديا واتجاه بعض الملاك لإحداث تلفيات متعمدة لهدم المبنى والانتفاع بالأرض اقتصاديا. [7]

٢ -مشكلات بيئية.

- الظواهر الطبيعية الطارئة مثل الزلازل أو السيول أو الأعاصير التي يؤدي الى تدمير كلي أو جزئي للمباني الأثرية لكونها غير مصممه لتحمل هذه العوامل.
- عدم مقاومة بعض المواد المستخدمة بالمبنى للغازات والأتربة والفطريات والبكتريا الذي يؤدي الى تلف هذه الأجزاء من المبنى بصورة تهدد سلامة المبنى عند تفاقمها.
- تتابع عمليات التمدد والانكماش الناتجة عن التغيرات المستمرة لدرجات الحرارة الذي يؤدي الى حدوث الشروخ والتشققات التي قد تزيد مع الوقت بصورة تهدد سلامة المبنى. [7]

٣ -مشكلات اقتصادية.

- نقص مصادر التمويل اللازم لمشروعات الارتقاء بالمناطق التراثية عمرانيا ومعماريا الذي يؤدي الى عدم القدرة على المتابعة المستمرة لأعمال الصيانة والإصلاحات اللازمة لهذه المباني.
- قصور الإمكانيات الحكومية عن الارتقاء بهذه المناطق لعدم وجود ميزانيات كافية.
- عدم وجود وحدات سكنية بديلة أو تعويض مادي مناسب في الرغبة في تفريغ هذه المناطق الذي يؤدي الى تفاقم مشكلة الإسكان .
- غياب القوانين والتشريعات اللازمة للحفاظ على الأبنية التراثيه وخاصة فيما يتعلق بالعمران المحيط بها الذي يؤدي الى التعدي على الأبنية التراثيه وذلك لضعف العقوبة المطبقة في حالات التعدي أو الهدم أو الإضرار المتعمد مما يجعله غير رادع إلى جانب عدم تطبيقه في كثير من الأحوال لتتحول هذه التعديات إلى أمر واقع لا يمكن إزالته.
- تعامل القانون مع المبنى التراثي بنفس الأحكام التي يتعامل بها مع الأثر الفني على الرغم من اختلاف طبيعة كلا منهما والبيئة المحيطة به.
- عدم وجود قوانين وتشريعات خاصة بتنظيم أعمال البناء داخل المناطق التراثيه. [7]

9-2-2 المناطق التراثيه (مناطق التراث المعماري الحضاري) :

قد أنتج الإنسان في تاريخ البشرية سلسلة من العطاءات الفكرية، و الفنية، والمعمارية و التاريخية دامت واستمرت لتكون أثر يبلغ عن الماضي، و يتمثل هذا الأثر في التراث المعماري او العمراني الحضاري كشواهد على حضارة الإنسان وهوكل ما شيده من مدن وقرى وأحياء ومباني وحدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية، ويتم تحديدها وتصنيفها وفقا لما يلي :

1-المباني التراثية:

وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها.

2-مناطق التراث العمراني:

وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها.

3- مواقع التراث العمراني :

وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان. [9]

- ويعرف قانون حماية التراث العمراني والحضري لسنة 2005

المبنى التراثي : هو كل المنشآت و المفردات المعمارية ذات الخواص المعمارية أو التاريخية أو الثقافية التي تحكي أحداثا. [1]

- ويعرف قانون الآثار الأردني لسنة 1988

الموقع التراثي: المبنى أو الموقع ذو القيمة التراثية من حيث نمط البناء أوعلاقته بشخصيات تاريخية أو بأحداث وطنية أو قومية أو دينية هامة .[1]

10-2-2 تعريف المناطق التراثية

بأنها هي تلك المناطق التي تمثل حصيلة تراكم العطاءات الحضارية لمجتمع معين وفيها مظهرين أساسيين :

المظهر الذهني والذي يتضمن القيم الفكرية والفلسفية التي تشكلت عبر الزمن

المظهرالمادي والذي يتضمن الممتلكات التاريخية والاستكشافات الأثرية والفنية والعناصر المادية الأخرى . [6]

11-2-2 وصنفت المناطق التراثية

1-المراقد الدينية والمقامات والمساجد ودور العبادة الأخرى .
2-المباني التراثية العامة (مقرات الحكومة ، السراي ، الاصطبلات)
3-النصب التذكارية والرمزية
4-الأسواق والقيصريات .
5-الدور أو المحلات السكنية القديمة .
6-الحمامات والخانات .
7-أسوار المدن القديمة. [1]

12-2-2 تعريف النطاق التراثي

يعرف بالحيز المتجانس والذي يتميز بصفة أو طابع معين، ومن هذا المنطلق تعرف النطاقات ذات القيمة التراثية بالحيزات الحضارية المتجانسة التي تزخر بمجموعة من المفردات التراثية الواقعة تحت مسمى قانون حماية الآثار وتحتوي على القيم الدالة على خصائص المجتمع كالقيم العمرانية والخصائص المعمارية والعادات والتقاليد..... الخ. [1]

13-2-2 ويمكن تلخيص أنواع المباني والمفردات التراثية في الأنواع التالي

1-مباني اثريه
2-مباني بناها بعض المعماريين المشهورين وأصبحت جزء من التراث المعماري
3-مباني تمثل حقب أو مراحل ذات قيمة وتعتبر تسجيلا لها.
4-المباني التي تعكس العمارة المحلية التقليدية لمنطقة ما وتمثل طابعها الخاص.
5-المباني التي تحمل قيمة رمزية لارتباطها بتاريخ الشعوب.[5]

14-2-2 معايير يجب مراعاتها في المناطق التراثيه :

عندما ننظر إلى أي بناية قديمة ما هو الشعور النفسي الذي يتولد لدينا وقبل الإجابة على هذا السؤال ما مقدار الإحساس النفسي عندما تمر بشارع أو بسوق شعبي أو محلة سكنية قديمة والإجابة على هذه الأسئلة يحتاج منا وضع بعض المعايير المكانية والعمرانية والجمالية والوظيفية لهذا المناطق التي تكثر في مدننا وفي جميع مناطقها فليس كل ما ورثنه من الماضي هو يستحق الاحترام لذا

هناك الكثير من المعايير الواجب مراعاتها في مثل هذه المناطق ابرز هذه المعايير :

1-الأصالة : وتعني القيم المجتمعية المتوارثة .
2-الابتكار : العناصر المعمارية الفريدة التي سبقت زمنها
3-الفن والجمالية : (فلسفة العمران)
4-العمارة الوظيفية : الوظيفة التي يؤديها المبنى سابقا .
5-عامل الزمن : الفترة الزمنية البعيدة التي يمثلها المبنى . [1]

وبالتالي فأن هذه المعايير إذا ما توفرت في مبنى يجب أن تعتمد على الأقل في تصنيفه على انه مؤروث أنساني يجب أن يحترم ويجب أن يدخل ضمن قائمة التراث .

3-2 المبحث الثالث

الحفاظ على التراث المعماري

مقدمه :

شهدت الإنسانية خلال القرن الحالي العديد من الحروب التي أظهرت مدى ضعف التراث العمراني والإنساني عامة أمام قوة تدمير الأسلحة والحروب الحديثة. وباختفاء العديد من المباني التراثية بدأ الإنسان يدرك أهمية العمل على الحفاظ على التراث العمراني من الفناء. فبالرغم من تأثير الزمن والتآكل الطبيعي وتأثير الكوارث الطبيعية من زلازل وفيضانات على التراث العمراني فان تأثير الإنسان على التراث العمراني كان افدح واكبركذلك أثرت التكنولوجيا في توفير أساليب التطور العمراني واختفاء العديد من المباني والمناطق الأثرية .

لذا يجب الحفاظ على التراث العمرانى والمعمارى سواء من حيث توعية الجمهور بالأهمية البالغة لهذا الأمرأو من حيث ترميم المبانى القائمة واتخاذ البعض منها كمتاحف ومواقع سياحية ,أو من خلال المحافظة على المبدأ العام والأسس المتبعة من الأسلاف ومحاولة تطبيقها قدر الإمكان خصوصا إذا كانت من الثوابت فى تقاليد وثقافة المجتمع مثل خصوصية الأحياء والمبانى السكنية فى المدينة الإسلامية سنتعرف على مفهوم الحفاظ واهميته والاستراتيجيات المتبعه فيه . [4]

2-3-1 مفهوم الحفاظ على التراث المعماري

الحفاظ على التراث العمراني وإعادة تأهيله:

هو عملية تكاملية تتوافق بين عملية الصيانة والمحافظة على الإرث العمراني بكل ما يحتويه من مباني وأوابد وزخارف عمرانية، وآلية وشروط الاستثمار الأمثل له والقدرة على التحكم بالتغيرات المصاحبة لعمليات التنمية والتوسع العمراني بهدف ضمان الديمومة والاستمرارية والمحافظة على الأصالة . [9]

وعرف ايضا:

بأنه العملية التي تشمل كل الإجراءات والأساليب ال تي توفر للموروث البقاء لأطول مد ة ممكنه ليؤدي دورا في حياة المجتمع الذي يتعايش معه [5].

2-3-2 اهداف الحفاظ بصوره عامه :

1- يهدف الحفاظ التاريخي إلى صيانة استمرارية كلا من المجتمع والصورة التاريخية التي كونتها عناصره .

2- يهدف الحفاظ إلى تنمية إحساسنا بالتاريخ وإثراء تصورنا للزمن ، كما ان هنالك فرق بين الحفاظ السطحي والعميق .

3- فالحفاظ السطحي يهدف إلى المظهر الخارجي وطابع المنطقة التاريخية ومظهرها ، في في حين يهدف الحفاظ العميق إلى حفظ مباني المناطق التاريخية ومكوناتها بالإضافة إلى تحسين البيئة الشاملة والارتقاء بها وتنميتها. [7]

2-3-3 اقسام الحفاظ طبقا لمقياسه وأهدافه ينقسم إلى مستويين رئيسيين:

1-الحفاظ المعماري :

هو عملية حماية المنشآت والمفردات المعماريه ذات الخواص التاريخيه ،او الثقافيه ،او البصريه المتميزه وصيانتها واصلاحها وذلك سعيا لأزالة التشويه الذي يعتريها نتيجه لتغير البيئه العمرانيه بصوره مذهله بهدف تحسين نوعية الحياة الحضرية وإعادة التوازن بين الطبيعة والمدينه. [3].

تعريف اخر: وهو عملية حماية المنشآت والمفردات المعمارية ذات الخواص التاريخية أو الثقافية أو البصرية ...إلخ وصيانتها وإصلاحها لإزالة التشويه الذي يكون نتيجة تغير البيئة العمرانية المحيطة.

2-الحفاظ العمراني الحضري

وهو يعني الإدارة الواعية التي تحدد استراتيجيات رعاية وصيانة النسيج العمراني الحضري ذو الطابع التراثي أو ما يعرف بالبيئات التراثيه،والذي يتمثل في التشكيلات البنائيه التراثيه والفراغات الحضريه والساحات العامه والمجاورات السكنيه وتنسيق المواقع ، وذلك لضمان فعالية استمراريةاستعمال النسيج العمراني الموروث(دليل المحافظة علي التراث العمراني ، 1426 ه). [3]

تعريف اخر: ذو الطابع التراثي الذي يتمثل في التشكيلات البنائية التراثية والفراغات الحضرية والساحات العامة وتنسيق المواقع ذلك لضمان فعالية استمرارية استعمال النسيج الحضري الموروث.

والحفاظ بصفة عامة : يهتم بالدرجة الأولى بالحفاظ على النطاقات التراثية ذات القيم التاريخية والحضرية سواء أكان على المستوى العمراني أو على مستوى المفردات المعمارية.[1]

4-3-2 ومفهوم عمليات الحفاظ بالنطاقات التراثية ينقسم الى :

1- التركيز على الآثار وما حولها من مباني ذات طابع مميز :

- دراسة العناصر المعمارية
- دارسة مواد البناء
- دراسة أساليب الترميم والصيانة
- إعادة توظيف وتأهيل المباني

2- التعامل مع المنطقة بأسلوب يتناسب مع قيمتها الحضارية :

- تأكيد القيمة الحضارية للمباني القائمة
- إضفاء صورة حضارية على المباني المستجدة
- اختيار الأنشطة الاقتصادية الملائمة للقيمة الحضارية
- دراسة السكان واحتياجاتهم.[8]

5-3-2 وتتعدد أهداف الحفاظ على النطاقات التراثية والتي يمكن تقسيمها طبقا للهدف الرئيسي كما يلي :

أولا: الأهداف الجمالية والرمزية:

- وقاية النطاقات التراثية من عوامل التدهور.
- الحفاظ على شخصية المدينة بمناطقها ومبانيها القديمة.
- إيجاد الحلول المناسبة للعلاقات التبادلية بين المباني التراثية والمعاصرة

ثانيا: الأهداف التاريخية والثقافية:

- الحفاظ على الاستمرارية الحضارية بنقل المعاني الثقافية والحضارية عبر الأجيال.
- عدم إحداث فجوة في استمرارية المدينة كشخصية متطورة والحفاظ على التسلسل التاريخي لها.
- الحفاظ على نسيج عمراني متميز يمثل تراكمات الإبداع الإنساني عبر العصور

ثالثا: الأهداف الاقتصادية:

- تنمية الموارد السياحية.
- توفير جزء من الموارد المالية اللازمة لتمويل برامج الحفاظ والصيانة.
- إعادة الحياة للمباني التراثية.

رابعا: الأهداف الاجتماعية:

- تنمية الوعي بأهمية الجذور التاريخية التراثية والأسلوب الأمثل للتعامل معها.
- تطوير برامج المشاركة الشعبية وتشجيع الجهود الذاتية. [5]

6-3-2 اهم المواثيق والتوصيات الدوليه والقوميه المتعلقه بمعايير إعادة توظيف المباني التراثيه(مواثيق عمليات الحفاظ) :

اهم المواثيق الدوليه التي وضعت منهجيات وسياسات عمليات الحفاظ وايضا اشارت الى معايير عمليه واجب اخذها بعين الاعتبار ،والتي تساهم في تحديد نوع الاستخدام الافضل لمثل هذه المباني والتي تستوجب عدم التأثير سلبا على القيمه المعماريه والتراثيه للمبنى،كما تعمل على ضمان ديمومة واستمرار أداءه وعمره الوظيفي لأطول فتره ممكنه بالتوازي مع عمره الفيزيائي ومن هذه المواثيق :

1-وثيقة أثينا 1931 : أول ميثاق للتعامل مع التراث في المؤتمر الأول لاتحاد المعماريين ومرممي المباني الأثرية في عام1931 والذي عرف بأسم ميثاق اثينا،وكان بداية التعاون الدولي حول مواقع التراث العالمي وان المفهوم الاساسي للحفاظ كما يدور بشكل عام حول(الحمايه الدوليه للمواقع التراثيه والأثار) ارسى سبعه مبادئ رئيسيه تحدد الاسس حماية التراث ومن الناحيه الاداريه نادي ميثاق أثينا بضرورة إنشاء مؤسسه دوليه تختص بترميم الاثار والحفاظ. .

2-معاهدة حماية التراث الحضاري1954: جاءت هذه المعاهدة لحماية التراث الحضاري في الدول المختلفة في حالة العدوان أو الحرب والصادرة عن منظمة اليونسكو ومن أهم توصياتها قيام الأمم المتحدة بحماية المباني التراثية للدول المختلفة حال الحرب وبضروره إصدار القرارات اللازمه لذلك من امكانيه استخدام القوه العسكريه لإلزام الجهات المختلفه بالمعاهده إذا لزم الامر.

3- وثيقة فينيسيا-الميثاق العالمي للحفاظ والترميم للمعالم والمواقع(ميثاق البندقيه)عام1964:

شكلت وثيقة فينيسيا نقلة نموذجية بالتحول من المباني الأثرية إلى الأماكن التاريخية، ومن التراث الملموس إلى التراث غير الملموس من خلال الوعي والفهم الواسع لمجال الصيانه والحفاظ مع التأكيد على أهمية الحفاظ عليها دون فصلها عن موقعها الأصلي إلا إذا كانت هذه هي الوسيلة الوحيدة لضمان بقائها مع الاقرار بضرورة ان تمتد دائرة الاهتمام بالتراث لتشمل الاعمال المتواضعه القديمه وليست المعالم ذات القيمه التاريخيه الكبرى فقط.

4-اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، باريس1972:تطور مفهوم الحفاظ على التراث هنا ليشمل التراث الثقافي والطبيعي بحيث شمل التراث الثقافي (الاثار ،المجمعات ،المواقع)في حين يشمل التراث الطبيعي المعالم الطبيعيه بتشكيلاتها الفيزيائيه او البيولوجيه ،والتشكيلات الجيولوجيه ،ومواطن الاجناس الحيوانيه او النباتيه المهدده بالانقراض.

5-توصيات بودابست 1972: عرفت التوصيات إعادة الإحياء للمعالم التاريخية أو مجموعات المباني بأنها اعادة استعمالها واضافة استعمالات جديده ،لاتؤثر داخلياً او خارجياً على هيكلها او خصائصها بحيث تحتفظ بكيانها المتكامل .

6-توصيات نيروبي 1976: عرفت حماية المناطق التاريخيه بأنها التجديد والوقايه والترميم والصيانه وإعادة الاحياء للمناطق التاريخيه او التقليديه وبيئاتها وبذلك تتضمن الحمايه كل طرق التدخل الممكنه في المناطق التاريخيه .

مخططات الحمايه يجب ان يصدق عليها بواسطة الهيئه التي يخولها القانون وقامت بتحديد الوسائل التي سيتم بواسطتها تمويل وتنفيذ برامج الحمايه.

7- ميثاق بورا 1979 : وثيقة بورا يمكن أن تطبق على مختلف الأماكن ذات الأهمية الثقافية بما يشمل الأماكن أو المواقع الطبيعية والمحلية والتاريخية ذات القيم الثقافية، نقلت الاهتمام بعملية الإدارة من المحيط المبني إلى المواقع ذات القيمة الثقافية، وبذلك نقلت وثيقة بورا الاهتمام بعملية الإدارة من المحيط المبني إلى المواقع ذات القيمة الثقافيه .

8- ميثاق أبلتون كندا 1983: حدد ميثاق أبلتون مستويات التدخل للإبقاء على التراث العمراني ومنها الإبقاء على الشكل والمواد الموجودة ووحدة المكان والترميم وإعادة التأهيل وإعادة البناء وإعادة التطوير، كما أنه عرف الأنشطة اللازمة للحفاظ من صيانة وتثبيت وإزالة وإضافه.

ويجب استخدام المبنى في وظيفته الاصليه ،او في وظيفه ملائمه لاتتطلب تغيرا ملموساً بالمبنى، وجب على الاستخدام الجديد ان يحترم التقاليد الموجوده والاصليه للحركه والموقع

9- ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن والمناطق التاريخية 1987:

هذا الميثاق الجديد مكملا لميثاق البندقية ويحدد أيضا الأسس والأهداف والمنهجية والأدوات التي تؤدي إلى الحفاظ على النوعية في المدن التاريخية بمكوناتها المادية والروحية والمكونة لصورة المدينة وهويتها، كما أكد على عملية المشاركة السكانية في برنامج الحفاظ، إذ حدد أن أول اعتبار للحفاظ على المدن والأحياء التاريخية هو لسكانه، كما اعتبر أن تحسين المسكن يجب أن يكون أحد الأهداف الأساسية للحفاظ، إضافة إلى أن سياسات التجديد الحضري يجب أن تحترم خصوصية المدينة التاريخية.

الحفاظ يتطلب ان تنظم مجموعه تقنيين من كل التخصصات التي لها علاقه بذلك

10- حلقة نقاش البرازيل 1987 : عرفت الإبقاء على المواقع التاريخيه بأنها "صيانتها وتحسينها للتعبيرعن الماضي وتقوية الشعور بالمواطنه ،والحمايه القانونيه للمواقع العمرانيه التاريخيه التي يمكن تحقيقها خلال اجراءات مختلفه .

11- الميثاق الدولي لإدارة التراث الأثري العام 1990 :ركز بشكل أكبر على المنهجية التخطيطية مع ربطها بعمليات التنقيب وقدم الخطوط التوجيهية والمبادئ للقيام بعمليات إداره ومعالجه منفصله وفقا لنوع التراث المتبقي، ملموس (بنى معمارية)، غير ملموس (تقاليد حية) حيث تم تقسيم الملامح في مقدمة الميثاق إلى نوعين مختلفين: المكونات المادية للنسيج العمراني، القسم التراثي الذي تشكله التقاليد الحية للسكان المحليين.

التشريع يجب ان يمنع تدمير ،او تلف ،او تحوير في اي موقع او معلم من عير ترخيص المؤسسات المسؤله .

12- ميثاق الحفاظ على الاماكن ذات القيمه التراثيه الثقافيه – ميثاق نيوزيلاند 1992:

الحفاظ على اماكن التراث الثقافي يتيسر باستخدام المكان في غرض مفيد

حيثما كان هناك مقترح لتغيير الاستخدام ،يجب ان يكون الاستخدام الجديد مناسب لقيمة اماكن التراث الثقافي وان لا يكون له تأتير سلبي على قيمة هذا التراث .

تعتبر الاعمال الفنيه من زخارف ورسومات ونسيج وفنون اخرى مرتبطه بالمكان متكامله مع هذا المكان .

13- وثيقة نارا للأصالة 1994: عرفت الحفاظ بأنه كل المجهودات المصممه لفهم التراث الثقافي ومعرفة تاريخه ،وتؤكد حماية موارده وأصوليتها وإظهاره وترميمه وإثراءه .

14- وثيقة بورا 1999 : الوثيقة النظرية الأساسية المستخدمة في الخطة العامة لإدارة المواقع الأثرية، وللوثيقة ثلاثة خطوط توجيهية مرتبطة ببعضها وهي : سياسة الحفاظ، الأهمية الثقافية ،الإجراءات المتخذة.

15- اتفاقية الحفاظ على التراث غير الملموس- باريس2003:شمل المصدر الثقافي غير الملموس وفقا لهذه الاتفاقية المواضيع التالية: التراث الشفهي والعبارات، وتتضمن اللغة كأداة للتراث الثقافي غير لملموس، الموسيقى وفنون العزف، العادات الاجتماعية، أحداث تعبدية أو أعياد، المعرفة والتعامل مع الطبيعة ومع العالم، الحرف والمنتجات التقليدية

16- وثيقة دبي للحفاظ والصيانه على المباني والمناطق التاريخيه 2004: ان اهم مايميز تلك الوثيقة هو تحديدها للمصطلحات والتعاريف الخاصة بشكل دقيق والتي سيتم الاستناد عليها خلال عملية الحفاظ، إضافة إلى تحديدها لسياسات ومعايير التدخل بشكل واضح بما يضمن الحفاظ على الموقع التاريخي دون عزله عن البيئة المعاصرة، ويسهل العمل للقائمين على عملية الحفاظ. وتعتبر هذه الوثيقة مرجعا هاما يمكن الرجوع إليه أو السير على خطاه لإصدار وثائق مماثلة في المنطقه العربية تحترم طبيعة المنطقة وتاريخها الثقافي والحضاري. [3]

2-3-7 مستويات الحفاظ على التراث المعماري :

تتعدد مستويات الحفاظ تبعا لحجم و نوع التراث المعماري وأهميته. (نبيل، أبوليله، إبريل2015)، و يمكن تصنيفها كما يلي:

1- الحفاظ على العناصر التراثية: و هو عادة ما يتم من خلال المتاحف للحفاظ على القطع و العناصر الأثرية بعد ترميمها و معالجتها بأسلوب علمي يضمن بقائها و سلامتها.

2- الحفاظ على المبنى الواحد: مثل عمليات الترميم و التجديد للمباني التراثية و تحويلها إلى متاحف أو مزارات سياحية.

3- الحفاظ على مجموعة من المباني: في حالة وجود مجموعة من المباني التراثية المتجاورة يتم الحفاظ عليها كمجموعة كاملة وتظهر القيمة التراثية للمجموعة أهمية كل وحدة.

4- الحفاظ على ممر تراثي: في حالة وجود مجموعات من المباني التراثية تمثل اتصال بين منطقة وأخرى على جانبي ممر أو طريق.

5- الحفاظ على منطقة تراثية كاملة: في حالة وجود منطقة كاملة تمثل التراث العمراني و يشمل ذلك المباني و الممرات التراثية.

6- الحفاظ على المستوى الإقليمي: و يتم التخطيط له على مستوى الإقليم أو الدولة و يتضمن مستويات الحفاظ السابقة و يتكامل مع الحفاظ على مناطق أو ممرات تراثية أخري.

7- الحفاظ على المستوى الدولي: و يتضمن الحفاظ على نماذج من التراث العمراني كمثال على التطور الإنساني عامة و عادة ما تشارك فيه الهيئات العالمية مثل اليونسكو. [2]

2-3-8 أساليب الحفاظ على المواقع التراثيه بصوره عامه :

مهما يكن سبب المحافظة على الموقع، يجب توفير سبل الحفاظ، ليس على الوحدات المنفردة فحسب، بل على المعالم الأصلية للمنطقة ككل.[3] ولابد من دراسة السياسات المتعلقه بالاساليب الحفاظ و الارتقاء بالمواقع التراثيه والتي يجب ان تدرس على المستويين العمراني والمعماري يوضح الشكل التالي رقم (1) دراسات سابقه للسياسات التي تتبع للحفاظ على البيئات التراثيه بصوره عامه لنستنتج منها اساليب الحفاظ على المستوى المعماري للمبنى التراثي :

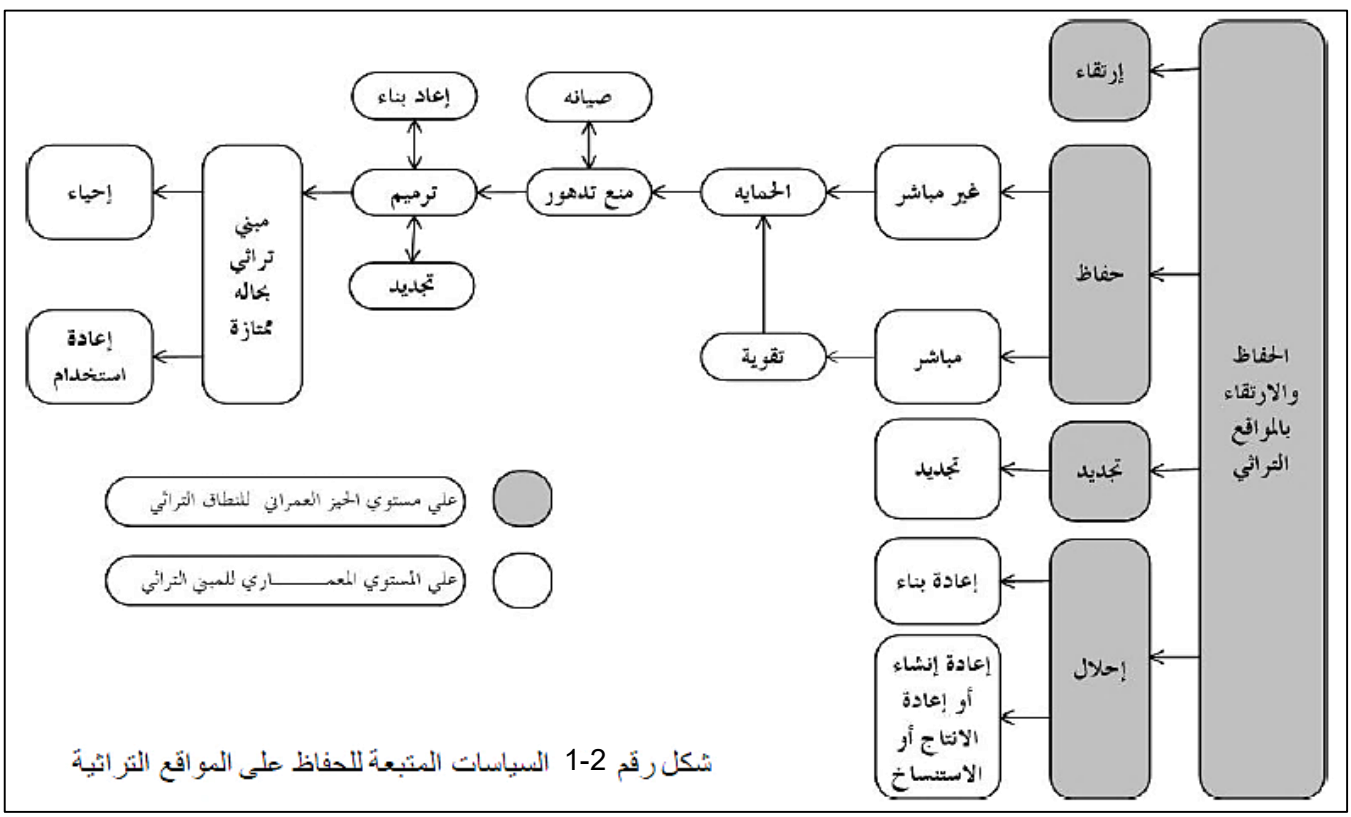

شكل رقم 2-1 السياسات المتبعة للحفاظ على المواقع التراثية

وقد تتباين المناهج للتعامل مع التراث طبقا للظروف المحيطه بنا بيئيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحالته الراهنة، ومن الضروري أن تتسم السياسات ووسائل التعامل مع المواقع أو المباني التراثية على قدركبير من المرونة بحيث تستطيع إيجاد الحلول المناسبه لعمليات الحفاظ المستهدفه، وعلى ذلك فإن اتباع نوع معين من السياسات يعتمدعلى الهدف المطلوب الوصول اليه ويتوقف ذلك على عدة عوامل من أهمها حالة المبني ومدي والقيمة التراثية له، تصنيفه ومدي أهميته،وأهم تلك السياسات المتبعه ما يلي :-

1-الارتقاء: سياسة تحافظ على الكتلة العمرانية والتراث الحضاري القائم ولكنها تتميز عنها في أنها تختار أنواع من الانشطه الاقتصاديه التي تتناسب مع النطاق بقيمته الحضاريه وبما يعود على السكان من عائد وما يعود على المبنى التراثي نفسه من عائد يستخدم في صيانته .

2- التطوير : مجموعة من الإجراءات تتعلق بتطوير المباني والمناطق ذات القيمة التراثية لتلائم الزيادة في نمو الاحتياجات الوظيفية

3- الازاله : ترتبط هذه السياسة عادة بالأماكن المتدهورة والسيئة بالحيزات التاريخية والتي لا يرجى نفع من إصلاحها أو ترميمها .

4- الحمايه : تقليل أو منع عوامل التدهور البيئية والعمرانيه وتكون الحمابه لمباني معينه او لنسيج العمراني او الطابع المعماري حيث يمنع هذا النوع عوامل التحلل والانهيار من الاستمرار، حيث يتم التعامل مع العوامل المسببة لهذا الانهيار بغض النظر عن حجمها أو أهميتها .

5-الصيانه : هي عملية الإصلاح والرعاية الدورية للمبنى مثل إصلاح ما يكون قد تلف نتيجة استخدام المبنى من دهان أو أخشاب أو معادن .....الخ .

6-الترميم: كما تعرف بأنها العمليات التي تستهدف إعادة المبني التراثي إلى أصالته وتحريره من أي تعديلات تكون قد طرأت عليه، وكذلك الحفاظ عليه من أجل أن يكون الهيكل الانشائي بحاله جيد .

7-إعادة إنشاء المبني: هي حماية المباني بإعادة بنائها قطعة بقطعة بعد إحلالها وترقيمها ويتم ذلك في نفس الموقع أو موقع جديد ومثال ذلك معبد أبو سمبل بالنوبة والذي تم نقلة وإعادة انشائه مره أخرى لحمايته من فيضان النيل .

8- التجديد والتحديث : يستهدف عمليات التجديد للمباني والمناطق ذات القيمة التاريخية إضفاء مظهر شكلي جديد بما يتفق مع النمط والذوق العام لوقت إجراء تلك العمليه ،وتختص عمليات التجديد والتحديث بالمباني القديمة ولكنها لا تمتد إلى المباني الأثرية،فعملية التجديد تعني تجهيز المبنى القديم ليكون صالحا للاستعمال الوظيفي المعاصر .

9-الاحياء : والمقصود به إعادة المنطقة أو المبني التراثي إلي ما كان عليه قبل ذلك، أو استعادة نشاط معين مع تطويره قامت علي أساسه ونشأت هذه المنطقة أو هذا المبني التراثي،وقد تشمل عملية الاحياء وجود بعض من التغييرات التي من شأنها تطوير المبني بشكل يسمح بملائمة التطور الذيحدث علي نوعية النشاط .

10-إعادة الاستعمال: هو أسلوب الحفاظ على المبنى القديم عن طريق إعادة استخدامه إما بنفس الوظيفة القديمة أو بوظيفة جديده مواكبه لمواصفات العصر ومغايره للوظيفه الاصليه ، وتتعدد المسميات الخاصة بعملية إعادة التوظيف واسلوب التعامل مع المبنى من حيت مدى التدخل والمعالجات الخاصه بهذا الاتجاه .

11-إعادة التأهيل: الإجراءات التي من خلالها تتم ملائمة المبنى للاستخدام من خلال تغيير أو إصلاح أو إضافات مع المحافظة على الأجزاء والخصائص التي تنقل تاريخه وثقافته وقيمه المعمارية.

12-التدعيم اوالتقويه : تعرف عملية التقوية على أنها إضافة مواد لاصقة أو مقوية لنسيج المبنى حتى يتم تقويته وضمان تحمله وسلامته لذلك فانه يلزم عند اجراء عملية التقويه القيام بالدراسات الإنشائية اللازمة للمبنى حتى تكون هذه العملية على أسس علمية سليمة . [2]

13-عمليات التجديد والتحديث : ويكون اللجوء لهذه السياسه لاصلاح وتجديد المساكن والمرافق والطرق والخدمات ، وقد تشمل اعمال التجديد فتح شوارع جديده اوتحويل شوارع قائمه الى ممرات مشاه أو تغيير اتجاه المرور في شوارع أخري كما تشمل ضمنيا اعمال محدده لياسات الازاله والترميم والخفاظ .

14-إعادة البناء: يستخدم هذا الأسلوب بغرض إنشاء مبنى جديد يماثل مبنى قديم إلى أقصى حد ممكن من خلال دراسات تاريخية أو أثرية أو شواهد أخرى ويتم استخدام هذا الأسلوب في حالة المباني ذات الأهمية التاريخية والتي قد دمرت كليا أو جزئيا ولم يبقى شاهد عليها سوى السجلات التاريخية أو بعض الأطلال المتبقية مثال ذلك فنار الإسكندرية.

15-المناسخة: هي عمل نسخة مطابقة للمبنى أو مشابهة له وغالبا ما يكون بغرض متحفي ولكن يظهر هذا الاتجاه بوضوح أكثر فى الأعمال الفنية . [2]

9-3-2 اساليب الحفاظ على التراث المعماري(على المستوى المعماري للمبنى التراثي)

تصنف أساليب الحفاظ تبعا لنوع و حالة الأثر أو التراث الى الأساليب التالية :

1- إعادة البناء (Rebuild/ Reproduce) :

يتضمن هذا الأسلوب إعادة البناء المباني القديمة على مثل الحالة التي كانت عليها في الماضي.

2-الترميم (Restore) :

ترميم القطع و المباني التراثية إلى مثل الحالة التي كانت عليها في الماضي .

3-التجديد (Renovate / Reinstate)

و يتضمن التجديد استعمال مواد حديثة و محاولة توصيل الأثر إلى حالة قريبة من حالته وقت إنشائه

4-الإحياء (Revitalization)

هو إحياء المباني التراثية ككل إلى ما كانت عليه من قبل بإضافة أنشطة و مرافق كانت موجودة من قبل .

5-الارتقاء (Rectify)

الارتقاء عمرانيا و اجتماعيا و اقتصاديا في سبيل تحسين مستوى بإضافة أنشطة لم تكن متواجدة من قبل تتناسب مع متطلبات العصر الحديث.

6-إعادة الاستخدام(Reuse)

ويتضمن استخدام المبنى في نفس الغرض الذي أنشئ من أجله أو استخدامه بطريقة جديدة . [1]

10-3-2 إشكاليات الحفاظ على التراث المعماري :

- بالرغم من اتفاق الجميع على أهمية الحفاظ على التراث العمراني الإنساني إلا أن محاولات الحفاظ على التراث العمراني تتعسر في مواجهة احتياجات التطوير العمراني.
- حساب الكلفة الاجتماعية والكلفة الاقتصادية والكلفة الثقافية لمشروعات الحفاظ ومقابلتها بالكلفة الاجتماعية والكلفة الاقتصادية والكلفة الثقافية لمشروعات التطوير العمراني في مجالات الإسكان أو التعليم أو الصحة نجد أنه -يتم تفضيل مشروعات التطوير على حساب مشروعات الحفاظ. وعندها يعتبر البعض الحفاظ عائق نحو التقدم والارتفاع بمستوى معيشة أفراد المجتمع .
- يعتبر الاهتمام باحتياجات الحاضر على حساب التراث الإنساني من الأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها الإنسانية في كثير من العصور. فالسبيل الوحيد للمعاصرة الصادقة هو إدماج تراث الماضي الأصيل في الواقع المعاصر. مع زيادة الظواهر المحيطة بنا التي تعتبر شواهد على الماضي تزداد إشكالية الاختيار بينها. فحتى الظاهرة الحديثة يمكن اعتبارها تستحق الحفاظ عليها كدفاع ضد التغير السريع في التكنولوجيا أو كرمز من رموز الهوية الثقافية أو الاثنين معا.
- مشكلة الاختيار بين التراث وما تركه السلف من القضايا التي تحير المختصين على كافة المستويات. فإما أن يكون التراث ذو مكانة تاريخية خاصة أو ذو أهمية معمارية أو تصميميه أو إبداعية خاصة أو متفردا لا يوجد منه الكثير وإلا يصبح الحفاظ على التراث عمل بلا هدف حقيقي،وكذلك فان المعايير الجمالية تتطور باستمرار فالمعالم التي كانت تعتبر تاريخيا أو إنسانيا معالم متميزة تتغير مع الزمن وتصبح غير متميزة في عصر آخر وبالتالي تفقد أهميتها التراثية .[4]

-اسباب مشاكل الحفاظ على التراث المعماري

1- التطور الاجتماعي والاقتصادي .
2-عدم وجود التمويل اللازم لتحقيق الحفاظ على التراث المعماري .
3- غياب مشاركة المجتمع المحلي والقطاع الخاص،وعدم وضع آليات ملائمة تساهم في زيادة مشاركة المجتمع المحلي والقطاع الخاص في عملية الحفاظ.
4- أساليب وتقنيات البناء التقليدي مكلفة جداً لما تتطلبه من وقت وجهد حيث لم يتم تطويرها نهائيا مما أدى إلى سهولة فقدان مختلف عناصر النسيج التاريخي من أبنية وعناصر عمرانية مختلفة وبالتالي فقد المجتمع الصور التقليدية للنسيج وبالمقابل تم تبني أشكال جديدة غير متميزة بل وذات صور غريبة مما ساعد في تفاقم المشكلة.
5- شعور المجتمع بأن عناصر النسيج التاريخي ذات الشخصية التقليدية أصبحت عبئا على النسيج الحديث .
6- تعتبر العوامل البيئية والزمنية عوامل مؤثرة في جميع الحالات .[8]

11-2-3 مشاكل واخطاء نتيجة أساليب الحفاظ الغير مناسبه:

1) من الأخطاء الشائعة تصور البعض إمكانية عودة الإنسان للعيش بأسلوب الحياة القديمة من خلال بناء مباني مماثلة للمباني التراثية.
2) أساءت عمارة ما بعد الحداثة استخدام العناصر التراثية وتشويهها من خلال تجارب عديدة تضمنت تغيير المقياس والنسب.
3) إضافة ملامح تراثية من العمارة المحلية على المباني الحديث إرضاء للعميل دون دراسة وتحليل.[9]

المبحث الرابع :

التجارب العربيه الاسيويه و الإفريقيه فى مجال الحفاظ على التراث المعمارى

4-2 المبحث الرابع

تجارب الحفاظ على التراث المعماري

1-4-2 أهم التجارب العربية الأسيوية في مجال الحفاظ على التراث:

وفيما يلي استعراض لأهم التجارب العربية الأسيوية في مجال الحفاظ علي التراث في عدد من الدول العربية التي لها اعتمادا علي تجارب موثقة علميا ولها مرجعيات معترف بها:

المملكة العربية السعودية

مشروع منطقة الطريف بالدرعية :

يقع منطقه الطريف في محافظة الدرعيه وهي احدى محافظات منطقة الحدود الشماليه في المملكه العربيه السعوديه وقد تم تسجيل حي الطريف في قائمة التراث العالمي لليونسكو في عام 2010م وهو اهم المواقع التراثيه ويحمل حي الطريف آثار **الاسلوب المعماري النجدي** وتضم منطقه الدرعيه مباني سكنيه مبنيه بالطين ومعظمها متهدم وغير مأهول بالسكان وتفتقر المساكن بهذه الأحياء لبعض الخدمات .[2]

المنهجيه المتبعه في عمليات الحفاظ :

قد اشتملت الاعمال في منطقة الطريف على ما يلي :

إعادة استخدام المباني بوضع انشطه حديثه تتناسب مع طبيعة المباني المختاره ، ترميم وتقوية المباني الطينيه بشكل تدريجي مستمر يجعل عملية الترميم جزءا من العمليه التثقيفيه والسياحيه .

اضافة انشطه تراثيه ضمن البيوت الطينيه،وعرض تاريخ الدرعية السياسي والاجتماعي والثقافي وفق أحدث الأساليب المتحفية، المحافظة على البيئة العمرانية والخصائص المعمارية للمنطقة شكل رقم

وقد تم توزيع الأنشطة على سبعة مناطق في منطقة برنامج التطوير،بحيث يتم تطوير كل جزء من اجزاء المناطق وفق الخصائص التي تتميز بها من خلال برامج تطوير مختلفه كالبرنامج العمراني ،والبيئي والتراثي،والاقتصادي ،والجتماعي ،وبرنامج المرافق العامه .[2]

كما اتبعت الهيئة العليا لتطويرمدينة الرياض بعض المعايير والاعتبارات:

مثل المحافظة على البيئة العمرانيه بترميمها ،وجعلها جزءا من العمليه التثقيفيه والسياحيه وتنظيم شبكات الطرق ونقاط الدخول والخروج للمنطقه،وتوفير مناطق الوقوف ،واشتراك المستخدمين والملاك في عملية التطويروالتأكد من ملائمة النسيج العمراني للمباني الجديده وايجاد العناصر الثقافية والترفيهية، وتفعيل النشاطات داخل النسيج الحضري لمنطقة

التطوير، تأهيل البنية التحتية وشبكات المرافق والخدمات،والمحافظه على الخصائص الطبيعيه والبيئيه للمنطقه.

شكل 2-2 :منطقة الدرعيه التراثيه
(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

شكل 2-4 : منظورعام منطقة الدرعيه التراثيه
(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

شكل 2-3 :منطقة الدرعيه التراثيه
(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

دولة الإمارات العربية المتحدة

مشروع بلدية دبي لترميم وإعادة تأهيل أقدم تجمع تجاري تراثي تقليدي في دبي :

هو يعد من اقدم واهم الاسواق في دبي شيد حوالي عام 1850م يهدف الي تحسين الصوره البصريه لمنطقه الاسواق في منطقة بر دبي شكل رقم (2-5) والاسواق في منطقة بر ديره مع الحفاظ على المقياس العام المعماري والمحافظه على تأصيل القيم التراثيه الحضاريه .(بوخش،2007)

بدأ المشروع في مراحل متعاقبة تتمثل في المسح الميداني ،والدراسه التحليليه : حيث تم دراسة المحيط العمراني العام من خلال دراسة الموقع العام للمبنى وما يحيط به من أبنية حديثة وقديمة وإعداد دراسة تاريخية للموقع والمباني بيئتها، كما تمت دراسة الأصول المعمارية: وتحديد الأجزاء التي أضيفت في مراحل لاحقه على البناء الاصلي وتحديد الاجزاء الناقصه وذلك للوصول الى الاصول المعماريه ،كذلك دراسة مواد التشطيب المستخدمه في المبنى وتحديد الاماكن التالفه والمتصدعه لأدخالها وحسابها في برنامج الترميم، وقد شمل المشروع ترميم ما يزيد عن 217 محل في بر دبي و150 محل في ديره ، يرمى إلى الحفاظ على مباني السوق وواجهات الخور التقليدية شكل رقم (2-5) وإضافة لمسة وإضافة لمسة معماريه مميزه للخور بدبي ، المدينة ذات الأهمية والتميز في منطقة الخليج العربي وذات طابع مميز مؤكدا اصالتها وعراقتها . (جمعية التراث العمراني 2005). [2]

شكل 2-5 يوضح واجهات الأسواق التقليدية تراثيه في منطقة بر دبي
(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

الجمهورية العربية السورية

مشروع البيت الشامي (متحف دمشق التاريخي):

يقع هذا المتحف في سوق ساروجه التاريخي قرب سوق الهال مطلا على شارع الثوره شكل رقم (2-8) يعتبر بناؤه من اجمل القصور في دمشق الى جانب قصر العظم ويعد نموذجا للبيت الشامي العريق بباحاته وقاعدته ورخامه واشجاره وعرائشه لذلك سمي بالبيت الشامي أو القصر الشامي .[2]

المنهجيه المتبعه في الحفاظ :

قامت المديرية العامة للاثار والمتاحف بالبدء بالترميم متحف دمشق التاريخي ومركز الوثائق التاريخيه عام 1970 واستمرت حتى عام 1980 وقد شمل الترميم العلوي في القسم الاوسط والطابق العلوي في القسم الداخلي وأحدثت في جميع القاعات ترميمات بالأبلق والألوان فنرى مثلا الواجهة الجنوبية للأيوان الموضح بالصور تم فيها اغلاق الباب منتصف الإيوان بمصب رخامي وتم تزين الجدار بالتزينات الهندسيه المحفوره على الحجر الابيض و المملؤة بالجص تسمى الأبلق ،واما القاعه الشماليه تم كساء سقوفها بالخشب العجمي به زخارف هندسيه جميله ،حيث يحافظ المبنى على طابعه التراثي.[2]

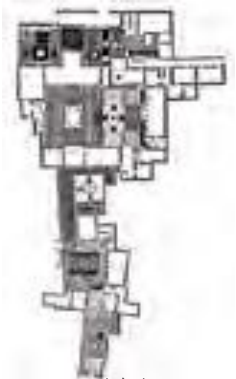

شكل2-6:مسقط الطابق الارضي
(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ
على التراث المعماري)

شكل2-7 :بوابة الدخول الرئيسيه
(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ
على التراث المعماري)

شكل2-8 يوضح متحف دمشق
(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ
على التراث المعماري)

الجمهورية اليمنية

ترميم المدرسه العامريه

هو من اهم المدارس والمساجد القديمه والاثريه في اليمن ،وتقع في مدينة رادع في محافظة البيضاء،وهي حاليا مرشحه لتكون من مواقع التراث العالمي ،وهي مثال على الهندسه المعماريه في اليمن شكل رقم (2-9) وقد عاني المبني من التدهور وانهياربعض اجزاء المدرسه نتيجه الاهمال والتخريب التي توالت على المدرسه مما ساهم في تلف العديد من عناصر المدرسه بالاضافه للهزات الارضيه التي تعرض لها في عام 1982م وهو عام بداية ترميم المدرسه العامريه.

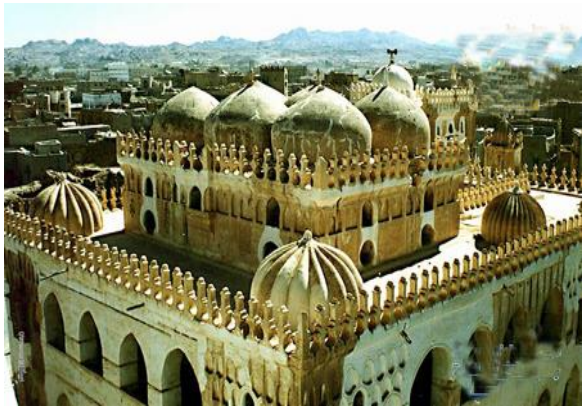

شكل2-9:المدرسه العامريه باليمن

(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

المنهجية المتبعة في الحفاظ: بدأت عملية الترميم بعد توقيع اتفاقية تمويل للمشروع بين حكومة اليمن وهولندا عام 1982 وقد قامت الهيئة العامة للآثار بالإشراف علي المشروع الترميم حتي اكتمل في عام2005 وفي هذا المشروع تم الدمج بين استخدام التقنيات التقليديه والتقنيات الحديثه ،حيث يم استخدام التقنيات التقليديه في عملية الترميم المعماري والإنشائي لعناصر المبني من أساسات وحوائط وأرضيات وأسقف علي اعتبار أنه يجب ترميم المبني بنفس طريقة بنائه التقليدية وتم استخدام الجانب التقني الحديث في عملية ترميم الزخارفا لموجوده في سقف وحوائط المسجد وبعض حوائط غرف المدرسة (الراضي،1998).

سلطنة عمان

مشروع حصن طاقة بولاية طاقة بمحافظة ظفار

هو عباره عن مبنى مستطيل الشكل لا يزال قائما شكل رقم (2-10)، وبه برجان يقعان في الناحيه الغربيه للحصن حيث بني هذا الحصن بمواد محليه تقليديه تم تصنيعها بنفس المنطقه التي يوجد بها الحصن ويعتبر الحجر والصاروج العماني الماده الاساسيه في بناءه ،ويتكون من دورارضي ودورعلوي [2].

شكل2-10:حصن طاقه بسلطنة عمان

(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

المنهجية المتبعة في الحفاظ: تم الترميم على نفس الطراز المعماري القديم ،وبنفس المواد المحليه القديمه المستخدمه في البناء،حيث تمثلت الأعمال التطويرية للحصن على تنفيذ الصيانه الخارجيه كما موضح والداخلية له وتبليط أرضيات الغرف بالحجارة ،واضافة المشغولات اليدويه والتحف التراثيه (الرواحي ،2010) .[2]

مملكة البحرين

مشروع بيت الزايد:

ويقع في وسط مدينة المحرق القديمه وقد بني في عام 1834 واضيف له المجلس عام 1925م ويتوسط مجموعة من المباني التراثيه التي تشكل مع الممرات الضيقه والساحات نسيج عمراني مميز ومتكامل

المنهجيه المتبعه في الحفاظ :

تمت المحافظه على المباني التراثيه ذات القيمة وإعادة استخدامها، وكذلك المحافظة على النسيج العمراني لمنطقة المحرق، لخلق منطقة جذب للسكان والزوار والسياح، وذلك بهدف رفع المستوى الاجتماعي لساكني المنطقه ،ورفع المستوى الاقتصادي للسكان ،كذلك تمت إعادة احياء بعض الحرف التقليديه التراثيه البحرينيه ،وخلق ممر للسائح يعكس تراث المملكه والحياه التقليديه فيها ،ورفع المستوى البيئي للمنطقه من خلال إعادة تأهيل وإعادة استعمال بعض عناصر التراث وتحديد دقيق للاستعمالات الجديدة الممكنة له وللتغييرات المقبولة فيه .[2]

شكل 2-11:بيت زايد بالبحرين

(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

المملكة الأردنية الهاشمية

مشروع ساحة قلعة الكرك بمدينة الكرك :

في بقعه متوسطه من محافظة الكرك وتبعد عن العاصمه عمان 125كم جنوبا وتقدر مساحة مدينة الكرك بسبعه كيلومترات.

المنهجيه المتبعه للحفاظ:

تم الحفاظ على موقع تراثي هام أنشئ كمركز للإدارة المحلية العثمانية، مما ساعد على جذب السياح اللذين يزورون القلعة إلى داخل المنطقة التجارية في المدينه ،اصبحت معظم المنطقه التراثيه مملوكه من قبل القطاع العام ،وتم تخصيص كافة اراضي المنطقه لوزارة السياحه والاثار ،وتم اخلاء جميع المبنيه التراثيه حيث بعضها كان مستخدما والاخر مهجورا ومتهالكا كما تم تطوير الموقع من قل وزارة السياحة والآثار بتمويل دولي.

وتضمن التطوير: ترميم كافة المباني الترابيه إزالة كافة العناصر الحديثة، إعادة تنظيم استخدام الاراضي وحركة السير وخطوط النقل العام ،وتم وضع نظام اداره للمنطقه التراثيه .[2]

شكل 2-12: ساحة قلعة الكرك

(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

شكل 2-13:ساحة قلعة الكرك

(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

الجمهورية اللبنانية

مشروع قصر دبانة:

فعلى الرغم أن المبني شيد في القرن الثامن عشر إلا أنه مازال يستخدم حتى الان وهويمثل نموذج البناء السكني ذو الفناء الداخلي المغطى، ويقع القصر في نهاية شارع الأوقاف حيث توجد الأسواق الشعبية لمدينة صيدا. وكان يتبع له مدرسة وسراي وحام وإسطبل. انتقلت ملكيته من عائلة حمود ومن ثم إباظة إلى عائلة دبانة.

المنهجية المتبعة في الحفاظ:

تم وضع الأسس لبناء عمارة تجمع بين الحديث والقديم ودمجهما بالتراث بشكل يتلاءم مع حاجات المجتمع ويفي بمتطلبات النمو والتقدم ويحقق التجانس بين المنازل القديمه ومحيطها لكي يشكل هذا الأخير امتدادا طبيعيا للمدينة القديمه ويكون متناسقا معها على المستوى الاجتماعي والعمراني والاقتصادي .(المجذوب،1982).كما تمت المحافظه على سلامة التراث العمراني واعادة تأهيل المباني القديمه او المهدمه واحياء نسيجها وظيفيا واقتصاديا .[2]

شكل 2-14:قصر دبانة

(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

دولة فلسطين

مشروع قصر آل الدويك:

حيث تعود اهميته لاهمية موقعه المتميز بالاضافه الى طرازه المعماري الذي يدل على الطبقه الراقيه التي سكنت تلك المنطقة في تلك الفترة، ويتكون القصر من ثلاثه طوابق حيث بني على ثلاثه مراحل خلال القرنين التاسع عشر والعشرون ويتبين من خلال المقارنة الزمنية والمعمارية لهذا المبنى ان المواد المستخدمة في إنشاء القصرهي مواد تقليديه من حجاره جيريه للجدران والاسقف المتقاطعه .

المنهجية المتبعة في الحفاظ:.

تم ترميم القصر عام 2000/2001م واعتمدت منهجية الترميم واعادة الاستخدام على استخدام المواد والطرق المحليه(القواسمي ومرقه،2005) ضمن خطه اشتملت على التدعيم من الداخل والخارج وإعادة البناء في المناطق المتضرره كما تم استخدام تقنية حق الجدران القديمه والاسقف باستخدام مونة الجير تحت الضغط، وإعادة تأهيلها لاستخدامه كمركزلإعمار البلده القديمه بإشراف لجنة اعمار الخليل .[2]

شكل 2-15:قصر آل الدويك

(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

2-4-2 بعض التجارب الافريقيه :

جمهورية مصر العربيه

مشروع الحفاظ على مدينة القاهره الفاطميه –جمهورية مصر

تتمثل المحددات والخصائص العمرانية للقاهرة الفاطمية في انها مدينه خطيه حيث تركزت معظم الانشطه المتعلقه بحياة السكان اليومية حول محور رئيسي طولي (شمالي جنوبي) هو قصبة القاهره،فتجمع على جانبيه الانشطه الاقتصاديه والتجاريه من وكالات واسواق وفنادق وانشطه اجتماعيه من حمامات ومدارس ودينيه من مساجد فأصبح مركز القاهره تجمع ومركز تجاري كبير .

المنهجيه المتبعه في الحفاظ : تم إدخال الخدمات الاساسيه في المنطقه وإبراز المعالم التراثيه في المنطقة والمحافظة على المباني التراثيه التاريخية وإزالة المباني الدخيلة عليها، مع إيجاد طابع للمباني التي حول الآثار بحيث تتماشى مع روح المنطقه ،وتوفير الاحتياجات لخدمة الأغراض السياحية، مع عدم إدخال تغييرات جوهرية تخطيطيه مع حاجة سكان المنطقة والعمل على تدعيم نشاطها التجاري والحرفي والنهوض بمستواها الصحي والاجتماعي والثقافي، كما تم استغلال المنطقة استغلالا سليما بحيث يعاد بناء المناطق الخربه والمتباعده مع مراعاة ان يكون طابعها ملائما مع الطابع المتفق عليه في المطقه وتوظيف المداخل والمخارج الرئيسية لمنطقة الساحة بنشاط مميز ذوطابع بصري خاص .[2].

شكل 2-16:المدينه الفاطميه بمصر

(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

الجمهورية الجزائرية

مشروع قصبة مدينة دلس:

يعود تاريخ انشاء عمران قصبة مدينة دلس الحالي الى الفتره العثمانيه (1515-1830) ،محاطه بسور عال يضم 6 ابواب ،ومقسمه الى قسمين رئيسين القصبه السفلى والقصبه العليا على مساحه قدر ب12هكتار تضم منشآت دينيه تتمثل في المساجد والاضرحه والمصليات وقاعات تدريس القرآن .

المنهجيه المتبعه للحفاظ : وقد تضمنت عمليات الحفاظ إعادة بناء المباني التراثية على مثل الحالة التي كانت عليها في الماضي، ترميم القطع والمباني التراثية للوصول بها الى الحالة التي كانت عليها في الماضي، تجديد المباني باستعمال مواد حديثة للوصول الى حالة قريبة من حالتها وقت تشييدها، احياء المنطقة والارتقاء بها عمرانيا واجتماعيا واقتصاديا، بإضافة أنشطة لم تكن متواجدة من قبل تتناسب مع متطلبات الحصر الحديث، اعادة استخدام المبني التراثي في نفس الغرض الذي أنشئ أصلا من أجله مما يضمن له قدرا كبيرا من القبول الاجتماعي ويحقق له الديمومة والازدهار.(سفيان ومحفوظ،2010) .[2].

المملكة المغربيه

مشروع الحفاظ العمراني على مدينة فاس العريقة:

تعد مدينة فاس القديمه واحده من اجمل الأماكن في العالم والتي تتميز بطابعها العمراني والمعماري الذي يميزها عن غيرها من المدن التراثية العربية بما تضمنه من الجمع بين الطابع العربي والأندلسي، وتتكون من مدينتين متباينتين فى التخطيط تم فصلهم بحزام أخضر عريض كحدائق عامة حيث أنشأت المدينة الجديدة لإستيعاب النمو العمراني والسكاني لمدينة فاس القديمه والتي يختلف طابعها العمراني والمعماري عن المدينه القديمه التي تتميز بالتخطيط الإشعاعي الذي ينبع من مركز أنشئت حوله أهم المباني مثل مسجد القرويين الشكل ومجموعه من الساحات والمكتبة العامة وتتميز شوارعها بأنها منكسرة ومسقوفة وعلى جانبها محلات اسواق فاس القديمه التي يعلوها المساكن التقليديه .

المنهجية المتبعة في الحفاظ: في عام 1981م وبالاشترلك بين وزارة الثقافه المغربيه وادارة مجلس فاس القديمه وبالتعاون مع اللجنه الدوليه للحفاظ على التراث الثقافي باليونسكو وبتمويل من منظمة اليونسكووبعض الجهات الاخرى ،تم وضع الخطوط الرئيسيه لصيانة المدينه وتحديد النطاق التي يجب ان تجرى فيه هذه الصيانه

وقد انقسمت اشكال التدخل إلى ثلاث مستويات اساسيه :

المستوى الاول هو المستوى التحضيري:بإنشاء المنطقه الشرقيه الجديده بالمدينة لاستيعاب الهجرة الريفية المستمرة وتقليل التضخم السكاني بالمدينه القديمه ،

اما المستوى الثاني هو مستوى التدخل المباشر : الذي يتعاطى مباشرة مع التراث العمراني بترميم واصلاح المباني الأثرية كالبوابات والحفاظ عليها ورد الاعتبار لها ولبقية الممتلكات الثقافيه ،وذلك بإعادة الحياة الوظيفيه لها بعد ان تحولت لمجرد مزارات

اما المستوى الثالث فهومستوى الدعم الموازي من خلال اعداد كوادر قادره على صيانة وترميم المناطق التراثيه التاريخيه وتنفيذ مشروعات لترميم العناصر الهامه بالمدينة وإعادة تنسيق المناطق المحيطة بها .[2]

شكل2-18:مدينة فاس

(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

شكل2-17:جانب من أبواب مدينة فاس

(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

شكل2-19:مسجد القرويين

(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

الجمهورية التونسية

مشروع الحفاظ على مدينة القيروان:

تقع مدينة القيروان على بعد150كم جنوب مدينة تونس العاصمه ،واصبحت عاصمة القرنين التاسع والعاشر الميلادي عندما تحولت الى مدينه باهره ومركزا للابحاث ونشر المعرفه واصبحت زاخره بالمعالم التراثيه والتاريخيه الداله على ذلك العصر وقد عانت المدينه من عدد من المشاكل مثل تداعى معالمها الاثريه والتراثيه زحف الهجره الريفيه عليها مما غير طبيعة الحياة بها .

المنهجيه المتبعه في الحفاظ :

بدعم وتنفيذ رابطة إنقاذ مدينة القيروان والتي تم إنشاؤها عام 1977 م، (العسالي، 2010) وباستخدام الدخل من السياحه لتمويل اعمال الحفاظ بدأ المشروع عام 1979م حيث تم استخدام المواد الاصليه وفنون البناء والمواد المحليه لعمليات الترميم .[2]

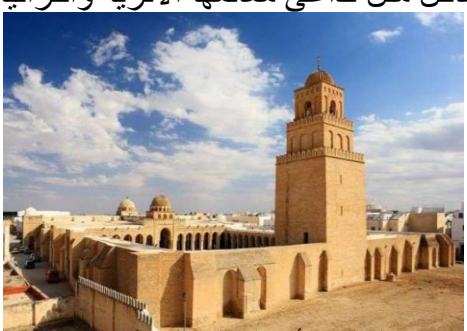

شكل2-20:أهم المعالم في مدينة القيروان

(المصدر:ابوليله،منهجيات الحفاظ على التراث المعماري)

2-5 المبحث الخامس

الدراسات السابقه

2-5-1 الدراسات السابقه:

1-نحو منهج للحفاظ على التراث المعماري و العمراني بالخرطوم الكبرى

ركزت الدراسة: علي الحفاظ علي التراث المعماري في مدينه الخرطوم الكبري نسبه لانه يواجه الكثير من المشاكل فهدف البحث إلى تقديم منهج للحفاظ على التراث المعماري و العمراني ، يضم كافة العوامل المؤثرة على الحفاظ على التراث .

مخرجات الدراسة: المساهمه في دعم طرق الحفاظ على التراث المعماري والعمراني في منطقة الخرطوم الكبرى وذلك من خلال استخلاص العوامل المؤثره والاعتبارات الخاصه من الدراسه النظريه ووضع منهج مقترح بتصميم يشمل العوامل المؤثره على الحفاظ والاعتبارات الخاصه به.

الباحث : ندي محمد رمضان الدرجة العلمية : دكتوراة العام : 2015 م

2-مفهوم التراث المعماري وطرق المحافظة عليه(حالة دراسيه: المباني التراثيه في محافظة إربد - الأردن)

المؤتمر والمعرض الدولي الثالث للحفاظ على التراث العمرانية بلدية دبي2012

ركزت الدراسه: على معرفة مفهوم التراث المعماري ليفيد في معرفة اهمية المباني التراثيه ومن هذا المنطلق تعرف الدراسه الطرق العلمية للمحافظة على المباني التراثيه

وحتى نستفيد من أعمال الترميم التي نجريها على هذه المباني وحتى لا تكون هذه المباني مجرد تحفة فنية للمشاهدة فقط ونهدر الأموال عليها دون التعايش معها و فيها، اختار الباحثان بعض المباني التراثية في محافظة إربد في الأردن نموذجا للدراسة.

مخرجات الدراسه: وضع سياسات علمية وفنية وتطبيقية للحفاظ على المباني التراثية في محافظة أربد في الاردن وذلك بناءا على استنتاج الدراسه على ان طرق المحافظه على المبنى مازالت دون المستوى العلمي.

الباحث : د.مهند سليمان طراد ، د.عمر مصطفى العمري الدرجه العلميه :دكتوراه العام:2012

3- منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري

تهدف الدراسه إلي توثيق ورصد بعض التجارب والمنهجيات المختلفه والحفاظ علي التراث العمراني والمعماري في الدول العربية، وذلك بتقديم نماذج من تجارب الحفاظ علي التراث العمراني والمعماري، دراسة المشاكل التي تؤرق المهتمين بالحفاظ علي التراث كذاكرة للأمم واهم المشاكل العمرانية التي تتعرض لها المباني التراثيه .

مخرجات الدراسه :نجاح تجارب إعادة تطوير المناطق التاريخية المركزية في بعض الدول من الناحية التراثية والثقافية، من خلال إعادة استخدام المباني التراثية في أغراض تخدم المجتمع وتوفر الفائدة المباشرة له يؤدى إلى اهتمام المجتمع بمشاريع الحفاظ والارتقاء.

الباحثان : 1- أ.د / محمد محمد شوقي أبوليله ، 2- د.م / وديع بن علي البرقاوي العام:2005م

4- مفهوم التراث الثقافي العمراني والطرق المثلى لحفظه واستثماره

ركزت الدراسه :على شرح مفهوم التراث العمراني الثقافي وشرح مفهوم المباني التراثيه واهميتها والتعرف على مفهوم الحفاظ على التراث العمراني الثقافي وتوضيح وظائف إدارة موارد التراث الثقافي العمراني ودورها في حمايته وتأهيله واستثماره سياحيا.

مخرجات الدراسه: تتمثل فيمعرفة وظائف ادارة موارد التراث العمراني ودورها في التقييم الشامل والمنهجي لقيم التراث العمراني وتحديد مناهج للتعامل مع التراث العمراني .

المؤرخ :الدكتور محمود السيد-المديرية العامة للآثار والمتاحف والإعلامي محمد عماد الدغلي.

5-أحياء القيم التراثية في العمارة المحلية المعاصرة(حالة دراسية – مدينة غزة)

ركزت الدراسة على قيم العمارة التراثية المختلفة البيئية ، و الاجتماعية ، و الاقتصادية ، و الجمالية و العاطفية (و كيف يمكن توظيف هذه القيم في العمارة المعاصرة في مدينه غزة وأهملت الدراسة الجانب الشكلي و الزخرفي في العمارة التراثية وكيفية توظيفه في العمارة المعاصرة.

مخرجات الدراسة: احياء القيم المعماريه التراثية لمدينة غزه والوصول لمقترح يمكن من تحسين الطابع المعماري .

الباحث :م . محمود وحيد محمود صيدم الدرجه العلمية : ماجستير العام : 2013 م

2-5-2 ملخص الفصل :

تم التعرف في هذا الفصل على مفهوم التراث بصورة عامة وذلك لاهميته في عكس الاصالة والهوية ودراسة التراث يعني النظرة الكلية التي تتضح من خلالها شخصية المجتمع و ملامح نشاطة الانساني في كل اتجاة من اتجاهاتة ، غير أن مجال دراسة التراث مبني على التعبير الوصفي للمجتمع والفرد.والى جانب مفهوم التراث دراسة انواعه وجوانبه ومستوياته .

تمت دراسة التراث المعماري بصورة خاصة وذلك لاهميته ولان التراث المعماري هو الاقرب لفهم التراث وبالتالي نجد اننا من خلال دراسة المباني التراثيه ذات التراث المعماري يمكن ايجاد اليات للحفاظ علي هذه المباني ،تعرضنا في الفصل على مفهوم التراث المعماري وعناصره وقيمه الاقتصاديه والثقافيه والجماليه ، واهمية التراث المعماري ومايعكسه التراث المعماري من ابداع يعكس مظاهر التراث المادي للمجتمع وابراز للهويه المعماريه،والتعرف عى توجهات التراث المعماري ومشاكله وذلك يمهدنا لمعرفة المناطق التراثيه وتصنيفها .

تعرضت الدراسه لمفهوم الحفاظ على التراث المعماري ،واهدافه وواقسامه ومفهوم عمليات الحفاظ على التراث المعماري والنطاقات التراثيه ومواثيق عمليات التراث ومستويات وأساليب الحفاظ على التراث المعماري بصورة عامة وعلى مستوى المبنى وأشكاليات الحفاظ على التراث المعماري ،ودراسة التجارب العربيه الاسيويه والافريقيه في بعض الدول ومنهجيات الحفاظ عليها.

الفصل الثالث

منطقة النوبه والعماره النوبيه

1-3 المبحث الاول
منطقة النوبه

1-1-3 الموقع الجغرافي للنوبه : (حدود بلاد النوبه)

تمتد النوبه القديمه شمالا من بلدة دابود المصريه جنوب مدينة اسوان (بالقرب من الشلال الاول لنهر النيل) الى قرية الدبه السودانيه قرب الشلال الرابع 1000كم

وتنقسم بلاد النوبة إلى قسمين، القسم الشمالي وهو جزء من أرض الإقليم المصري، ويمتد من شمال وادي حلفا إلي أسوان ويعرف بالنوبة السفلى(النوبه المصريه)، والقسم الجنوبي ويمتد من وادي حلفا الي بلدة "الدبه" ويعرف بالنوبة العليا (النوبه السودانيه). [12]

خريطة(3-1):توضح النوبة بقسميها النوبة العليا والسفلى
(المصدر: https://ar.wikipedia)

-تقع النوبه المصريه القديمه (النوبه السفلى)جنوب مصر في الثلث الشمالي من بحيرة ناصر الحاليه بين الشلال الاول والشلال الثاني بعمق 350 كم من قرية دابود النوبيه شمالا الى قرية أدنان النوبيه جنوبا . [13]

-تقع النوبه السودانيه القديمه شمال السودان وتمتد من الشلال الثاني شمالا إلى قرية الدبه السودانيه قرب الشلال الرابع جنوبا بعمق 650 كم ،وتم تهجير اهلها عند بناء السد العالي الى منطقة خشم القربه والتي تقع في ولاية كسلا شرق السودان.[13]

-وبلاد النوبة في جملتها شريط ضيق من الأرض على جانبي النهر ويضيق هذا الشريط أحيانا بحيث يختفي تماما ويتسع أحيانا أخري بحيث يصبح كالخليج يمتد بين ثنايا التلال، وتنحصر الزراعة في هذا الشريط على طول الشاطئين في أماكن منعزلة ومتفرقة [14].

كما أن حدود هذه المنطقة طبيعية وواضحة، حيث يتألف الوادي من جبال صخرية قاسية تتخللها سهول رملية تنحدر نحو الماء وينساب النهرفوق أرضيتها الصخرية الي أن يصل إلي الشلال الأول في السودان [14].

2-1-3 اسم النوبه واصل التسميه :

اطلق القدماء اسماء كثيره على بلاد النوبه في العصور القديمه ارتبطت بسمة المكان والاشخاص اهمها :

النوبه : يرجع اصل الكلمه ل نوب وتعني الذهب حيث اشتهرت بلاد النوبه بالذهب ، وقد عرفت لأول مره في في كتاب الجغرافيا للكاتب اليوناني استرابون عام 29 ق.م .

واوات: واطلق على الجزء الشمالي من النوبه (النوبه السفلي) والتي توجد داخل الحدود المصريه

كوش: واطلق على الجزء الجنوبي من النوبه (النوبه العليا) والتي توجد داخل الاراضي السودانيه 0

تا-سيتي: ويعني القوس،ويدل على مهارة النوبيين في استعمال القوس .

تا-نحسي: ويعني أرض السود،ويعني أرض القوم ذوي لون البشره البني الداكن [15].

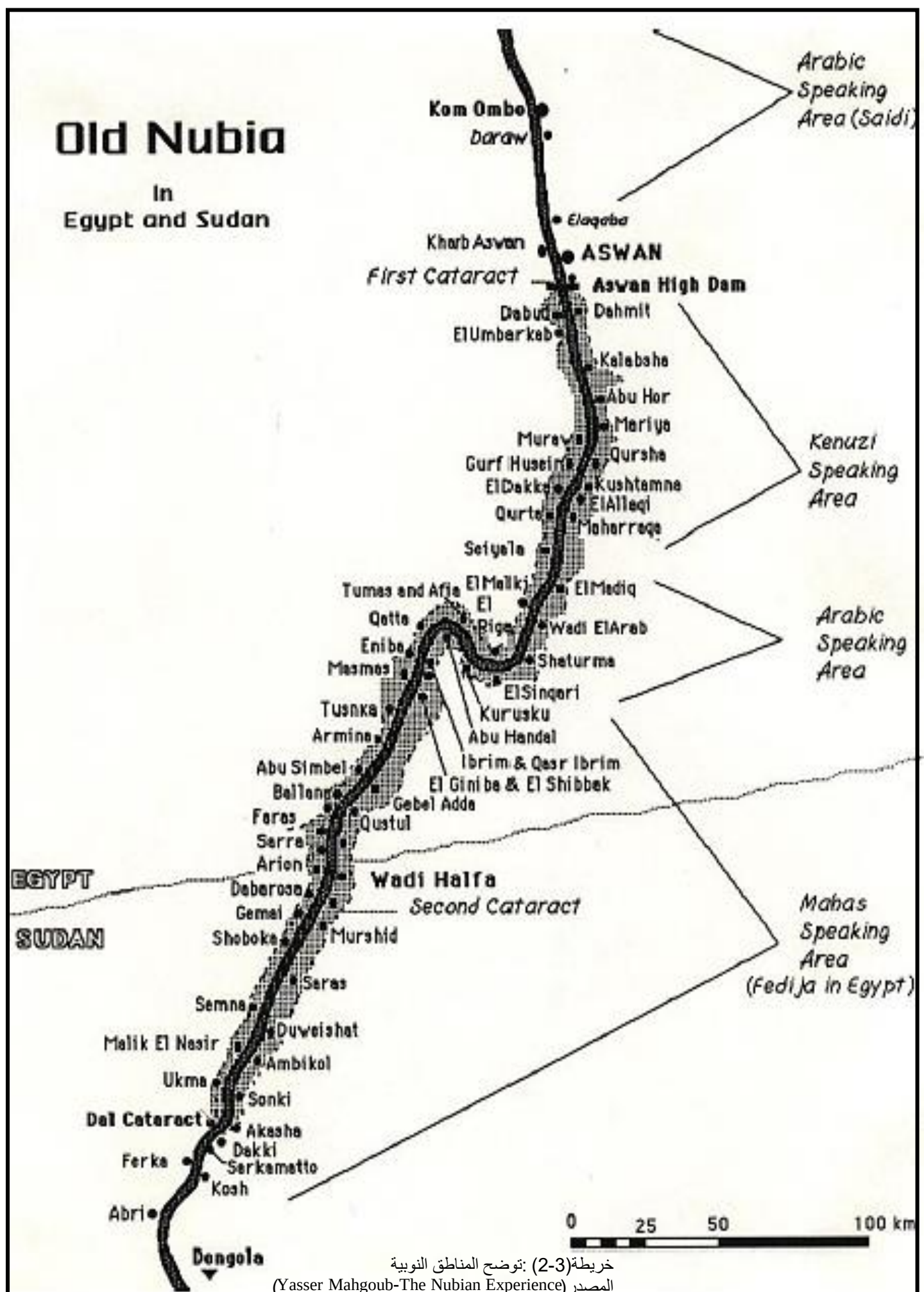

خريطة(3-2) :توضح المناطق النوبية

المصدر(Yasser Mahgoub-The Nubian Experience)

3-1-3 البيئه الطبيعيه

-مناخ النوبة: بصورة عامة صحراوي جاف، مع وجود بعض القري ذات الرطوبة العالية في المناطق المحيطة بالنيل. الطقس بصورة عامة يميل إلى الحرارة صيفا والبرودة شتاء ، فمنطقة النوبة ذات طبيعة معتدلة لا تتغير فيها الفصول تغيرا محسوسا ، خالية من الأمطار، يتميز ضوء الشمس بشدته لذا يلقي ظلالا عميقة، والجو الصافي الخالي من الضباب يعطي وضوح للرؤية. تمتاز المنطقة بالتباين الموجود بين الحياة والموت في وجود الخضرة والصحراء جانبا إلي جنب في الفيضان والجفاف، ويسود المنطقة إيقاع هادئ للحياة ينعكس على النوبيين في ظهور حياتهم خالية من الانفعالات الحادة،اوالأشكال المعقدة والمفتعله . [14]

-الامطار: تبدا النوبه من خط 19درجه حيث لاتسقط على هذه المنطقه ايه امطار بصفه عامه شحيحة الامطار

-الرياح : تهب الرياح الشماليه الجافه طوال السنه اما في الشتاء فتشتد هذه الرياح حامله العواصف الرمليه

-التربه: النوبه سهل ضخم تحدها الصحراء في جزئها الشمالي ويشكل النيل خلال هذه الصحراء شريطا محدودا من الاراضي الخصبه الصالحه للزراعه على طول ضفافه

التربه في النوبه فهي صخريه في الاساس وتغطيه عند السطح او بالقرب منه طبقه رقيقه من التربه الفقيره .

يكسر المشهد الطبيعي تلال قصيره ذات قمم مسطحه من الصخر الرملي الذي تغطيه اخاديد شديدة الانحدار اما الاراضي الواقعه على الضفه الشرقيه للنيل فهي امتداد من الحصباء والكثبان الرمليه العريضه بينما الضفه الغربيه هي ارض محمله بالرمال التي تهب من الصحراء على الدوام. [14]

3-1-4 طبوغرافية النوبه

- نهر النيل والوادي الفيضي هما الظاهرة الطبوغرافية الأولى في النوبه.
- قبل بناء السدود الكبرى يتسع عرض الوادي ويضيق نتيجة اقتراب الحافات - أما الضفة الهضبية الغربية فسهليه لمسافات طويلة عليها غطاءات رملية في أكثر جهاتها، وعندما تهب الرياح الشمالية الغربية تزداد قوتها باصطدامها بحافات العالية؛ مما يؤدي إلى دوامات هوائية ومائية وأمواج عالية ترتفع إلى ما بين نصف المتر وثلاثة أرباع المتر، ويجعل عبورالنيل أمرًا شاقا .
- هناك كتلاً الجبليه الطابع المليئه بالفوالق والانكسارات، هي على الأغلب سبب الثنيه الكبيرة التي يتخذها مسار النيل فالنيل ينحني فجأة ابتداءاً من منطقة الدر وعمدا إلى الجنوب الشرقي، بعد أن كان مساره من حلفا حتى الدر إلى الشمال الشرقي
- ويتميز النيل بكثرة الجزر الكبيرة ذات التربات الجيدة مثل جزر إبريم وبلانة وأدندان، وهذه الظاهرة تكاد تخلو منها بقية النوبة المصرية، ولكنها كثيرة الظهور في وادي حلفا النوبة السودانيه . [14]

3-1-5 النوبه ووادي النيل :

- بلاد النوبه شريط ممتد على ضفاف النيل (وادي النيل) وهو وادي صخري يقع بين مرتفعات الهضبتين الشرقيه والغربيه ،ويقع ضمن الاقاليم الصحراويه الجافه في حوض النيل ،والتي لاتسقط عليها امطار .
- ينحدر الوادي من ارتفاع 378م فوق سطح البحر عند الخرطوم جنوبا الى 91م عند مدينة اسوان ،هذا الانحدار ادى لسرعة جريان المياه وتقليل نسبة الفاقد بالتبخر .

يمتد الوادي على جانبي النيل في شكل سهل فيضي ضيق فيما عدا بعض الأجزاء المتسعه بعض الشئ في الضفه الشرقيه للنيل لعدم تعرضها لرمال الصحراء الغربيه . [14]

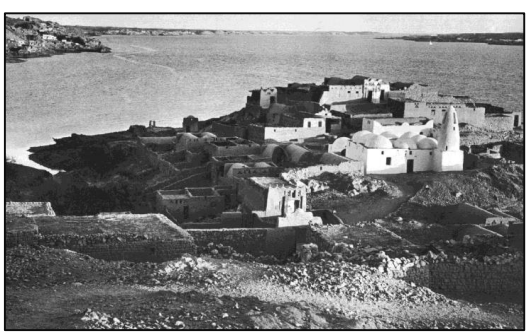

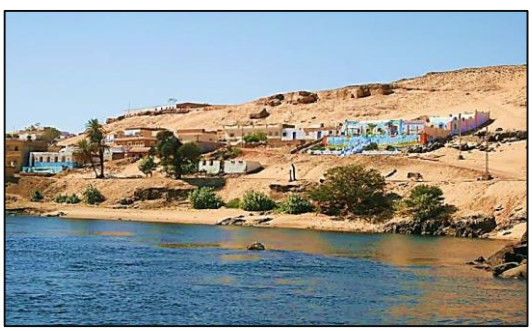

صورة 3-1 توضح وادي النيل(المصدر:منه اغا-النوبهبين حلم العوده وواقه التهجير)

6-1-3 الخلفيه التاريخيه للنوبه القديمه :

النوبه قديما :

كانت النوبه القديمه هي حلقة وصل بين مصر والسودان حيث يقع ما يقارب ثلثها داخل الحدود المصريه بينما يقع الثلثان الاخران داخل الحدود السودانيه وذلك بعد تقسيم مصر والسودان بواسطة الانجليز حيث وضعوا حدا سياسيا عند خط عرض22في عام 1899ميلاديا ،ولكن هذا الخط لم يفعلالا بعد اكثر من نصف قرن من تاريخ وضعه .

شملت الحضارة النوبية الكوشية ثلاث ممالك أولها كرمة، ثم نبتة، وآخرها مروي في السودان.

ان النوبه شكلت منذ فجر التاريخ حضاره متميزه عن الحضاره المصريه القديمه فقد دخلت الثلاثه ممالك في منطقة النوبه في حروب مع الدوله المصريه القديمه التي رغبت في ضمها اليها حيث كانت تنظر الى النوبه على انها البوابه الجنوبيه التي توصل الى افريقيا وبلاد بونت حيث طرق التجاره ولكن بالرغم من ذلك لم تنقطع العلاقه بين الدوله المصريه القديمه(تحديدا قبل الميلاد) وبلاد النوبه حيث تطورت الديانات الاخيره بتطور العبادات بمصر.

حضارة كرمه: 2400 - 1500 ق.م. كانت بلاد النوبة مقراً لواحدة من أقدم الحضارات في أفريقيا القديمة، وهي حضارة كرمة التي استمرت من حوالي 2500 ق.م حتى غزوها من قبل المملكة المصرية الحديثة

- قامت حضارة كرمه في مدينة كرمه وتعتبر واحدة من أقدم المراكز الحضارية في وادي النيل، وقد تحدث سكانها بلغة كوشية.

تركزت حضارة كرمة في الجزء الجنوبي من النوبة، أو "النوبة العليا" (في أجزاء من شمال ووسط السودان الحالي)، ووسعت لاحقًا نفوذها شمالًا إلى النوبة السفلى وحدود مصر.

مملكة كوش: كانت النوبة موطنًا للعديد من الإمبراطوريات القديمة، منها مملكة كوش، التي غزت مصر سنة 727 ق.م.

بعد تفكك المملكة المصرية الحديثة استقل الكوشيون وأسسوا مملكتهم التي تمركزت في **نبتة** خلال مرحلتها المبكرة، قام الكوشيون بحكم مصر لمدة تقرب من مائة عام، ومن أشهر ملوك تلك الحقبة الفرعون النوبي طهارقه

مملكة مروي: تم غزو مصر من قبل الملك الكوشي أسبالتا إلا أنه هزم مما أدى لنهب مدينة نبتة وذلك ما دفع الملك أسبالتا لتغيير عاصمته إلي مدينة مروي الأكثر أمناً، والمتمتعة بموقع استراتيجي وموارد طبيعية كبيرة.

قام الرومان باحتلال مصر عام 31 ق.م، وتقدم الرومانيون جنوبا حتى وصلوا إلى نبتة وهاجموها لاحقا تم توقيع معاهدة سلام بين الكوشيين والرومان بشروط ملائمة.

بعد الميلاد: شهدت النوبة صعود ثلاث ممالك نوبيه مسيحية، **(نوباتيا، المقرة وعلوة)**، مملكة نوباتيا في الشمال وعاصمتها فرس، وفي الوسط مملكة المقرة وعاصمتها دنقلا العجوز، وفي الجنوب مملكة علوة وعاصمتها سوبا (بالقرب من الخرطوم). بعد سقوط الممالك النوبية الثلاث انقسمت النوبة إلى النصف الشمالي والنصف الجنوبي، توحدت النوبة مرة أخرى على يد محمد علي باشا. واليوم تنقسم منطقة النوبة الحديثة بين مصر والسودان.

دخول الاسلام : تتقاطع الحقبة المسيحية مع فترة دخول العرب إلى النوبة، ففي ذلك العهد دخلت الجماعات العربية المهاجرة إلى بلاد النوبة ونشروا الإسلام، وهنالك عدة أسباب لهجرتهم إلى النوبة، من أهمها سوء أحوال القبائل العربية في مصر، خصوبة المراعي في السهول الواقعة على جانبي النيل من الشرق ومن الغرب، إلى جانب مناجم الذهب والزمرد في شرق السودان (بلاد النوبة)، وفي منطقة وادي العلاقي بالاخص

كانت ربيعة أكبر القبائل العربيه التي سكنت النوبه فسيطروا على المنطقة ونشروا الإسلام. [16]

7-1-3 النوبه والتهجير

أخذت بلاد النوبة في الاختفاء تدريجيا تحت مياه النيل مع تكوين بحيرة ناصر التي تمتد على أجزاء من أرض مصر والسودان

لذا فقد تعرض أهالى النوبة لعدد من الهجرات:

الهجرة الأولى : عند بناء خزان أسوان عام 1902 مما اغرق المساكن والاراضي الزراعيه ،اما

الهجره الثانيه: فوقعت عام 1932م حين تمت التعليه الثانيه لخزان أسوان بعد تعليته الأولى والتي ادت الى ارتفاع منسوب المياه الى 114متروهو اغرق المزيد من الاراضي مما ادى الى اصدار قانون بنزع ملكية الاهالي وتقدير التعويضات الازمه لمواجهة كوارث الغرق .

فقد هاجر بعض الأهالي من عشرة قرى نوبية بالرحيل طواعية من قراهم خوفا من الغرق عند ارتفاع منسوب نهر النيل، وهؤلاء اختاروا مناطق قريبة، ومشابهة لبيئتهم الأصلية من حيث القرب من نهر النيل مثل مناطق غرب أسوان وقرية غرب سهيل، التي تقع على بعد(15كم) من أسوان بالقرب من الخزان؛ تلك القرى التي حافظ النوبيون فيها على الطراز النوبي، ونمط مبانيهم، ومواد البناء، وأشكال الوحدات السكنية لمبانيهم النوبية، وكانت تلك القرى بمثابة نموذج حي لمباني القرى النوبية القديمة، من حيث المساحات الكبيرة للمباني، والأفنية الواسعة، والقباب والأقبية المبنية من طمي النيل. [12]

كانت الهجره الثالثه: والاكبر في تاريخ النوبه عند اقامة السد العالي حين بدأت الدراسات لإقامته وتم تهجير اهالي النوبه ،وقد أضرت هذه الهجره بالمجتمع النوبي بصوره كبيره لعدة اسباب ،أولها ان هذه الهجره أدت الى نقل كل اهالى النوبه المنطقة الهجرات السابقه حيث كان الانتقال يتم في مساحات متقاربه ولكن الهجره الثالثه ابعدت النوبه عن أراضيهم بمسافه كبيره تصل إلى عشرات الكيلومترات ، وثانيها ان الهجره الثالثه أدت إلى نقل أهل النوبه إلى مساكن صغيره المساحه لا تزيد عن 150 متر في حين أن مساكنهم في الماضي كانت تتراوح بين 350و500 متر،وهوما أثر على خصوصية أهل النوبه ،وثالثها صغرالمساحه المخصصه لسكن اهالي النوبه . [12]

ينقسم السكان قبل عملية الهجره الاخيره :

- سكان مقيمون بالكامل
- سكان مهاجرون جزئيًا
- سكان مهاجرون بصفة دائمة

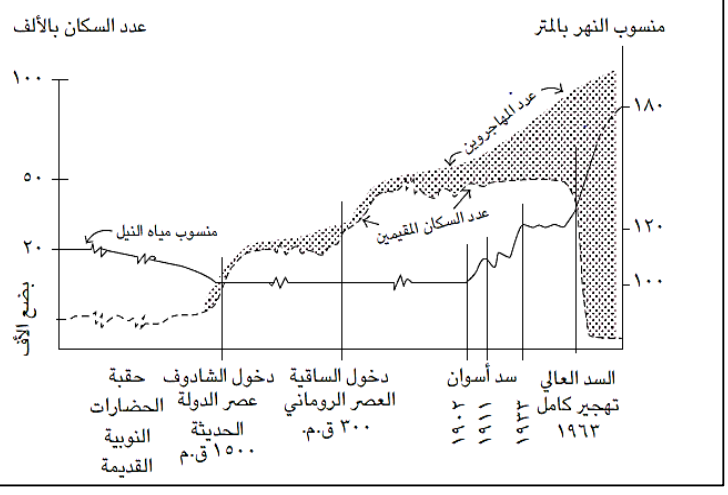

شكل 3-3 يوضح تناسب السكان المهاجرين مع ارتفاع منسوب المياه(المصدر:حسن دفع الله-هجرة النوبيين)

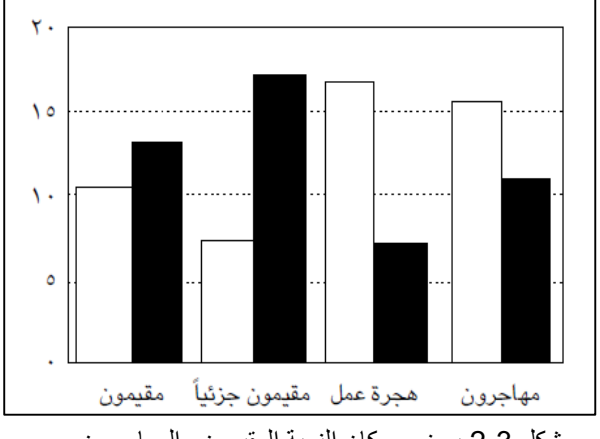

شكل 3-2 يوضح سكان النوبة المقيمون والمهاجرون (المصدر:حسن دفع الله-هجرة النوبيين)

3-1-8 سكان منطقة النوبه

النوبيون : هم اهل النوبه، من الشعوب الأصيلة في أفريقيا يسكنون منطقة تمتد على ضفتي نهر الان وادي الخوىّ، جنوب الشلال الثالث عبارة عن حوض قديم للنيل طوله حوالي 123 كم إلى الشرق من مجرى النيل الحالي. فمنذ الألفية الرابعة ق.م. كان حوضاً زراعياً غنياً أدّى لظهور مجتمعات العصر الحجري الحديث. اكتشف به جبانات كانت تجسيداً على الأرض للتنظيم الاجتماعي لمجتمعاتها إبان الألفية الثالثة ق.م .

صورة 3-4 سكان النوبة(المصدر :https://ar.wikipedia)

3-1-9 اللغه

يتحدث أهل النوبة اللغة النوبية وتنقسم إلى قسمين أساسيين :

1- لغة نوبية نيلية،2- لغة نوبة الجبال

وتنقسم النوبية النيلية إلى قسمين هما الكنزية/الدنقلاوية والفادجية/المحسية.

ويتحدث السكان الحاليون بجانب اللغة النوبية اللغة العربية بطلاقة مع لغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية بحكم اختلاطهم بالسائحين والزوار الأجانب .

تم الاحتفاظ باللغة النوبية القديمة في نحو 100 ألف من الوثائق والمخطوطات التاريخية، ومعظمها ذات طابع ديني مسيحي، في أبجدية يُعتقد أنها تألفت بالاشتراك مع مجموعة متنوعة نسبياً من الأبجدية اليونانية، مع تمديد ثلاث من القبطية، وثلاثة فريدة من نوعها للنوبية القديمة مشتقة من اللغة المروية. وتتراوح هذه الوثائق في التاريخ من القرن 8 إلى 15 الميلادي. [16]

3-1-10 مناطق النوبه :

1-المناطق السكانية النوبيه الواقعة في التقسيم المصري(مناطق النوبه في مصر) :

منطقة الكنوز: عرقيا من المجموعات النوبية المستعربة والتي تعود أصولها إلي الجزيرة العربية ومن خلال الامتصاص الثقافي النوبي للمجموعات الوافدة أصبحت جزء من النسيج الثقافي والعرقي النوبي ومن اشهر قرى المنطقه الدكه - قرشة – منطقة المضيق التي تنقسم لجزئين (كنوز - عرب).

منطقة التهجير الفديجات : وهم النوبيون الخالصون والذين يحتفظون بنسبهم دون أي تزاوج مع أعراق أخرى، ويتمسكون بالتقاليد النوبية االقديمة، كما يتحدثون النوبية القديمة ولهم لهجة خاصة بهم تسمى "الفديجة" تنطق ولا تكتب ومن اشهر قرى المنطقه أبو سمبل - قسطل - أدندان .

منطقة أسوان : من اشهر قرى المنطقه قرية غرب أسوان وهي تعتبر أكبر قرية نوبية -الشلال - جزيرة أسوان (سوان آرتي)

2-المناطق السكانية النوبيه الواقعة في التقسيم الإداري السوداني(مناطق النوبه في السودان) :

وادي حلفا

وادي حلفا أو حلفا القديمة وتقع في أقصى شمال السودان بالولاية الشمالية وهي من المدن القديمة وكانت مركز القوات الإنجليزية في السودان في فترة الاحتلال. ويتكلم أهلها اللغة النوبية وربما هذا هو تسميتها بحلفا التي تطلق على أسماء مدن عدة لدى الأمازيغ في شمال أفريقيا كما هو الحال بالنسبة لحي الحلفاوين في تونس مثلاً. كانت تزخر بالعديد من الآثار النوبية والفرعونية الهامة إلى أن تم إغراقها في مياه بحيرة السد العالي وتم نقل أهم آثارها إلى أبو سمبل ومتحف السودان القومي وهي معابد بوهين وسمنة شرق وسمنة غرب وكاتدرائية فرس. وتمتد حدودها الإدارية جنوبا حتى قرى دال وسركمتو في أقصى شمال السكوت. [16]

منطقة السكوت:

السكوت مسمى نوبي ينطق (بكسر السين وسكون الكاف وضم الواو)، لمنطقة كبيرة تقع جنوب وادي حلفا وتمتد إلى مناطق المحس جنوبا به العديد من المعالم التاريخية القديمة والحديثة نسبيا وبه بعض الآثار الإسلامية، المدينة الوحيدة هي مدينة عبري ويوجد بالمنطقة أيضا مسجدي سيدي عكاشة وقبة الشيخ إدريس، ويتكلم سكان تلك المناطق اللغة النوبية المطابقة تقريبا للغة سكان حلفا.

المحس:

من القبائل السودانية النوبية الكبيرة ويقطنون ديار المحس، وغالب ولايات السودان كالولاية الشمالية ونهر النيل وولاية الجزيرة والخرطوم

دنقلا

اللفظ دُنْقُلا مشتق من الدنقل (بضم حرف الدال وتسكين النون ورفع القاف) وهو الطوب الأحمر باللغات النوبية، وسميت كذلك لأن مبانيها كانت تبنى من الطوب الأحمر على خلاف ما جاورها من أمصار مشيدة بالطوب اللبن -الطوب النيء.

مسجد وادي حلفا وقد غمرته المياه

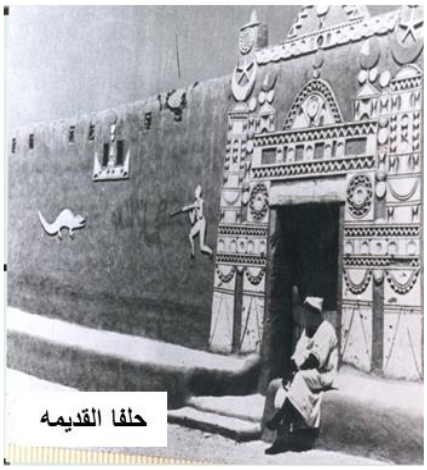

حلفا القديمه

وادي حلفا عندما زارها الخديوي توفيق باشا في سنة 1891

منزل نوبي بدنقلا

السكوت المحس

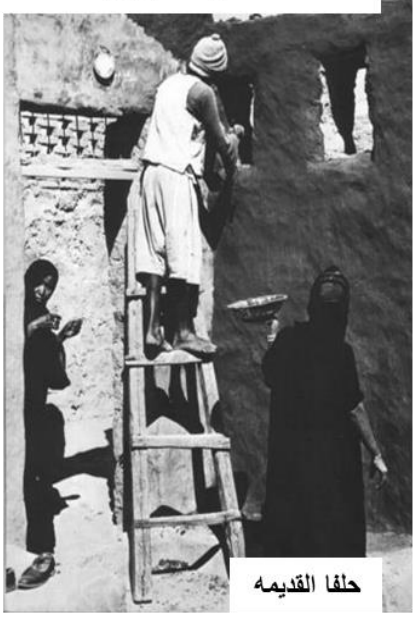

حلفا القديمه

المحس

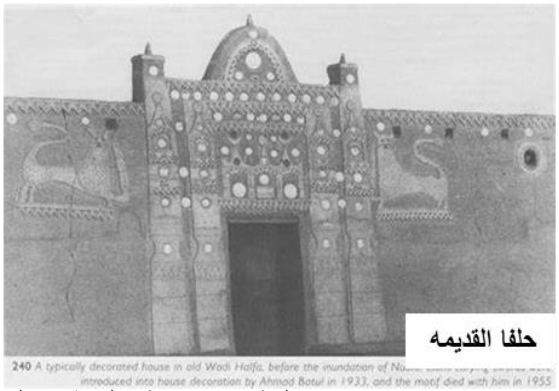

حلفا القديمه

صورة3-5 توضح لقطات من مناطق النوبة في السودان
(المصدر: https://ar.wikipedia)

3-1-11 البيئه العمرانيه

1-الوصف العمراني

- تتشكل المساكن النوبية من تجمع عدة نجوع يطلق عليها اسم جماعي واحد مثل (دابود)ومن الناحية العلميه آثرنا تسمية مثل هذه التجمعات**(قرى)** من عدم انطباق مصطلح القرية بصورة مرضية، ولكن لأن أساس قيام السكن كان هوالزراعة في الماضي الطويل، وحتى بعد إنشاء سد أسوان
- انتشار النجوع على مسافات متباعدة ،فإنها قرى منتشرة أو مبعثرة مثلها مثل نمط السكن في الوديان الجبلية، أو القرى الطولية التي تمتدعلى طول الطريق الرئيسي، والنيل هنا هو الطريق الرئيسي الذي يلم شتات النجوع والقرى
- هناك بيوت تتباعد عن بعضها بمسافة عدة أمتار، فضلًا عن كبر مساحات البيوت متوسط ٣٠٠ إلى ٥٠٠ مترمربع التي تتكون من سور يضم فناءً كبيرًا وعددًا قليلًا من الغرف المضيفة والمخازن لصق الجدار
- أما في العمديات النوبية فإننا نجد في أحيان صفوفًا من البيوت لصق بعضها، والكثير من هذه البيوت ليست كبيرة الحجم [17] .

عناصر خلق مقاومات البيئه العمرانيه في النوبه:

هنالك مجموعة من العناصر المتداخلة، تفاعلت في خلق مقومات البيئة العمرانية في النوبة وهذه العناصر هي :

- النهر وتغير منسوب المياه بين الفيضان والتحاريق .
- بروز الحافات الهضبيه في صورة ألسنه وعره إلى قرب مسار النهر وطغيان الرمال في أجزاء كثيرة من البر الغربي.
- السهل الفيضي، امتداده أو تقطعه في جيوب صغيره .
- وأخيرًا مصبات الأوديه والأخوار. [17]

تقسيم المناطق العمرانيه

قد أدت العمليات التفاعلية لهذه العناصر السابقه إلى نشأة مناطق يمكن للإنسان إعمارها وأخرى صعبة الاعمار، لهذا فإن العمران النوبي اتصف بالتركز في نطاقات معينه، وقله عمرانية تصل إلى حد التلاشي في مناطق أخرى.

أما المناطق كثيرة العمران(المناطق الغنيه): فهي تلك التي تظهر فيها التربة الفيضيه على منسوب يمكن من زراعتها، سواء بعد الفيضان أو باستخدام أدوات الري.

والمناطق قليلة العمران (الم نطق الفقيره): هي تكاد أن تكون منعدمة العمران،حيث تتراكم غطاءات الرمال بكثافه .

2- الوصف العمراني للقرى النوبيه :

تمتد القرى النوبيه في النوبه القديمه على ضفاف النيل وتخلو تلك القرى من الطرقات الهندسيه المنتظمه والمساكن فيها إما عباره عن وحدات مستقله ومفرده دون جيران في المناطق الضيقه أو متجمعه بحيث تكون كل 2 مساكن أو مسكنين كتله بنائيه واحده في المساحات المنبسطه وتنتشر تلك المساكن بما يتلائم مع تدرج خطوط الكنتور في المنطقة في توافق تام مع طبيعة الأرض، مما يعيد لأذهاننا الإحتمال الثاني الذي طرحه رابوبورت لطبيعة تعامل الإنسان مع بيئته كما أن اعتمادهم على الطين كمادة بناء أساسية أيضا ي جسد ذلك الانسجام . [18]

3-استخدامات الاراضى :

توزيع استخدمات الأرض متشابه في قرى النوبه إذ تتوزع المساحات المخصصه للاستخدام الزراعي بمحاذات النيل مباشره حيث الأرض الخصبه تليها المساحات ذات الاستخدام السكني تتخللها الخدمات أهمها المضيفه الخاصة بالقريه، وتتوزع المساكن في شكل مجموعات حيث تشكل كل مجموعه ما يسمى بالحله ، وقاطنوا الحلة الواحدة هم الأكثر قرابه بين سكان القريه.

وغالبا ما يكونون أبناء عمومه، وتمتد تلك القرى وتتوسع طوليا لوعورة الأرض حيث تضيق المساحه المنبسطه في بعضها بحيث يكون في القريه شارع واحد فقط يمتد طوليا من شمالها إلى جنوبها بمحاذاة النيل، بينما بعض القرى تمتد على مساحه منبسطه نسبياً . [18]

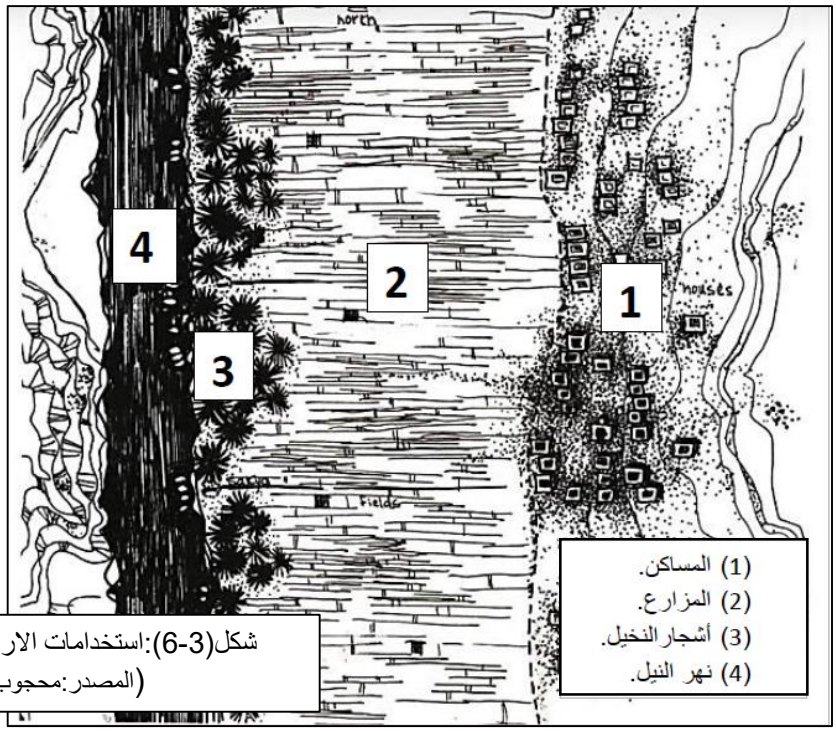

شكل(3-6):استخدامات الاراض في القريه النوبيه
(المصدر:محجوب،1990)

شكل(3-8) :التوزيع المتدرج للمساكن تماشيا مع انحدار الأرض في إحدى القرى غرب أسوان (المصدر دينا علاء،2013)

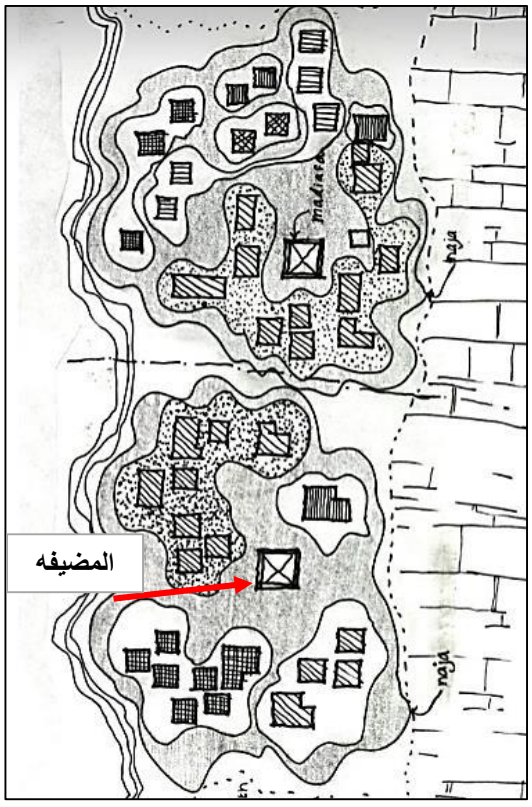

شكل(3-7) :توزيع المساكن ضمن حلال مع توسط المضيفه للمساكن(المصدرمحجوب،1990)

12-1-3 الخلفيه الثقافيه لمنطقة النوبه

الثقافه النوبيه (الهوية والسمات الثقافية للنوبه) :

إن الثقافة الشعبية بفطرتها وأصالتها تعد مصدرا إبداعيا في مجالات الفنون المختلفة، فهناك علاقة تبادلية إيجابية بين الثقافة النوبية والناتج البنائي العمراني والمعماري، وهي التي تضمن أن يصبح
هذا النتاج معبرا عن الهوية الثقافية للمجتمع، فالثقافة بمستوياتها المادية وغير المادية (المعنوية) من أهم عناصر تشكيل العمارة والعمران، كما أن العمران قد يكون وسيلة للحفاظ على ملامح وتمايزالمجتمعات، وقد يكون وسيلة لتغير الملامح الثقافية للمجتمع .
هناك علاقة وثيقة ومتبادلة بين المجتمع والنتاج البنائي، فكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر، فقد يكون النتاج البنائي من عمارة وعمران أداة لتنمية المجتمع، كما أن المجتمع بملامحه وعلاقته ينعكس بدوره على النتاج البنائي ويساعد في تشكيل وصياغة هذا النتاج [13] .

13-1-3 الخلفيه الإقتصاديه للمنطقة النوبه:

النشاط الاقتصادي في النوبه يمتاز بالتنوع لكن يعتمد النوبيون في اقتصادهم على الزراعه المرويه والتي تأثرت بطرق الري القديمة مثل الساقية، ويزرع النوبيون بصورة أساسية كل من النخيل والذرة والقمح وتشكل تلك المحاصيل غذائهم الأساسي. [17]

بقية الانشطه الاقتصاديه في إقليم النوبه هي:
بالاضافه الى الزراعة ، تربية الحيوان، السماكة والنقل النهري، صناعة الفحم النباتي، خدمات التجارة الداخلية، تصدير بعض المنتجات المحلية إلى خارج النوبة، وخاصة التمور والأعشاب البرية ذات الفوائد العلاجية، وساطة النقل السلعي من السودان الأوسط إلى بقية مصر عبر الدروب الصحراويه وخاصه وادي كورسكو والعلاقي، هذه الأنشطة كانت سائدة حتى أوائل القرن الحالي وخاصة إنتاج وتجارة التمور والأعشاب البرية والنقل التجاري عبر أودية الصحراء
كما اثرت هجرة العمل النوبي إلى مدن مصروالسودان بصورة مكثفة عن قبل وأول
وأهم الملاحظات أنه قد حدث تغير في مواسم النشاط الاقتصادي في النوبة بعد إنشاء السد، فيما قبل السد كان موسم النشاط ممتداً طول العام مع تركيزواضح على الشتاء والربيع، فانقلب الموسم النشط إلى الصيف وأوائل الخريف . [20]

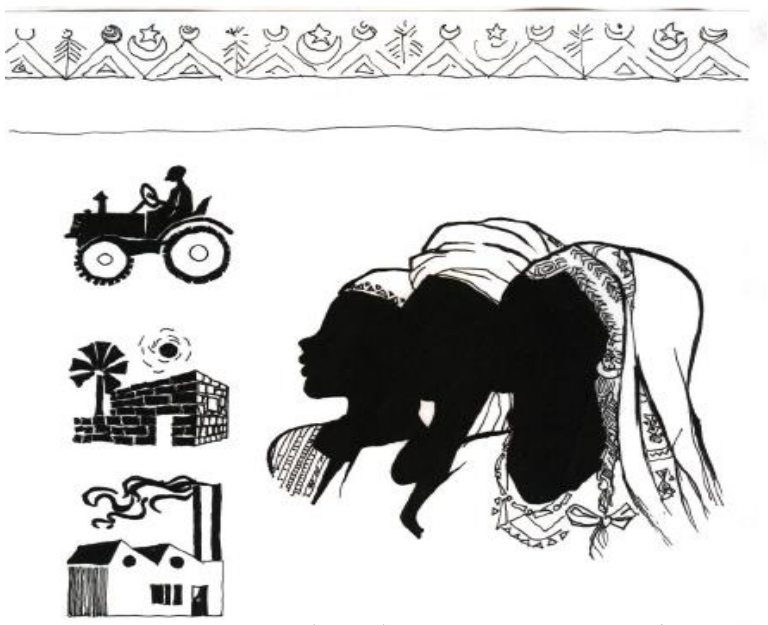

شكل(3-9) :الانشطة الاقتصاديه لسكان النوبة
(المصدر:Yasser Mahgoub-The Nubian Experience)

2-3 المبحث الثانى

التراث المعماري النوبي و العماره النوبيه

1-2-3 التراث النوبى

يمثل التراث النوبي جزءا أصيلا من مكونات الهوية ، وامتدادا للحضارة الفرعونية، ذلك التراث الغني بالقيم التراثية والبيئية، وكذلك السمات الفنية والمعمارية الجديرة بالدراسة والتحليل، كمصدر إلهام في طريق الحفاظ على الهوية والشخصية التاريخية . [21]

يعكس هذا التراث تعريفا بعادات وتقاليد ومعتقدات المجتمع النوبي [21] ، كما تبرز أهمية هذا التراث وقيمته من كونه شكلا أساسيا وحيويا لركائز التطوير في مختلف الفنون والعلوم، وأبرز هذه الركائز هي العمارة النوبية القديمة، التي اتصفت بملامح جمالية برزت معها المساكن المبنية من الطين. ولم يقتصر الأمرعلى ذلك، بل شملت تلك الركائز عدة جوانب من ألوان الإبداع والفنون في الحضارة الإنسانية، مثل:الموسيقى، والبعد الثقافي، والاجتماعي، وكذلك المنتوجات النوبية. [13]

2-2-3 التراث المعماري فى النوبه القديمه :

كان للنوبة القديمة تراث لكل فنونها الشعبية مكون من طراز واحد متميز يجمعها ويمثل خلاصة كل مراحل تطورها بين القديم من تاريخها، والحديث من حضارتها ولكنها برغم وجود هذا الطراز الواحد والإسلوب المميز في النقوش والرسوم الجدارية؛ إلا أنه في الجنوب كانت الرسوم الجدارية تعتبر أقل أهمية في العمارة، بينما انتشرت فنون الرسم وطلاء الجدران في المنطقة الشمالية، لذا فإن العمارة بالنسبة للنوبيين هي روح وقلب ثقافتهم وطنهم الذي يعتزون به.

وقد تميزت الحضاره النوبيه بعدة سمات أثرت فيها وشكلتها لتصبح موروثا حضاريا هاما أفرزته هذه البيئة الغنيه بخيراتها، تميزت النوبة القديمة بعدة سمات، ومن أهم هذه السمات العمارة النوبية وما صاحبها من فنون برزت في التشكيل الهندسي أوالنقوش والزخارف على الجدران، والتي قد يظن الناظر إليها من الخارج أنها مجرد أشكال فنية تضفي لمسة جمالية ، ولكن هذه الأشكال الهندسية والنقوش الزخرفية لها بعد روحاني، بالإضافة إلى كونها فنا جماليا فقط. [13]

.

3-2-3 العماره النوبيه

- تعريف العماره النوبيه :

يمكن تعريف العمارة النوبية بأنها الخصائص البنائية التي استعملها النوبيون لتكون الهوية الخاصة بهم وبمساكنهم وبيئتهم المحيطة. [15]

وتأثرت خصائص العمارة النوبية وصفاتها بشكل كبير بالأديان والحضارات التي مرت على تلك المنطقة، إلا أن هذه العمارة ما هي إلا نتاج الثقافة والحضارة النوبية التي امتزجت بالحضارات.

- النشأه : قد نشأت تلك العمارة بفضل حضارة النوبيين، وذلك في المناطق الجنوبية لمصر بالإضافة إلى المناطق الشمالية للسودان على ضفتي نهر النيل. [15]

تشكلت العمارة النوبية من خلال مساكنها الفريدة والجميلة على ضفاف النيل جنوب مصر، تلك العمارة التي جاءت معبرة تعبيرا دقيقا عن تفاعل حضارات مصر القديمة مع البيئة المحيطة بها بشكل أصيل [15] .

- اهمية العماره النوبيه :فقد لعبت تلك العمارة دورا هاما في حياة الإنسان النوبي، فموقع بلاد النوبة الإستراتيجي قد زاد من مراحل تطور هذه العمارة بأنواعها المختلفة، والتي عالجت العديد من المشاكل المناخية والاجتماعية. [13]

حيث استمدت المباني النوبية نظرياتها من أسس ومعايير بيئية نتجت بدورها كرد فعل للظروف المحيطة، وعبرت عن التفاعل المتوازن مع الموارد الطبيعية كالشمس، والرياح، وطبوغرافية الأرض، ومواد البناء المتوفرة، وكذلك مواءمتها مع القيم الاجتماعية وعادات وتقاليد المجتمع النوبي.

لذا فقد جاءت تلك المباني بنمط يتجاوب مع البيئة المحيطة، والذي يظهر بوضوح من خلال تلك المباني البسيطة والتي سميت بعدها بعمارة الفقراء وعمارة البيئة والإنسان، تلك المباني التي أظهرت حرفة البناء النوبية من خلال نمط بيوت النوبة المبنية بالطين، والمسقوفة بالقباب والأقبية، وتوجيه كافة غرف المسكن على الأفنية الداخلية، والذي حافظ النوبيون على تقنية بنائه عبر القرون وبات سمة لثقافتهم وعمارتهم، كنتاج من التفاعل الحقيقي مع بيئتهم شديدة الحرارة، كما يوضح الشكل رقم(3-10)تقنية البناء وشكل المبانى النوبية الزاهية. [13]

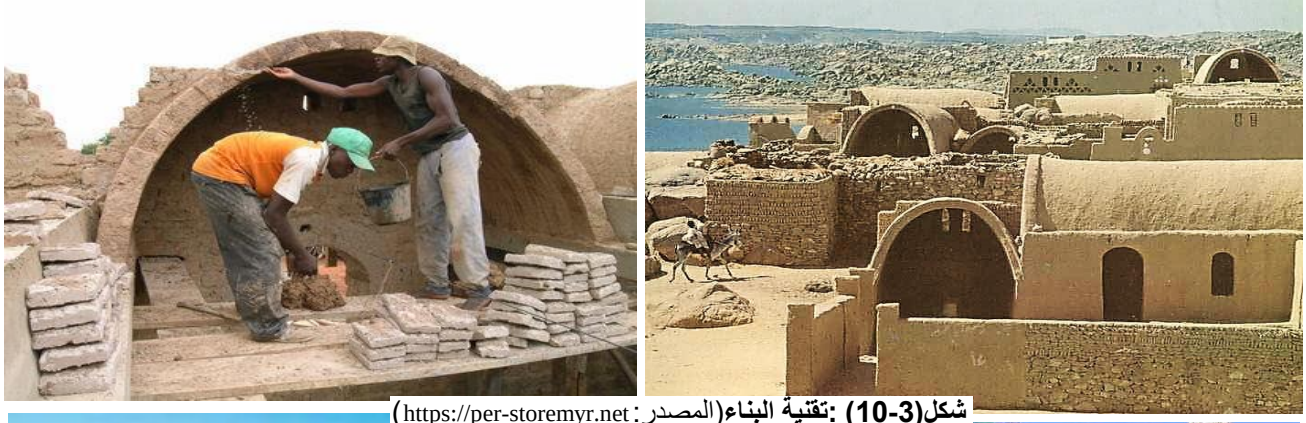

شكل(3-10) :تقنية البناء(المصدر : https://per-storemyr.net)

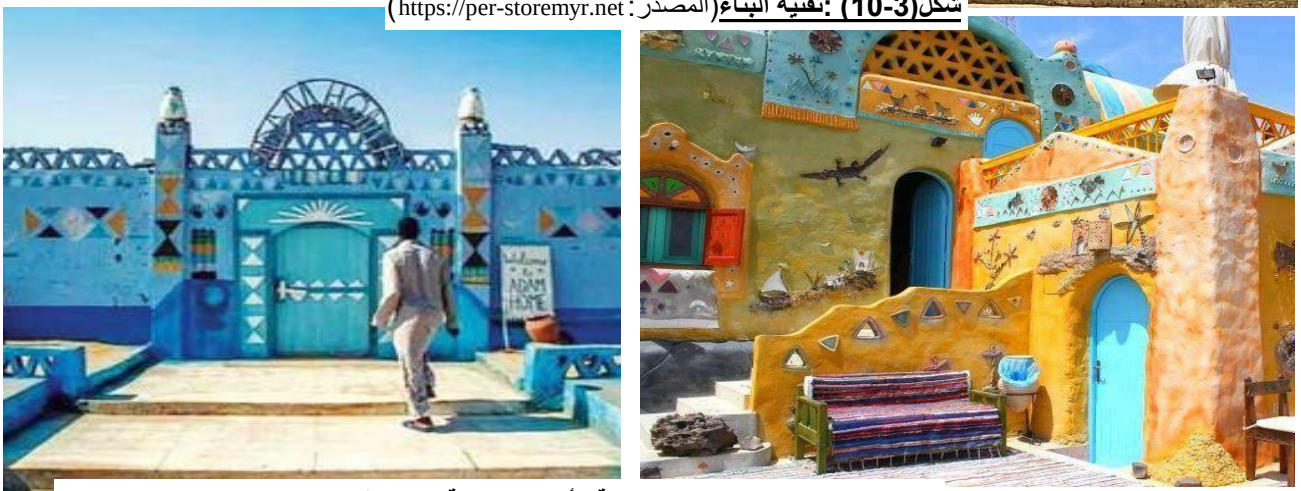

شكل(3-11) :يوضح العمارة النوبية وألوانها وتقنية بنائها(المصدر : https://per-storemyr.net)

- مميزات العماره النوبيه : جاءت معظم أعمالها ملبية لاحتياجات مستعمليها مستفيدة من إمكانيات الحضارات السابقة من مواد البناء المحلية وأساليب البناءوعمارتهم البنائية

- تعتبر العماره النوبيه من الطرز المتميزة الملامح خلال النصف الأول من القرن العشرين، فجاءت انعكاسا صادقا لذلك المجتمع النوبي القديم المتفرد بشخصيته الثقافيه وملامحه الحضاريه وقدرته على الحفاظ على هذه الشخصيه المميزه الفريده عبر سنوات طويلة تعرض فيها للغزو الخارجي والظروف البيئية الداخلية الصعبه .

- فكانت العماره النوبيه القديمه مثار إعجاب الزائرين وفخر لأهلها، حيث امتازت بالتصميم الجيد للفراغ المحيط بالمبنى والمنازل الذي يعطي إحساسا بالراحه، وقدروعي في تصميم المساكن النوبيه كل من طبوغرافيه المكان والعوامل المناخيه، كما روعي فيها الحاله الاقتصاديه والاجتماعيه للسكان والبناء الاجتماعي له.

- فللعمارة النوبية أشكالا مختلفة، وذلك نتاج لعدة عوامل تدخلت في تحديد أشكالها، فعند تصميم المساكن تراعى الظروف الطبوغرافيه والمناخيه، وأيضا الظروف والأحوال الإقتصاديه للناس ،ويتم وضعها في الحسبان على أساس أنها اعتبارات أساسيه، ففي جنوب النوبه في موطن الفادجه نجد أن مساكن المزارعين النوبيين التي شيدت في العشرينات والثلاثينات قد حظيت بمساحه كافيه من الأرض، وقد ساعد ذلك على وجود بعض البنائين، والأبنيه المشيده بصوره مماثله للمساكن القديمه، وبنفس التصميمات الموروثه ونفس الاتجاهات والواجهات والفتحات، حيث جعلت الواجهات مقابله للنيل كما في الأشكال الآتية لواجهات بعض المساكن النوبيه . [22]

4-2-3 العوامل المؤثره على نشأة وتطور العماره النوبيه :

امتازت العمارة النوبية بالتصميم الجيد لفراغاتها كمحاولة للتكيف مع البيئة المحيطة، فقد تمكن النوبيون من تطوير مساكنهم واستحداث أنواع مختلفة من المساكن مستفيدين من التجاربالسابقة في تطويرطرق إنشائها ومواد بنائها، لخلق بيئة سكنية مناسبة لبيئتهم الصحراوية وتقاليدهم وعادتهم القديمة.

وق دتأثرت العمارة النوبيه بصفه خاصه بعدة عوامل ساعدت على تحديد أشكالها ومفرداتها المعمارية، كالظروف الطبوغرافيه والمناخيه والعوامل الدينيه والاجتماعيه، وفيما يلي وصف لتلك العوامل:

1- الموقع الجغرافي :

يمثل الموقع عامل مؤثر على العماره النوبيه، فموقع بلاد النوبه الاستراتيجي جعلها ممرا يربط مابين شمال وجنوب إفريقيا، وامتدت على ضفاف نهر النيل وعلى المرتفعات والصحراء، مما منحها أهميه بالغة لسبل التجاره مع إفريقيا، وزاد من مراحل تطور عمارتهم وأساليبهم البنائيه، وارتباطها بالبيئه المحيطه.

يمثل النيل قيمه كبيره في حياة النوبيين، ولذلك ارتبط بمعظم الشعائر والطقوس الخاصه بالعادات والتقاليد المتوارثه . [14]

بالإضافة إلي اعتباره وسيلة النقل والتجارة والمصدر الرئيسي لري الأرض الزراعيه، لذا أثر النيل على نمط مساكنهم بالانسجام في الألوان ومواد البناء، فاستغلوا طبيعة هذا الموقع الجغرافي على جانبي النهر وأنشأوا مساكنهم متقاربه ومتضامه ومطله على النهر. وأيضا الصحراء المحيطه ساعدت النوبيين على إيجاد نمط للعماره يلائم البيئه الصحراويه الجافه . [14]

2- الطبوغرافيه :

للتضاريس الجغرافيه دورا هاما في التشكيل المعماري للمباني النوبيه، فاختلاف الطبوغرافيه من المرتفعات الجبليه إلى الأرض المنبسطه إلى الوديان، له تأثيره المباشر على تعدد المساكن من حيث تخطيطهاوتصميمها ومواد بنائها، وقد روعيت الطبيعة الطبوغرافية للموقع في العمارة النوبية بحيث يحدث تكامل وانسجام تام بين الموقع والمسكن كما هو موضح بالشكل رقم (3-12).

حيث يبنى النوبيون مساكنهم بامتداد أفقي على حافة الصحراء، متناغم مع طبوغرافية المنطقه المحصوره بين الجبل ونهر النيل، وقد تضيق أو تتسع الأرض المقام عليها المنزل، وأيضا فقد جلب النيل للنوبه طبقه سميكه من الطمي ساعدهم على الزراعه وتوفيرمواد البناء.

وصنعوا منه الطوب اللبن وذلك بخلطه برمل أو تبن ليقوى تماسكه، وأحيانا يقيم النوبيون مساكنهم فوق الجبل بشكل متدرج، بمميزات ومفردات معماريه متوافقه مع طبوغرافية الاسطح الوعره . [14]

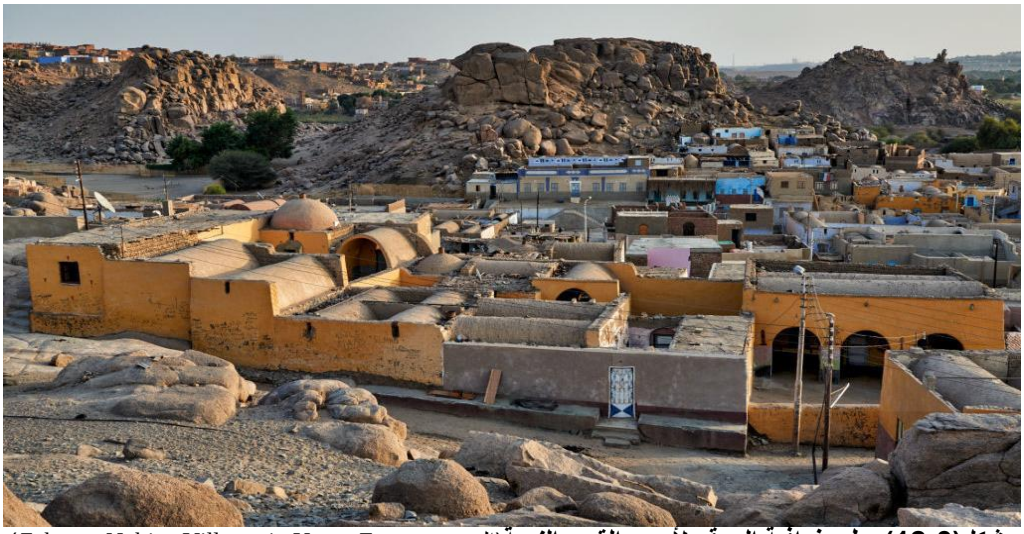

شكل(3-12) :طبوغرافية الموقع لأحدي القري النوبة(المصدر: Zabrana-Nubian Villages in Upper Egypt)

3- البيئه المحيطه :

العمارة في مضمونها هي فن وعلم تصميم وتخطيط وتشييد المباني والمنشآت، ليغطي بها الإنسان احتياجاته المادية والمعنوية وذلك باستخدام مواد وأساليب إنشائية مختلفة، إلا أن العمارة النوبية تبلورت في صورة فنية متكاملة تحمل هوية متجانسة مع البيئة، حيث لعبت البيئة دورا هاما في تشكيل أنماط وطرزالعمارة النوبية على مر العصور المختلفة .

وصارت طابع فريد يعبر عن التأقلم والتعايش مع البيئةالمحيطة كما هو موضح بالشكل رقم(3-13)،وتباينت صور هذا التأقلم فى استخدام المواد المتاحة في البيئه المحليه في البناء مرورا بطرق استخدامها. [14]

وانتها ء بالأساليب التي اتبعت للتعامل مع عناصر البيئه ومحدداتها من الأمطار والرياح والحرارة وضوء الشمس، وغيرها من الظروف البيئيه المتنوعه .

شكل(3-13)البيئه المحيطه لأحدي القري النوبه(المصدر :http://elaalnoba.blogspot.com)

4-العوامل المناخيه :

تعد منطقة النوبه من المناطق الصحراويه الجافه مما يجعلها عرضه للظروف المناخيه الصعبه، ويتسم مناخها بارتفاع درجة الحراره في معظم أيام السنه، خاصه في الصيف، وبالاعتدال في الشتاء، فالشمس شديدة السطوع، والرطوبه النسبيه منخفضه، مع رياح موسميه محمله بالأتربه، وقلة هطول الأمطار، فأثرت تلك الظروف المناخية في خلق نمط العماره النوبيه بما يلائم البيئه الصحراويه . [22]

ويظهر هذا التفاعل في نمط المساكن الموجه على الداخل والمتضام، حتى يتوفرعامل الحمايه من الظروف المناخيه. واستخدام مجموعه من المعالجات المعمارية لتوجيه حركة الهواء كالفناء والقباب والقبوات، واستخدام الفتحات الخارجيه الضيقه لتقليل دخول أشعة الشمس داخل المساكن، ولمواد البناء التي تناسب أي من هذه الظروف المناخيه. [23]

5-المؤثرات الحضاريه :

منطقة النوبة ذات تاريخ حافل بالأحداث التي أكسبتها ثقافة أصيلة متجددة، حيث أضافت الغزوات التي تعرضت لها النوبة إلى الثقافة النوبية عناصر جددت تاريخ الحضارة النوبية، فمنطقة النوبة ذات تراث حضاري وثقافي كبير.

وقدتأثرت العمارة النوبية فى كل عصر من هذه العصور بالحضارات السائدة، فجاءت معظم مبانيها ملبية لاحتياجات مستعمليها، مستفيده من إمكانيات وتقنيات الحضارات السابقه من مواد البناء المحليه وأساليب البناء وعمارتهم البنائيه . [15]

ومن مظاهر تأثير الحضارة الفرعونيه في العماره النوبيه أن تركيب المسكن النوبي مأخوذ عن نمط المساكن الفرعونيه، التي تظهر فيها خلفيه الفراعنه من قصور ومعابد، فالمسكن الذي كان يبنى من الطين ويحتوي على فناء مكشوف وبوابة تخلو من الأقواس، وتستعمل العارضة العلوية المنحوتة، كل ذلك يرجع إلى المصريين القدماء. [12]

ثم تفاعلت مع الحضارة القبطية، فأخذت نظم الأسقف كالقباب والأقبية.

وظهرت آثار تفاعلات الحضارية الإسلامية وكان تأثيرها واضحا في مظاهر الحياة بالنوبه، فقد أدي ذلك إلي زيادة استعمال القباب، وخاصة على قبور الأولياء الصالحين كما موضح بالشكل(3-14). [22]

ومن اثر الحضاره الاسلاميه ايضا تأثيرها على النوافذ فهي تشبه إلى حد كبير نوافذ المساجد، كما اهتم النوبيون برسم المثلثات وتكرارها في أغلب الرسوم على المساكن .

ومن هنا تعتبر العماره النوبيه القديمه حصيلة للتفاعلات الحضاريه التي تمت في المنطقه على مدى تاريخها الحضاري الطويل. [22]

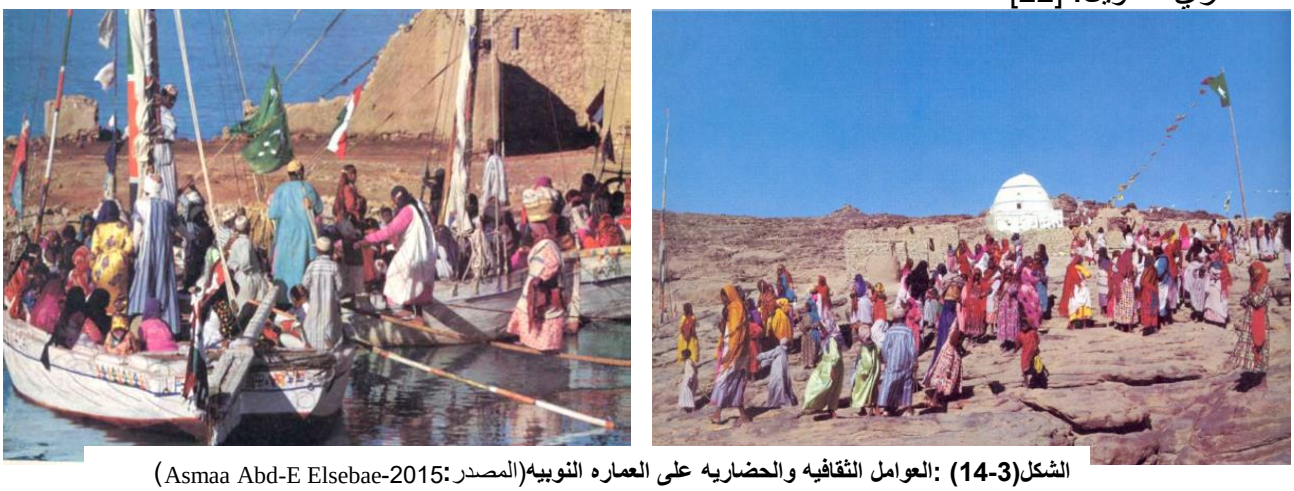

الشكل(3-14) :العوامل الثقافيه والحضاريه على العماره النوبيه(المصدر :Asmaa Abd-E Elsebae-2015)

6-الحاله الاقتصاديه والاجتماعيه للسكان والبناء الاجتماعي:

للبيوت النوبية طابع خاص، حيث إن لكل طبقة سلوكها الخاص، وطريقتها في الحياة، وعاداتها وتقاليدها، وأفكارها، وثقافتها، وخصوصيتها، مما أثر في تعدد أنواع العمارة النوبية.

وتسقف المساكن وفقا للمستوى المادي، حيث أن منازل محدودي الدخل تسقف بالجريد أو سيقان الذرة، أما أسقف الميسورين من الأهالي ف تبنى من الطوب اللبن على شكل قباب نراها منتشرة بقري النوبة، وكذلك القبوات التي تشبه أنصاف البراميل، وينتشر أيضا وجود المصاطب بالفناء، وأمام المداخل لاستقبال الضيوف والجلوس بالخارج أو بالفناء. [20]

وقد يعلو البوابة الرئيسية في بعض المنازل (حتى الآن) تمساح محنط كرمز للحماية، كما يربي بعض النوبيين التماسيح داخل منازلهم في أحواض زجاجية، أما بالنسبة للرسوم الشعبية على جدران المسكن النوبي؛ تزين برسوم المثلثات والسيف، وباقات الزهور، وأدوات شرب الشاي، والطيوروالحيوانات، والمسجد ذى المئذنتين، وغيرها من الرسومات . كما في الشكل رقم(3-15).

الشكل(3-15)تأثير الحالة الاجتماعية والاقتصادية على المسكن(http://elaalnoba.blogspot.com)

5-2-3 المؤثرات الحضارية على العمارة النوبية والتراث المعماري النوبي :

اثرالحضاره الفرعونيه :إذا حاولنا البحث عن أصول هذا الفن في الحضارات القديمة التي توالت على المنطقة وأثرت فيها ، فيمكننا أن نقرر ان بعض اشكال هذا الفن مأخوذ عن الفن الفرعوني . فتركيب البيت النوبي مأخوذ من نمط المنازل الفرعونية التي تظهر فيما خلفه الفراعنه من قصور ومعابد فالبوابه النوبيه والبوابه الفرعونيه تخلوان من الاقواس ، وتتفقان في استعمال العارضة العلوية المنحوتة.

كما أن مظاهر التأثير الفرعوني في الفن النوبي تتعدد، ومن أمثلة ذلك ما نجده في الاشكال البارزه الموجوده في الحوائط ،وأيضا في السقف ذي القبو الاسطواني .

تعتبر العمارة الشعبية التى يقيمها أهالي النوبة أكثر شبها بطرز البناء بالاحجار الذي استحدث في عصر الفراعنة ،وتأثر الفنان النوبي أيضا بالاسلوب الفني من حيث عنصر التكرار ومعالجة المنظور، والجمع بين الاشكال التعبيريه واللغه المكتوبه كما أن البوابة النوبية يتوسطها شكل دائري ، سواء أكان صحنا أم رسما لدائره على شكل قبه ،وطائر أبو قردان من أكثر الطيور ظهورا في هذا الفن الزخرفي ، وهو يحتل مكان القداسه وكان رباً من الارباب الفرعونيه المشهوره . أما الحيوانات الاخري المستعمله من أسود وتماسيح وضباع وقطط فكلها صور لحيوانات كانت مقدسة عندالفراعنه ، وتظهر بوضوح على مداخل القصور والمعابد القديمة . بل أن الدائرة ذات الاطراف المتعرجة تمثل صورة الشمس . كما أن الدائرة بشكلها هذا تظهر في بعض الزخارف الفرعونية . ومما لاشك فية أن بلاد النوبه والتراث النوبي والعماره النوبيه وقعت تحت نفوذ الفراعنة ، واقتبست من الحضارة الفرعونيه. [24]

الاثر المسيحي على العمارة النوبيه :

تأثير الفترة المسيحية التي مرت بالنوبه على الزخارف النوبيه أمر واضح في كثرة أستعمال النجمه المكونه من مثلثين متقاطعين والقرون والمحار وأصداف البحر والزوائد الجانبيه في النوبه . كما يري ان الزخارف المسيحية في بلاد النوبة اعتمد على شكل القباب، سواء أعالي شواهد القبور، ام القباب علي الكنائس وفي منازل السكان، كما كانت المداخل علي شكل أقواس ،أما الدائره الزخرفيه التي تأخذ شكل زهرة عباد الشمس ورسوم الطيور والاسماك وسعف النخيل ، كانت من أكثر الاشكال شيوعا للزخارف وتوجد على أي أثر مسيحي في النوبه [24].

الاثر الاسلامي في العمارة النوبيه :

كان لدخول الاسلام في بلاد النوبه وأثره الواضح في مظاهر الحياة بها والذي أثر بدوره على الفن النوبي ، فقد أدي ذلك الى رسوخ فكرة الهلال كبديل للصليب ، فلم يتعارض الهلال مع النجمة النوبيه وكانا منافسين للصليب ، ولقد أختلطت هذه النجمه بالاقواس والاعمده الاسلاميه، وزاد استعمال للقباب وخاصة على قبور أولياء الله الصالحين ، وقد رسمت النجمه وهلالها ومعها القباب والاقواس والاعمدة في الزخارف النوبية الحاليه ، فتم التزاوج بين الروح الاسلامية والفن المسيحي في النوبه . [24]

ويتضح أيضا الاهتمام برسم المثلثات وتكرارها في أغلب الرسوم في العماره النوبيه فالمثلث يمثل في الفكر الاسلامي السمو والعلو كما أن تكرار المثلثات يعني التسبيح بذكر الله العلي الواحد الاحد الذي يذكر دائما وابدا .

ونجد أن أثر الطراز الاسلامي على العمارة النوبيه من خلال قباب المنازل ونوافذها التى تتجه الى حد يعيد نوافذ المساجد التي صنعت حلياتها من الجبس المفرغ . ولقد استخدم النوبيون قوالب اللبن لملء فراغات النوافذ بشكل زخرفي يتسم بطابع قريب من الطابع الاسلامي دون أن يحاكيه تماما. [24]

6-2-3 الطرز المعماريه والتخطيطيه للعماره النوبيه:

يتناول هذا الجزء شرح الطرز المعماريه والتخطيطية للعماره النوبيه كلاً علي حدَى:

1-الطرز التخطيطيه للعماره النوبيه :

ظهرت التشكيلات المعماريه على مستوى التخطيط بصوره عضويه وتلقائيه، دون الارتباط المسبق باعتبارات تشكيليه أو معماريه معينه، وبذلك أصبحت العماره النوبيه تعبر بصدق عن الوظيفه والبيئه الطبيعيه والثقافيه والاجتماعيه السائده، وقد استطاعت هذه العماره التوصل إلى حلول تخطيطيه سليمه كفيله بتحقيق الحمايه من العوامل الجويه شديده القسوه للبيئه الصحراويه. وتميز هذا النمط التخطيطي بعدة نقاط وهي :

أ- نمط البناء الأفقي الموجه إلى الداخل:فقد انتشرت المساكن على المستوى الأفقي بارتفاعات قليلة لا تتعدى دور واحد، كما أن عناصر هذا النمط موجهه إلى الداخل على أفنيه داخليه مكشوفه تفتح عليها عناصر المسكن، وهذا النوع يوفرجوا اجتماعيا وخصوصيه للمسكن.

ب- النسيج العمراني المتضام:كما ذكرنا سابقا فقد كان للمناخ كأحد أهم العوامل البيئيه دورا كبيرا فى النسيج العمراني للعماره النوبيه، فظهرت كتل المساكن الملتحمه، أو شبه الملتحمه، في نسيج متضام، وتلتف فراغاته الداخليه حول الأفنيه، مما يقلل الأسطح المعرضه للإشعاع الشمسي الساقط، ويزيد كمية الظلال، ويحقق الحمايه من أشعة الشمس الحارقه، ويعمل على تحقيق أكبر قدر من التوافق المناخي على مستوى النسيج العمراني.
وظهرت شبكه الطرق المتعرجه لتساعد على تقليل الأحمال الحراريه الواقعه على الواجهات الخارجية. [14]
كما هو موضح بالشكل رقم(3-16) .

الشكل (3-16) يبين النمط الأفقي الموجه على الداخل والنسيج المتضام لأحدي قري النوبه
(المصدر: http://www.alamy.com)

2-الطرزالمعمارية للعماره النوبيه:

- تعددت أشكال وهيئات العماره النوبيه، والمتمثله في المسكن، فقد اختلفت من حيث المناطق سواء الشماليه أو الجنوبيه، فلكلٍ منهما سمات وخصائص مختلفه تتميز عن الأخرى،روعيت فيها الظروف المناخيه والأحوال الإقتصاديه التي لها اعتبارات أساسيه، فأصبحت المساكن النوبيه المشيده صوره مماثله للمساكن القديمه وبنفس التصميمات الموروثه، ونفس الاتجاهات، والواجهه، والفتحات، رغم اختلاف مساحتها وعدد غرفها، حيث جعلت الواجهات مقابله للنيل، والتي كان يميزها الإنسان النوبي بالرسم والزخرفه . [22]

-تتراوح مساحة المسكن النوبي عادة من(200م2)الى(2000م2) على حسب الارض الممهده لبناء المسكن، وغالبا ما تكون تلك المساكن مستقله عن بعضها، كل منها قائم بذاته أو يتجاور بيتين أو أكثر، لكن لكل منهم مدخله الخاص .

كما اختلفت طرز المساكن النوبيه من منطقه إلى أخرى، مما أدي إلى اختلاف تراث وأنماط العمارة النوبيه، حيث أن العماره النوبيه اتخذت طرازين رئيسيين في شكلها وهما :

أ-مسقط مربع الشكل (الطرازالأول) :

يشتمل هذا الطراز على مساكن ذات شكل مكعب وأسقف مسطحه، كما هو الحال في منازل الأقليم الجنوبي الذي استخدمت فيه الجرائد وجذوع النخيل لعمل الأسقف، حيث تستخدم الجذوع كدعامات حامله للجريد والسعف التي تصف متجاوره تماما وعليها طبقه من الطمى. [18]

يعتمد هذا الطرازعلى الواجهه البسيطة الأفقيه، وفيه يمكن إضافه بعض الحليات من أعلى المنزل، وإضافه بعض الوحدات المستطيله البارزه كما موضح بالشكل رقم (3-17) .

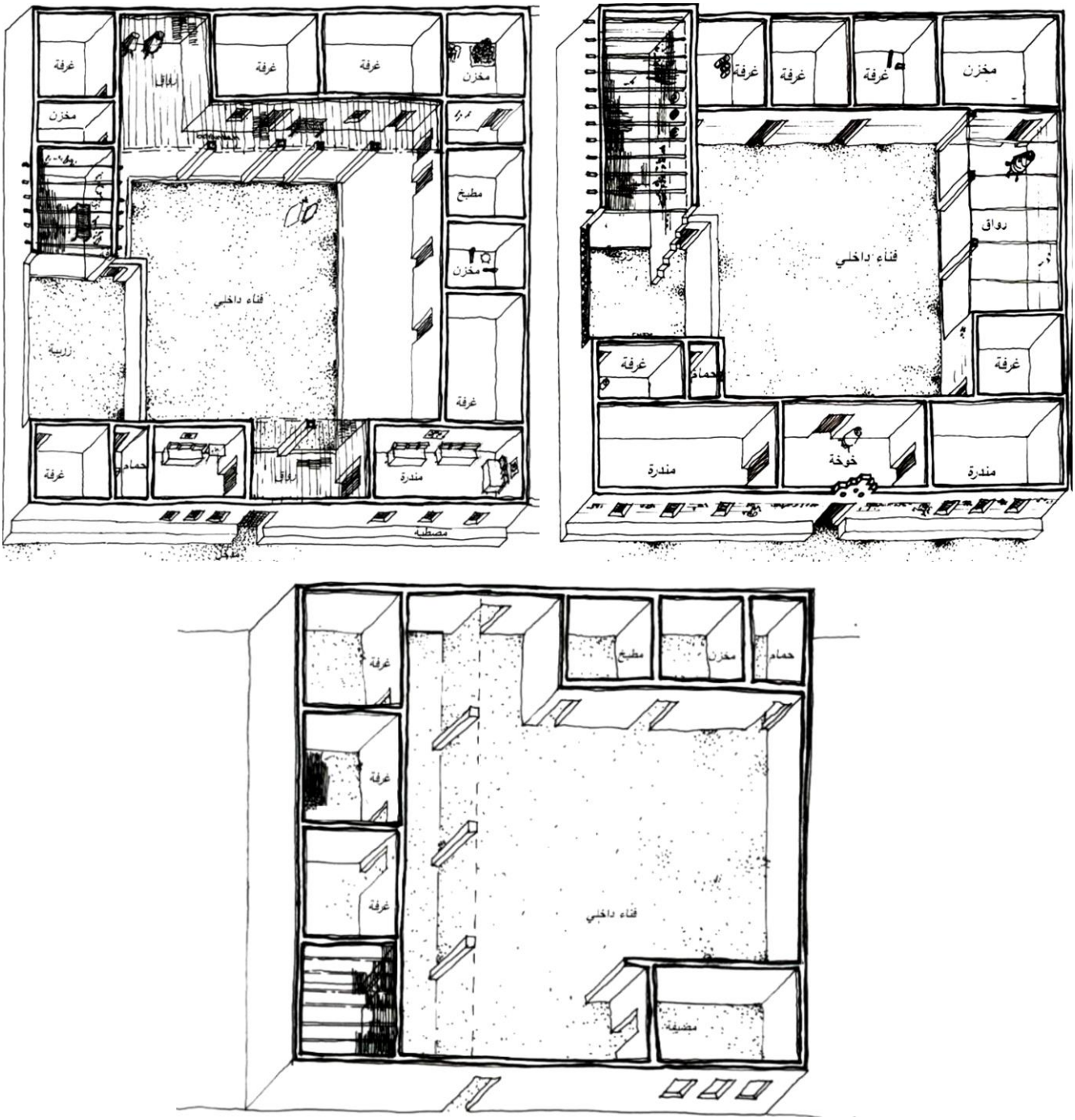

شكل (3-17) :يوضح مسقط أفقيه لمسكن مربع الشكل بالنوبه القديمه

(المصدر: Yasser Mahgoub-The Nubian Experience)

ب- الطراز الثاني (مسقط مستطيل الشكل):

انتشر هذا الطراز للمسكن النوبي في الاجزاء الشماليه، وكانت أسقف الغرف الرئيسيه إما ذات قبو برميلي، أو ذات أسقف مسطحه من الجريد وجزوع النخيل، وأيضا الطمي،

استخدمت القبه لتغطي فراغات المطبخ والحمام . [22]

ويعتمد هذا الطراز على أشكال من الباكيات، وهي أيضا تبدأ من الباكيه البسيطه التي تعلو المنزل، أو التي يتم بناؤها أعلى المدخل، وتعتمد على عمودين يبرزان على واجهة المنزل

ليعطي ذلك إحساس ا بالضخامه، وفى بعض الأحيان تضاف الحليات المبنيه من الطوب اللبن التي تشبه العرائس المتكررة على أسطح المساجد، كما هو موضح في الشكل(3-18).

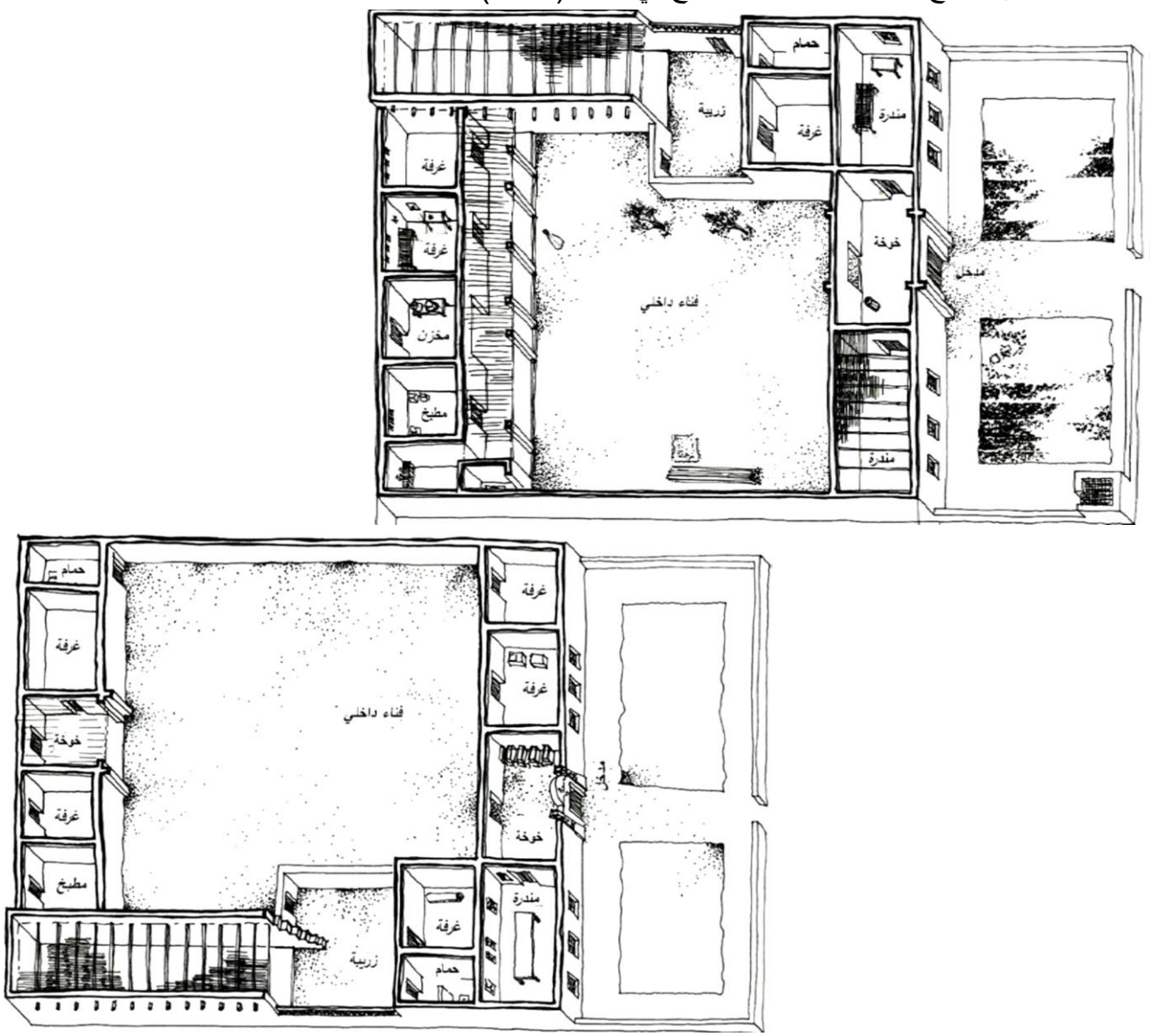

شكل(3-18):يوضح مسقط أفقي لمسكن مستطيل الشكل

(المصدر: Yasser Mahgoub-The Nubian Experience)

- وقد روعي في كلا الطرازين أن تظل المداخل الرئيسيه للمنازل على نهر النيل، كما تميزت الحوائط بارتفاعها الملحوظ، وهي خاليه من النوافذ ما عدا وجود بعض الفتحات الصغيره والتي عادة ما تكون مستطيله أو دائريه، وذلك لعدة عوامل من ضمنها مناخ المنطقه. [18]

- وكانت بعض القبائل تشن غارات وهجمات على المنطقة من وقت لأخر، ولهذا فإن ارتفاع الحوائط كفيل بأن يحمى سكان المنازل من تلك الغارات، كما يتكون المسكن في كلٍ من الطرازين من فناء داخلي منتظم الشكل ومتسع، تطل عليه غرف من طابق واحد، فاتساع الأرض وقلة عدد الأهالي لم يضطرهم إلى التفكير في الارتفاع لأكثرمن طابق .

7-2-3 القيم المعنويه والنواحي الجماليه للعماره النوبيه:

تتمثل القيم والمعنويه والجماليه للعماره النوبيه في المميزات التي اتسمت بها واعطتها طابعاً فريدا وخاصا بها لتميزها من اهم هذه القيم **التشكيل بالطين والزخرفه .**

-التشكيل بالطين والزخرفه :

تعتبر النوبه من المناطق الغنيه بالفنون الشعبيه وتتميز بالثراء الفني التشكيلي الذي يعتمد علي استخدام الواجهات التي تقوم أساسا علي تكرار الوحدات الزخرفية الهندسية المجرده (المثلث ، المعين ، الدائره) الموجودة على جانبي مدخل المسكن أعلاه و، وتستخدم الاطباق المصنوعه من الصيني ، والتي غالبا ما تحتوي علي زخرفه ملونه أصلا في تزيين الواجهات التي تخلو من النقوش ، كما يقل استخدامها كلما ازدحمت الواجهه بوحدات هندسيه.

يوجد لدي النوبيين رغبه قويه في الزخارف والمحليات ، وشغف بالالوان المتباينه الجذابه ، التى كسبت جدرانها بمناظر من الحياة.

فالمباني النوبية التي تكانت تشيد من قوالب اللبن التي تتميز باسطحها الملساء بالطين ، تترك أحيانا بلونها الطبيعي وتدهن في حالات أخري بدهان جيري أبيض ، وتزين بحليات مصنوعة من الجبص المفرغ أعلي المدخل ، كما يستخدم النوبيين قوالب اللبن لملء فراغات النوافذ بشكل زخرفي .

وللعماره النوبيه أشكال مختلفه ، وذلك محصلة لعدة عوامل تدخلت في تحديد أشكالها ، فعند تصميم المساكن يراعي الظروف الطبوغرافية والمناخية وأيضا الظروف والاحوال الاقتصادية للناس ويتم وضعها في الحسبان على أساس أنها أعتبارات أساسيه ففي النوبه نجد أن منازل السكان الاصليين التي شيدت في عشرينات وثلاثينيات القرن العشرين حظيت بمساحة كبيرة من الارض الي جانب وجود البنائين والنجارين المتخصصين والظروف الاقتصادية الجيدة على أن تكون المنازل المشيده صوره مماثله للمنازل القديمه وبنفس التصميمات الموروثه ونفس اتجاهات الواجهه والفتحات حيث جعلت الواجهات مقابلة للنيل . [12]

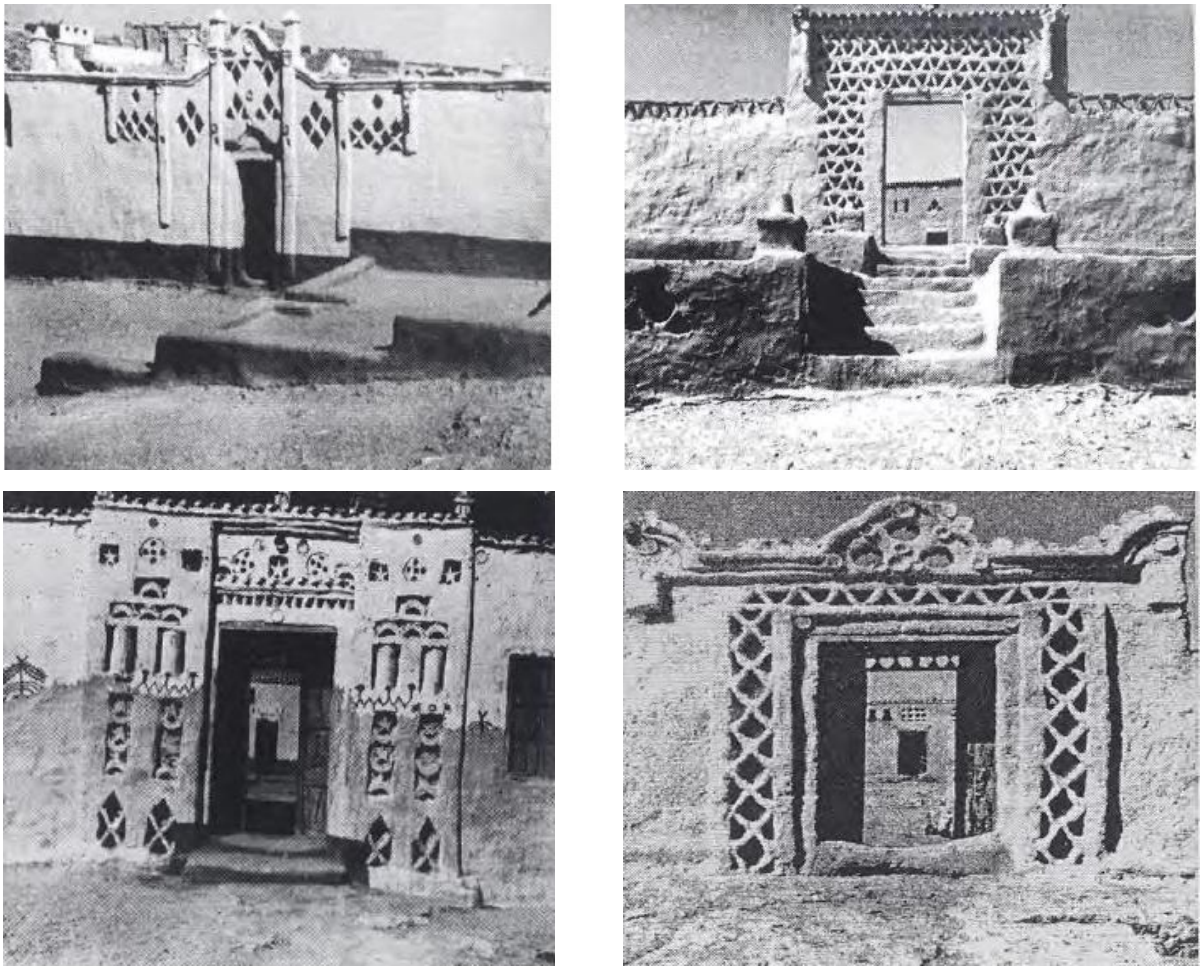

شكل(3-19) يوضح واجهات طينيه مزخرفه ممثلا للنواحي الجماليه للعماره النوبيه
(المصدر:ناهد بابا-الزخارف النوبية)

3-3 المبحث الثالث
المسكن النوبى (المنزل النوبى)

1-3-3 تعريف المنزل :
هو المكان الذى يمثل ماضينا حاضرنا و مستقبلنا فهو الفراغ المادى الذى يعيش فيه الناس فتتشكل الطريقه التى يعيشون بها من خلال تفاعلات اجتماعيه واتجاهات ثقافيه وسلوكيات مختلفه .يمكن بذلك القول بان هيكل المنزل وفرغاته وما يحتويه من اثاث وغيره يعبر عن وحده اجتماعيه وثقافيه فى التصميم . فتصميم المنزل يعنى تصميم تصور ذهنى تبعا لرؤيه شاغل المنزل مع استخدام الاتجاهات الثقافيه الخاصه به لايجاد مكان للعيش فيه يحقق الوظيفه والجمال والهويه الثقافيه .
(Multidimensional approachto sustainable Interior Design practice,2013)

2-3-3 تعريف المنزل النوبي :
يطلق على المنزل بالنوبيه(نوق) وتعني المساحه التي يسيطر عليها الشخص فالمنزل بالنسبه للنوبي مملكته الخاصه(محجوب،1990) مادة البناء الأساسيه في النوبه هي الجالوص او الطين اللبن المكون من طبقات من الكتل الطينيه المخلوطه بالحجاره الصغيره والروث ويغطى الجدار بطبقه ملساء من الطين، يبلغ سمك الجدارحوالي 28 بوصه مما يساعد في العزل الحراري للغرف وفي مناطق مثل بطن الحجر تستخدم الأحجار في البناء بكثرة كما يوجد في المناطق النوبية عدد قليل من مساكن القش و المساكن المشيدة بالطوب اما في الوقت الحاضر فأصبح المسكن النوبي . [17]

3-3-3 تطور المنزل النوبى:
أ-اكتشف الاثريون الذين نقبوا قرى القرون الوسطى ان منازل القرون الوسطى كانت مكونه من حجرات مزدحمه دون فناء (شكل أ) .
ب- ثم كان السكن في مجمع مشابه يتطون من غرف صغيره دون اقبيه وذلك في عام 1911م (شكل ب) .
ج- وذكر رحالة القرن التاسع عشر ان المنازل النوبيه كانت اكواخ من الطين او الحجاره بحجرات قليله وكانت منخفضه لدرجة لاتسمح بوقوف الشخص منتصباًوكانت مسقوفه بسيقان الذره وجريد النخل وكانت مكونه من حجرتين مستديرتين لكل منهما مدخلها الخاص واحد للرجال والثاني للنساء.
د-كانت مشيده على منحدرات جبليه مكونه من الطين فوف قاعدة الحجر المستدير وتشكل اطلالها اسواراً صغيره ولايذيد حجمها عن ثماني اقدام والتي كانت لاتزال تستخدم حظائر للماعز لا كمربهات سكنيه حديثه (شكل د).
ه- ثم تكونت المنازل على ارض مستويه من وحدات من غرفتين مستطيلتين جزء منها للنوم وجزء لتخزين المواد الغذائيه شكل (ه)
ثم مؤخرا دمج بعضها في مباني كبيره حديثه اضيفت اليها ساحتها في الوسط وطوقت بحجرات احرى اكبر (شكل و) .
وفي الوقت الحاضر معظم المساكن النوبيه مكونه من حجرات متواضعه متجمعه حول حوش في الوسط(شكل3،4و) . [17]

تطور المنزل النوبي:

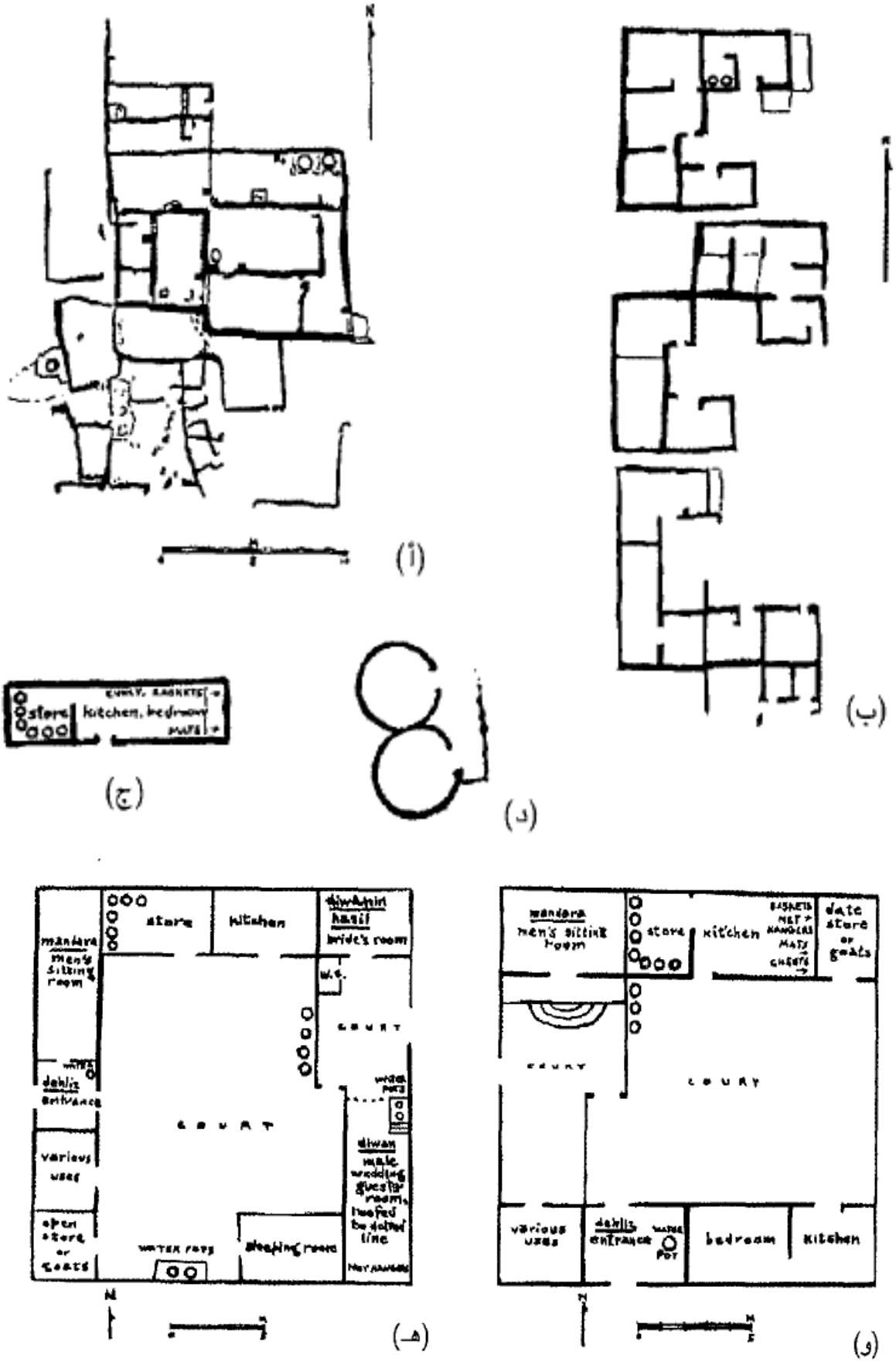

شكل(3-20) :يوضح تطور المنزل النوبيما (أ-و)

(المصدر:وينزل،ماريان- كتاب زخرفة المنزل النوبي)

4-3-3 خصائص المنزل النوبي وصفاته :

- المنزل النوبي بوجه عام له خاصيه فى موقعه وبنائه، فأبواب المنازل دائما ما تكون مواجه لنهر النيل حتى يكون النهر هوأول ما يراه الخارج من المنزل، وفي ذلك تقديس وتقدير له.

- كما يلاحظ فى بناء المنزل النوبي مراعاة عامل المناخ بشكل دقيق، وقد ذكر ذلك الدكتور سامي عبد الفتاح في بحثه عن(العماره النوبيه) في الشتاء يكون الجو بارداً جدا مع هبوب الرياح الشماليه بصوره مطرده، ولذلك بنيت الأماكن الآهله بالحياة بحيث تواجه الجنوب والغرب، كي تتلقى أقصى قدر ممكن من أشعة الشمس، ومن ناحية أخرى بسبب حرارة الصيف التي تأتي من ناحية الجنوب والغرب فإن جدران المناطق الآهله بالحركه كانت مرتفعه، بحيث تتيح بقعه ظليله بالجدار نفسه .

- إن المنزل النوبي لم يكن يبنى بشكل عشوائي، بل عن دراسه جيده لطبيعة المكان واتجاهات الريح، بل أن النوبي القديم قد فطن بفطرته البدائيه إلى تأثيرات البيئه المحيطه على الإنسان، كالطاقه السلبيه التي تخرج من باطن الأرض وتحيط بالإنسان، أو الطاقه الإيجابيه النقيضه لها . [15]

- لذلك نراه قد اختارجيدا مكان المنزل بل وفتحات الدخول والخروج، وصنع الباب الرئيسي متجها للشمال بينما الباب الآخر متجها للغرب، وقد سمي بالباب الغربي، وهو عادة يبنى مفتوحاً دائما وبه استراحه وبجانبه الزير الذي يستقبل الهواء الغرب لتبريد المياه التي بداخله، ومسموح للضيوف الدخول للاستراحه الصيفيه في عدم وجود صاحب المنزل، فهم يدخلون ويجلسون ويجدون الماء والظل حتى حضور صاحب البيت .

- بيوت النوبه القديمه يوجد بها مساحات جيده بين كل منزل والأخر وكلها متجهه للنهر فى تكوين ساحر وقد ذكر عبقري العماره المصريه المهندس حسن فتحي عندما بدأ رحلته فى القرى النوبية بزيارة لقرية غرب أسوان "إنها قرية من بلاد الأحلام لعلها من قرى مدينه قديمه مخبوءه في قلب الصحراء الكبرى وقد احتفظ بها مهندسها المعماري طيلة القرون بلا تلوث من أي تأثيرات أجنبيه، أو لعلها كانت من اطلنطس نفسها. لم تكن كالقرى المصرية في عمارتها (عمارة الفقراء ١٩٨٩) [25] ،وإنما كل بيت مسقوفا سقفا نظيفا بقبو من الطوب، وكل منزل مزين على نحو فريد أنيق حول المدخل بأشكال المخرمات الطوبية وحليات بارزة من الطين.

- فقد كان المسكن بمثابة العالم الخاص للإنسان النوبي الذي يمارس فيه مبادئه، وملكيته المطلقه، ويجسد من خلاله موروثاته الثقافيه والحضاريه التي ورثها على مدي تاريخه الطويل والممتد بجذوره عبر أجيال متلاحقه ومتصله بفكرها الخاص والمتميز .

-أيضا تميز المسكن النوبي القديم بزخارفه المميزه التي تضفي على واجهة المسكن وبداخله بهجه وتسجيل لأهم أحداث العائله. ويعد المسكن النوبي أيضا من العمارة التلقائيه التي بناها النوبيون بتقنيتهم وحرفتهم القديمه كنتيجه لتفاعل الإنسان بالبيئه المحيطه. [25]

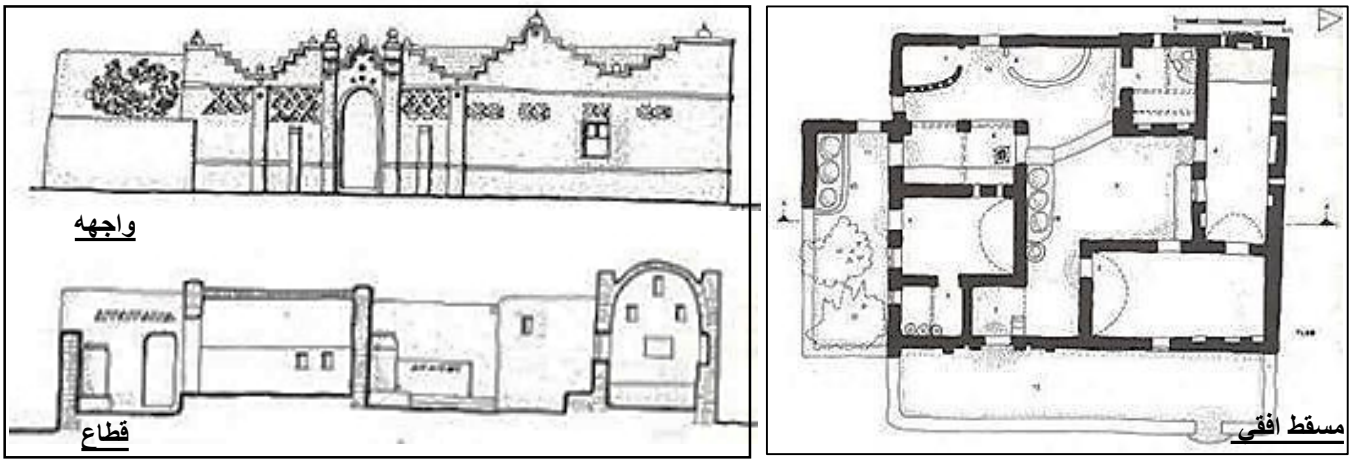

شكل(3-21) يوضح مسقط افقي وقطاع وواجهة في المنزل النوبي(المصدر:عمر الحكيم العماره النوبيه،2009)

5-3-3 المفردات المعمارية للمسكن النوبي (مكونات المسكن النوبي):

تبلورت العماره النوبيه القديمه وظهرت بوضوح في المسكن، حيث أولاه النوبيون أهميه خاصه، لما يمثله من قيمه روحيه واجتماعيه وتعبيريه.

وللوقوف على الملامح والسمات الأساسيه للمسكن النوبي التقليدي، يتم تحليله من خلال المفردات المعمارية المتكرره بالمساكن النوبيه، رغم اختلاف مواقعها في بلاد النوبه، وعلى مستوي كلٍ من:

- عناصر المسقط الأفقي.
- عناصر الواجهات.
- عناصر الأسقف.

6-3-3 عناصر المسقط الأفقي :

يحتوي المسقط الأفقي في المسكن النوبي التقليدي على العديد من السمات المعماريه المميزه، والتي كانت ذات دلالات متعدده كدلالاتها الاجتماعيه والبيئيه والاقتصاديه، ولقد تجلت تلك السمات في الكثير من العناصر المعماريه المكونه للمسكن مثل :

- البوابة:

- وهي المدخل الرئيسي في المنزل النوبي وتشيد وسط الواجهه الرئيسية للمنزل والتي غالبا ماتكون مواجهة للنيل يتراوح عرض البوابه من1.2 – 2.4 متر ونجد على جانبي البوابه في الغالب النوافذ الكبيرة للديواني وهو الفا رغ الوحيد في البيت النوبي الذي يطل على الخارج .
- ومما يدلل على أهمية البوابه بالنسبه للمجتمع النوبي أننا نجدهم يحتفلون خلال تشييد المنزل بذبح الذبائح في مرحلتين فقط ؛ عند عمل الأساس للمنزل ككل أولا ، والإحتفال الثاني يتم عند تشييد عتب البوابة، فاكتمال البوابه عند النوبي دلاله على بداية تكوين أسره جديده.
- يولي النوبيون اهتماما كبيرا للبوابه وزخرفتها، إذ تزين بالنقوش وأطباق الصيني التي يجلبها المهاجرون من المدن وتزداد أعداد الأطباق بزيادة ثراء الأسره، و يعتقد أن تلك الزخارف والرسوم التي تزين البوابه تحمي أفراد المنزل من عين الحساد. [18] .

- المسطبة:

هي عبارة عن مباني طينية تمتد على طول الواجهة الرئيسية للمبنى بارتفاع حوالي متروواحد أو أقل بقليل من مستوى نساء او رجال تجلس على مساطب الدور وتتبادل الأرض، ومن الشائع في بلاد النوبة أن تجد مجموعات من الناس أطراف الحديث، وأحيانا تترافق تلك الجلسات مع شرب الشاي بالحليب او صناعة الاطباق والبروش ومراقبة الاطفال.

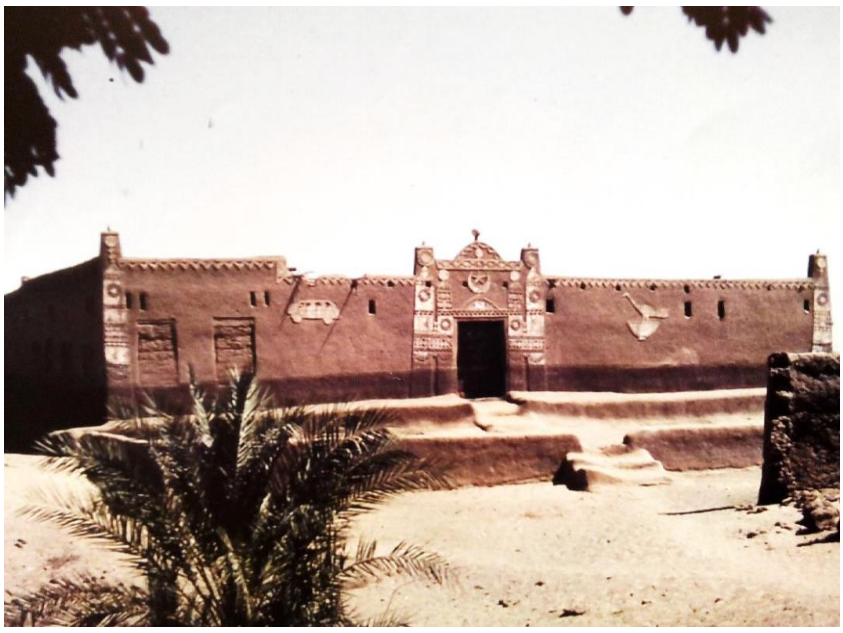

شكل(3-22) وضح نموذج لبوابة نوبية وعلى يسارها نوافذ المندرة المطلة على الشارع في أحد منازل جنوبي وادي حلفا، تُسد تلك النوافذ شتاء على أن يُعاد فتحها في فصل الصيف.(المصدر:بيل،2009)

شكل(3-23) بوابات المنازل النوبيه(wikipedia)

- الفناء الداخلي:

الفناء الداخلي كأحد السمات المعماريه والرمزيه للمسكن في العماره النوبيه، حيث يمثل في حد ذاته تعبيرا صادقا عن المتطلبات الاجتماعيه والمناخيه للمسكن النوبي، ويعتبر الفناء الداخلي أحد العناصر الأساسيه في المساكن النوبيه التقليديه .

- **فهو** فراغ داخلي مكشوف إلى السماء، تلتف حوله جميع فراغات المسكن الداخليه، كما أن الفناء الداخلي يمثل عنصرا معماريا تتجلي فيه معالجه معماريه تحجب الساكن عن جميع تقلبات الطبيعه، وتترك له التمتع بالسماء حيث تساعد على إعطاء بيئه مناخيه ذات راحه حراريه داخليه لفراغات المسكن .
- الفناء الداخلي النابع من بزور العمارة النوبية، واستجابة واضحة لمقتضيات المناخ الصحراوي فيتحقق من خلاله فكرة الانفتاح على الداخل كما هو موضح بالشكل رقم(3-24)
- إذ تتوجه أغلب الفتحات نحو الفناء الداخلي فيختزل هوا ء نقيا معتدل الحراره والرطوبه .
- هذا إلى جانب تحقيقه لمزايا اجتماعيه في تأكيد الخصوصيه، واحترام الجيره، وتوفير الهدوء والسكينه، فهو يمثل الفراغ الخاص لأهل البيت الذي يجتمعون فيه ليمارسوا طقوسهم العائليه، مما يقوي الروابط الأسريه، ويزيد من شعورالانتماء للأسره والمجتمع . [22]

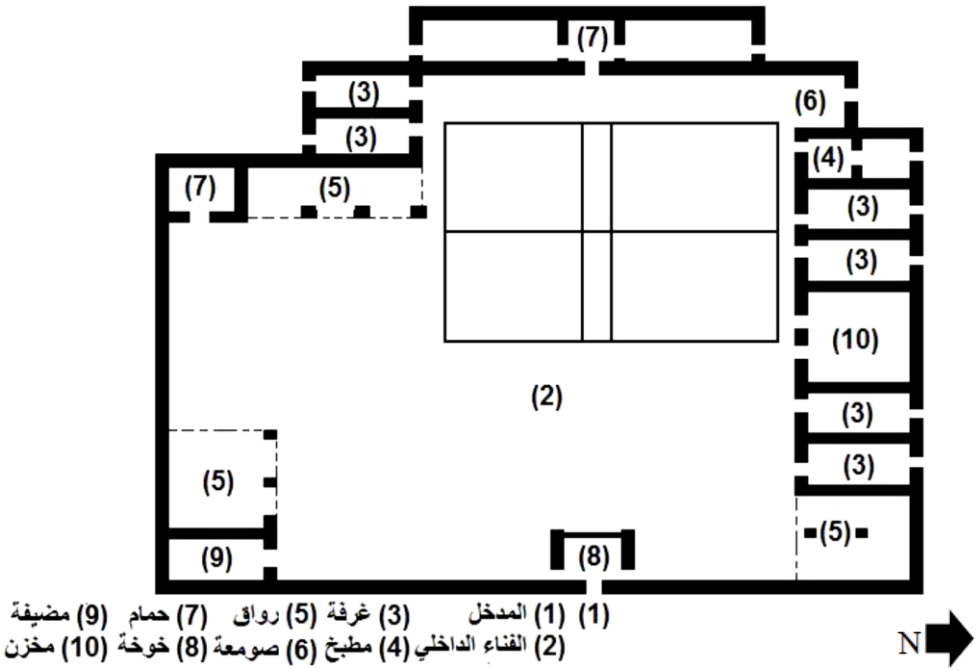

شكل (3-24)مسقط افقي للفناء الداخلي وفراغات أحد المساكن النوبيه (Asmaa Abd-E Elsebae-2015)

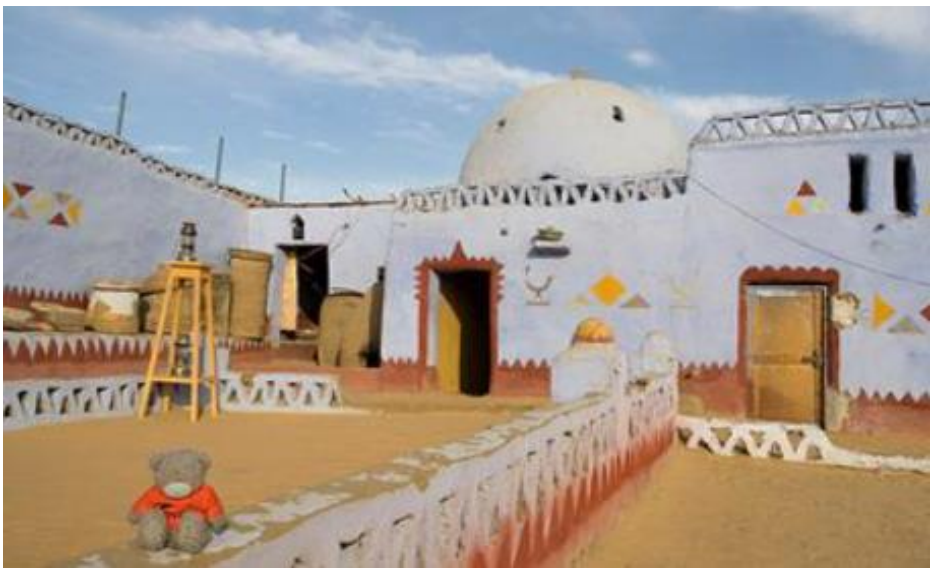

شكل (3-25) يوضح الفناء الداخلي وفراغات أحد المساكن النوبيه (Asmaa Abd-E Elsebae-2015)

- الأداء الحراري للفناء الداخلي بالمسكن النوبي:

يشكل حيزا معماريا مفتوحا على الطبيعيه، ومحميا في ذات الوقت، وبهذا فإنه يكون وسيله تحكم حراريه فعاله، وذلك من خلال الاستفاده من ظاهره التباين الكبير في درجات الحراره بين الليل والنهار في المناخ الصحراوي الحار الجاف، وهذا ما يدعي بالتراوح اليومي لدرجات الحراره، والذي يصل إلى 20° الفارق بين أقصي درجة حراره أثناء النهار، وأدني درجة حراره أثناء الليل، وبذلك يعمل الفناء كمنظم حراري يهيأ جو ا ذو راحه حراريه ليلا ، ويصبح بمثابة خزان للهواء البارد يقوم بتوزيعه على الفراغات المحيطة حوله أثناء النهار.

ويوضح شكل رقم (3-26) الأداء الحراري للفناء خلال اليوم، حيث أن الفارق الحراري الكبير بين الليل والنهار يعد ظاهرة مناخية هامة يعتمد عليها الفناء في أداء وظيفته. فالهواء الساخن يرتفع الى اعلى ويحل محله الهواء البارد. [26]

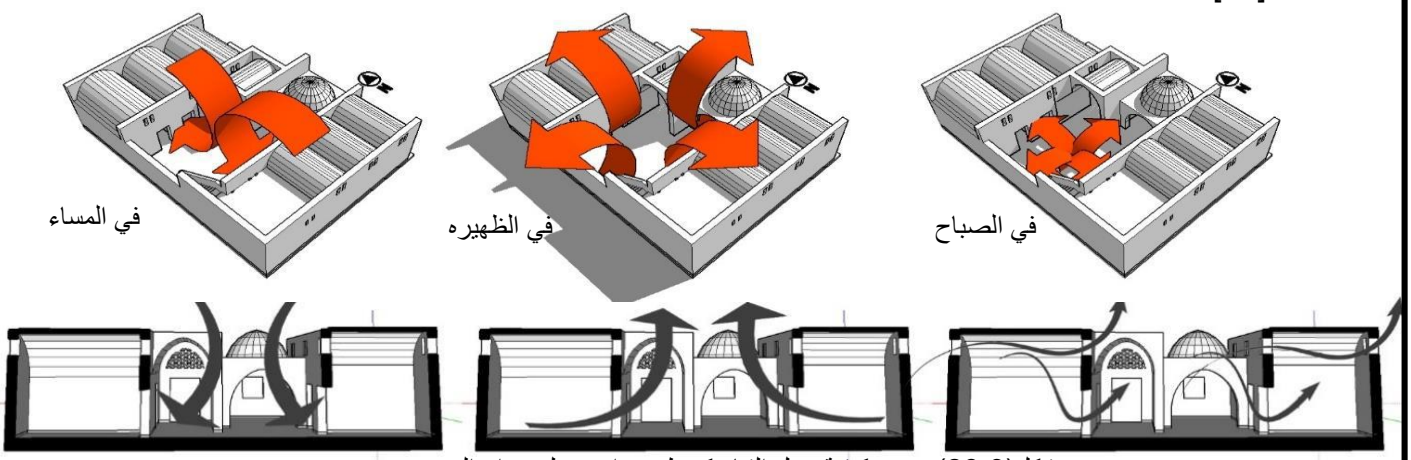

شكل(3-26)يوضح كيفية عمل الفناء كمنظم حراري على مدار اليوم (المصدر:م.حماده شعبان-2017)

- نسب الفناء : يعد شكل الفناء من العناصر الأساسية المؤثرة على البيئة الداخلية للمسكن النوبي، لذا تشكلت أهمية المحافظةعلى نسب الطول والعرض للفناء، واتجاه توجيه الفناء والغرف المطلة عليه، لتحقيق التهوية الطبيعية، حيث توزع الفضاءات المحيطة بالفناء الداخلي بما يخدم الوظيفة التي صمم من أجلها، لذلك نلاحظ توجيه جميع الغرف على الفناء الداخلي باتجاه الشمال والجنوب للمسكن النوبي لتحقيق التهوية الطبيعية من خلال اتجاه الرياح السائدة للمنطقة . يبرز تأثير نسب طول وعرض الفناء بالنسبة إلي ارتفاع جوانبه، علي دوره الفعال في تفعيل عملية التهوية وذلك عن طريق تأمين تيارات هوائية مستمرة بين الداخل والخارج نتيجة لحركة الهواء الناجمة عن اختلاف الضغط كما بالشكل رقم (3-27)وذلك بسبب وجود واجهات في الظل وواجهات في الشمس، مما ينشط تيارات الحمل، للأنواع المختلفة للفناء **كالضحل والمتوسط والعميق**، كما هو موضح بالشكل رقم(3-28) . [26]

وذلك من خلال نسب ارتفاع وعرض الفناء، ومدى تأثيرذلك على شكل وحركة الهواء الناتجة داخل فراغ الفناء.

إن لتوجيه الفناء باتجاه الرياح السائدة المطلة دورامهما في:

رفع كفاءة عملية التهوية،وحفظ نقاء الهواء

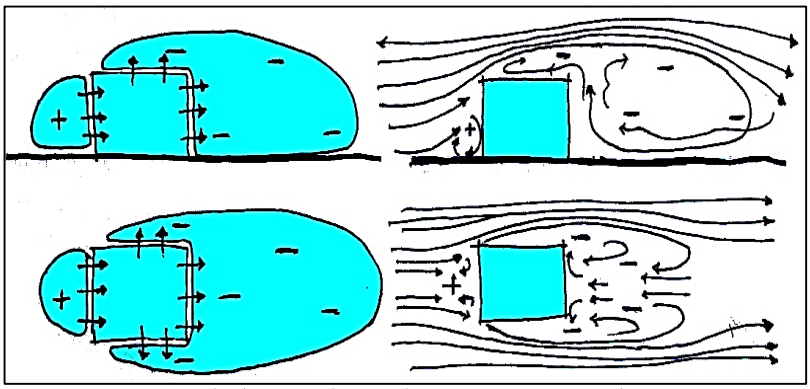

شكل(3-27)يوضح فرق الضغط الجوي حول المسكن
(المصدر:م.حماده شعبان-2017)

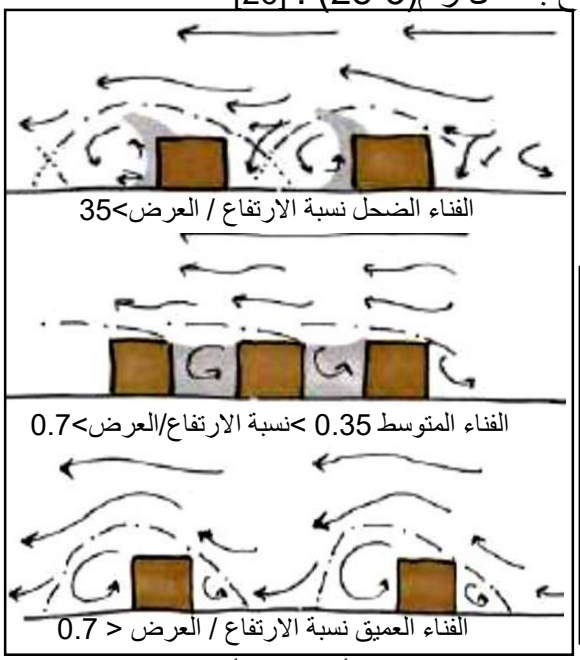

شكل(3-28)يوضح تأثير نسب الأفنية على حركة الهواء
(المصدر:م.حماده شعبان-2017)

- الرواق:

يتم استقطاع جزء من الفناء ويسمي رواق، كما بالمسقط الأفقي السابق شكل(3-24) حيث ترتفع أرضيته عن أرضية باقي الفناء، ويكون مسقوف بسق ف مستوٍ من البوص، وذلك لتظليله من أشعة الشمس نهارا ، مما يعطي أكبرقدر من الخصوصيه لأهل البيت، ويستخدم كفراغ للجلوس في النهار وللنوم ليلا وخاصة في ليالي الصيف، حيث يحتوي على أبسط أنواع الفرش وهي الدكك البلدي، والأسره المصنوعة من جريد النخيل .
كما شكل رقم (3-29) يوضح القطاع الرأسي المار بكلٍ من الفناء والرواق قوة الاتصال المباشر بينهما كما بالشكل رقم(3-30). [22]

شكل(3-29)يوضح الرواق وارتباطه بالفناء لأحد المساكن النوبيه
(المصدر:ايمن رجب-الطابع التشكيلي لعمارة المسكن التقليدي)

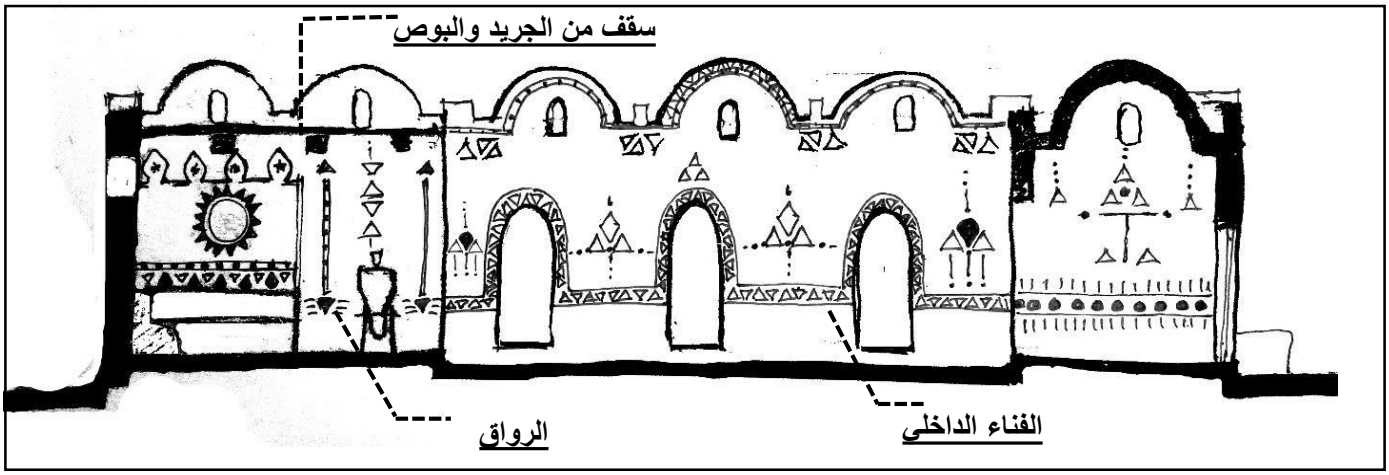

شكل (3-30)يوضح قطاع رأسي يوضح الرواق وعلاقته بالفناء الداخلي (الباحث)

- المندرة: حيز مخصص لاستقبال الضيوف وهو جزء أساسي من الحياة اليوميه في النوبه، والمندره هي المكان المخصص لاستقبال الضيوف في المنزل النوبي، توجد المندرة في أحد جوانب الدهليز أو في الجانبين معا وهي كما سبق وذكرنا الفراغ الوحيد في البيت النوبي الذي يحوي نوافذ كبيره مطلة على الخارج تغلق تلك النوافذ شتاء وتفتح صيفا،يتكون أثاثات المندرة من اسره تقليديه تستخدم للجلوس والنوم وكراسي مصنوعه من جريد النخل وتحوي جدران المندرة على بعض الزخارف والأطباق. [18]

- الدهليز: هو عبارة عن صاله صغيره تلي البوابه الرئيسيه مباشرة وهو فراغ شبه خاص يفصل بين الفراغات الخاصه داخل المنزل والفراغات العامه في الخارج ويعمل كموزع يمكن الدخول عبره إلى المندره (غرفة الضيوف) أو إلى فناء الدار، ولا يخلو الدهليز من وجود مزيره . [18]

- الديواني: هو حيز مهم في مساكن النوبيين شمال الشلال الثاني بينما لا نجده في المساكن جنوب الشلال، وهو عبارة عن صاله طوليه ممتدة محاطه بثلاث جدران بينما يبقى الاتجاه الرابع مفتوح تماما وبها مزيرة، غالبا ما يكون الديواني شرق المنزل ويفتح شمالا ليطل على ساحه صغيره في مقابلها غرفه تسمى الديواني حاصل مع فناء صغير ومرحاض، كما أن له مدخلا منفصلا من الشارع مع مدخل آخر يربطه ببقية أجزاء المنزل، فمنطقة الديواني بملحقاته يعتبر منزلا داخل المنزل.
للديواني ارتباط وثيق بعادات الزواج عند النوبيين فهو في الأساس المكان المخصص لإقامة مناسبات الزواج؛ حيث تقيم العروس في غرفة (الديواني هاسيل)استعدادا للعرس وتمنع من الخروج وتستقبل ضيفاتها في ذات الغرفه، بينما تقام احتفالات الزواج في الديواني وهو أكثر فراغات المنزل النوبي زخرفة حيث تتزاحم على جدرانه الثلاث الرسوم والأطباق والبروش المعلقه.
ورغم وجود المندره إلا أنه قد يستخدم الديواني أحيانا كمضيفه في حال كان الضيف شديد الأهميه كالقادمين من سفر بعيد (محجوب،1990). [18]

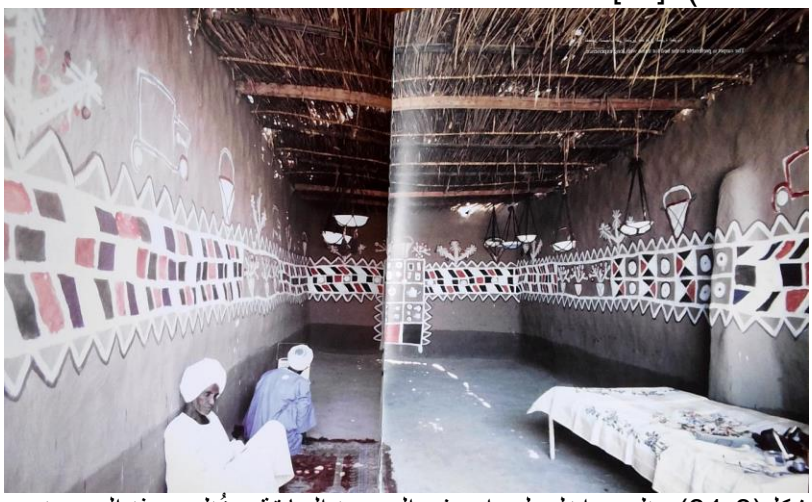

شكل(3-31)منظور داخلي لديواني في الصورة السابقة، وتُظهر هذة الصورة الزخارف على الجدران الثلاثة للديواني استعداداً للعرس، المصدر(بيل:2009)

-الغرف : به عرفتين نوم او اكثر .
-المطبخ : يتكون من غرفتين مغطاة عاده بقبه وفتحة تهويه من الاعل للتهويه .
-غرفة التخزين : من اهم العناصر في البيت النوبي .

علاقة مكونات المسقط الافقي الفراغيه مع بعضها البعض(المصدر:الباحث)

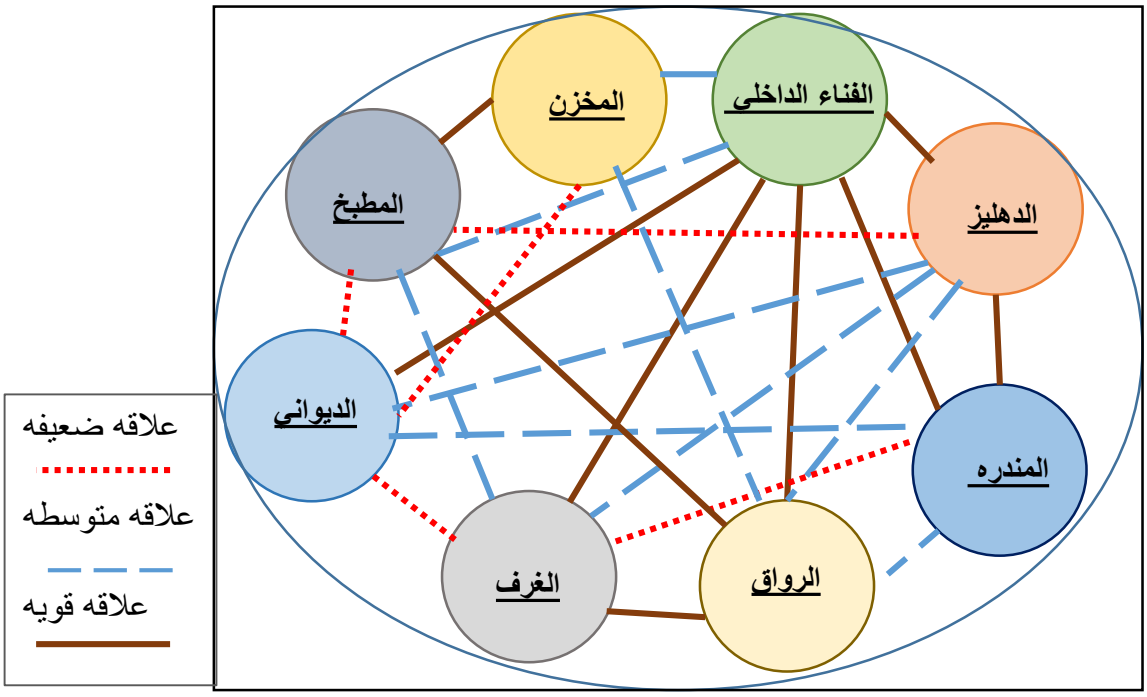

شكل(3-32)علاقه مكونات المسقط الافقي مع بعضها(الباحث)

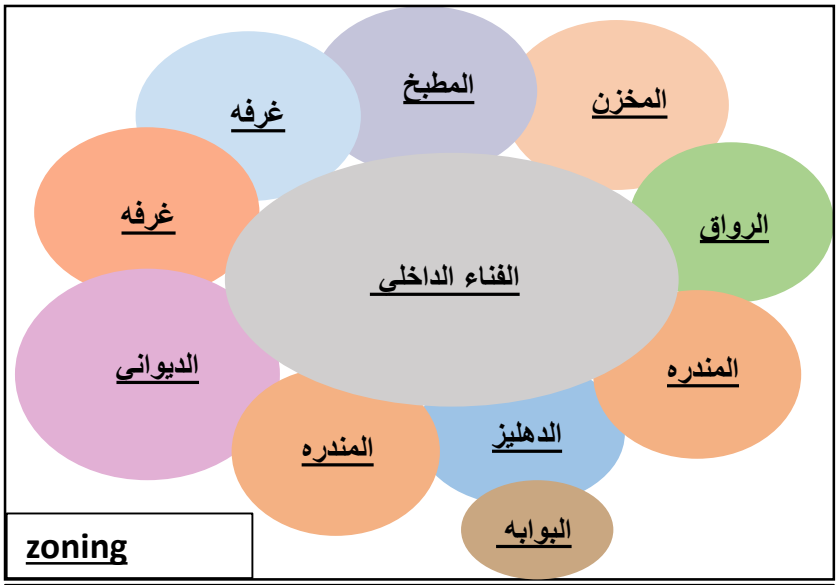

شكل(3-33)Zoning المكونات الفراغيه للمسقط الافقى فى المسكن النوبى
(المصدر:الباحث)

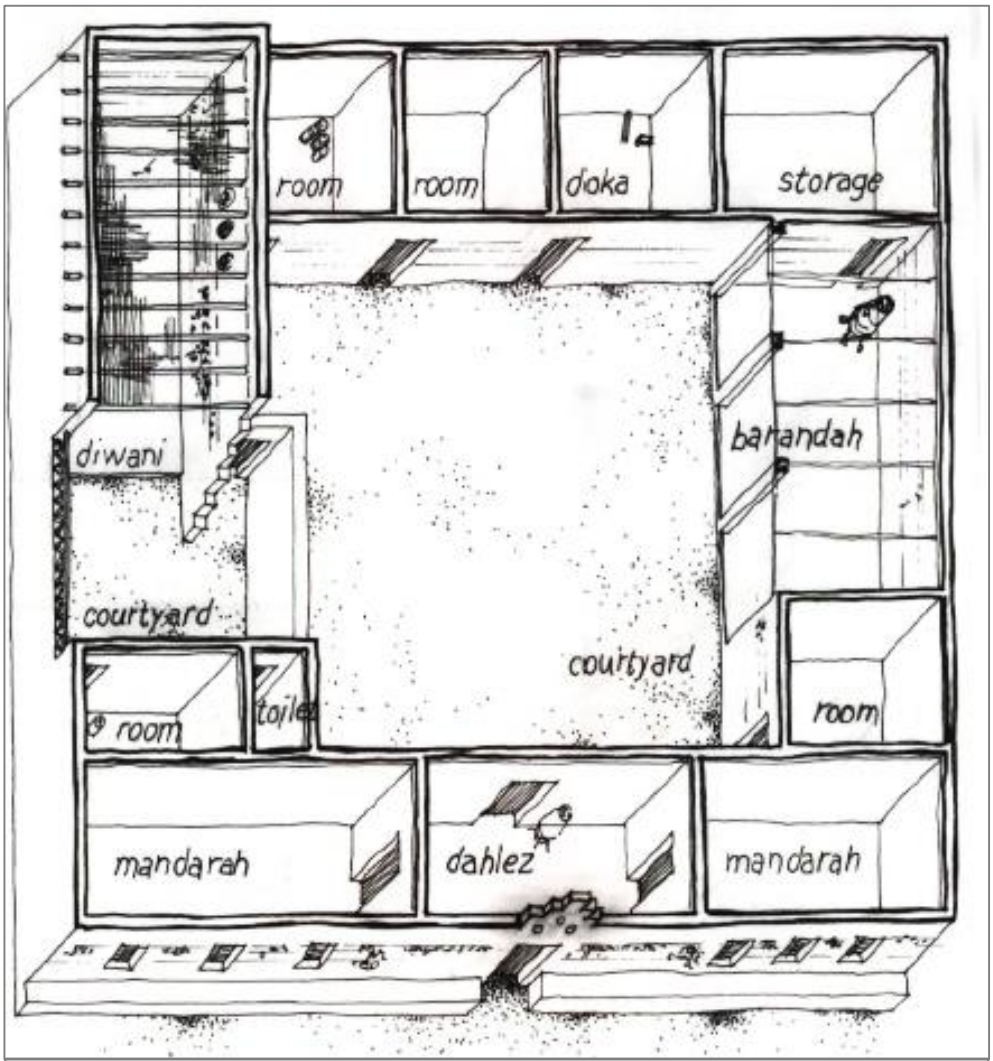

شكل(3-34) يوضح المسقط افقي للمسكن النوبي (المصدر:ياسرمحجوب،1990)

7-3-3 عناصر الواجهات:

تتسم واجهات المساكن النوبيه بالألوان الزاهيه وقلة الفتحات، لتساعد على تقليل الأحمال الحراريه الواقعه على الفراغات الداخليه، كما تعطي نوعا من الخصوصيه لأهالي المسكن النوبي، وكذلك اتسمت مداخل المساكن بعلو منسوبها والفتحات الدائريه أو المثلثه التي تعلوه، والتي تعد من الأشكال المميزة للعماره النوبيه التقليديه، والتي تساعد في خروج الهواء الساخن كما تساعد في إعطاء طابع معماري مميز .

كما تتميز الواجهات بثرائها بالزخارف والحليات وبالألوان المتباينه والفاتحه الجذابه، كاللون الأبيض واللبني، والتي تمتاز بلونها الناصع، وبضيق مسامها، لما له من دلالات بيئيه وليست جماليه فقط حيث تعمل على تقليل نفاذ أشعة الشمس الساقطه عليها، وانعكاس تلك الأشعه بعيدا عن تلك الواجهات الخارجيه، والاحتفاظ بدرجة رطوبة الأسطح صيفا وشتاء رغم سقوط أشعة الشمس عليها طوال فترة النهار كما بالشكل رقم (3-35). [18]

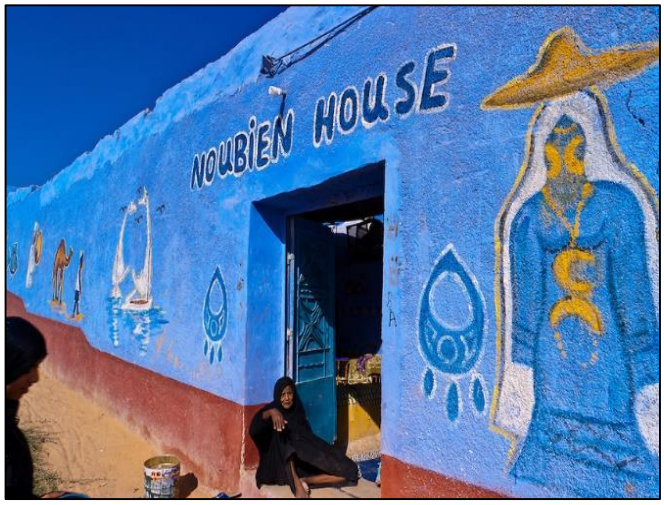

شكل(3-35)يوضح الوجهات الزاهية المزينة بالزخارف والحليات(المصدر: elaalnoba.blogspot.com)

وتحتوي الواجهات في المسكن النوبي التقليدي على العديد من العناصر المعماريه المميزه للمسكن مثل:

أ- الحوائط:

اتسمت الواجهات بالحوائط السميكه، والتي كانت طابع ووسيله خاصه استخدمها النوبيون لبناء مساكنهم القديمه، فكان لها دور كبير في تحسين الأداء الحراري للفراغات الداخليه، من خلال نوعية مواد البناء المستخدمه بتلك الحوائط وسمكها الذي يتراوح بين 40-60سم والتي بنيت بالطوب اللبن المصنوع من الطمي المتوفر في نهر النيل كما موضح في شكل(3-36) أ .

من اهم مواد بناء الحوائط هو الطوب اللبن فالطوب اللبن عازل جيد للحرارة، فساعد على خفض درجة الحرارة داخل غرف المسكن النوبي.

وأيضا مع طلاء تلك الجدران باللون الأبيض لصد الشمس، فالاهتمام بالرسوم والنقوش سمة أساسية للمساكن النوبيه . [27]

طريقة بناء الحوائط السميكة المستخدمة في المسكن النوبي هي طريقة الحوائط الحاملة الأقل تكلفة في البناء، والتي تبني بنظام المداميك، حيث ش ك ل من أجلها الطوب اللبن بواسطة قالب من الخشب يقوم الباني بصنعه، وترص قوالب الطوب اللبن في الشمس لتجف ويترك نيئا (بدون حريق)، ومن هنا جاءت تسميته أيض ا بالطوب النيئ،وبعد أن يجف يكون البنَّاء قادرا على بناء الحوائط، بوضع مداميك الطوب فوق بعضها البعض، وبينها طبقة من الطين ليتماسك الطوب مع بعضه2 . موضح في الشكل (3-36) ب .

مواد وأساليب البناء بالحوائط:

تصنع عجينة طوب الحوائط من خليط الطين والماء مضاف إليها التبن وأحيان ا روث البهائم، ثم يتم صب هذه العجينة بعد زيادة تماسكها في قوالب من الخشب ذات مقاسات متوسطه (22×11×7سم) على أن هذه المقاسات تختلف باختلاف المناطق، ويوضع الطوب على أرض مفروشه برمل أو تبن ناعم لمنع تلاصق الطوب بالأرض، و يرص بصفوف منتظمه لتعطي في النهايه طوب أسطحه ملساء، وأقل متانه من طوب القبوات، وعادة يترك طوب القبوات أو الحوائط مدة خمسة أيام في الصيف، وخمسة لعشرة يوما في الشتاء ليجف، و يجفف في الهواء الطلق بالطرق الطبيعيه . [27]

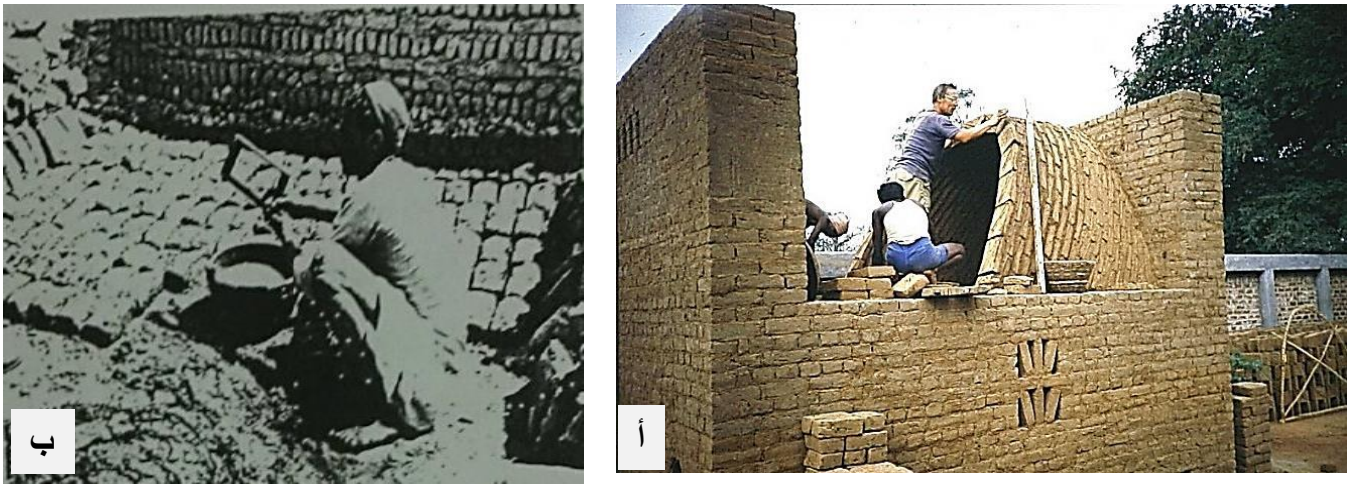

شكل (3-36)يوضح تقنيات صناعة وبناء بالطوب اللبن وسمك الحوائط الكبير التي تميز بها المسكن النوبي
(المصدر:احمد محمود عارف-2003)

ب- الفتحات والنوافذ:

تتميز واجهات المساكن النوبيه بخلوها من الفتحات الخارجيه باستثناء الفتحات الصغيرة العلويه فوق باب المدخل بالواجهه، وأيضا الفتحات المستطيله والدائريه العلويه الضيقه المسماة بالطاقات لحجرات النوم على الواجهه الشماليه والجنوبيه كما بالشكل رقم(3-37) وأيضا للواجهات الداخليه المطله على الفناء، والتي كان الغرض منها كسر كمية الضوء المباشر الناتجه من أشعة الشمس الساقطه ومرور الهواء البارد داخل الغرفه في الصيف،وفى الشتاء يسد الأهالي هذه الطاقات بالورق المقوى أو بالقماش حتى يمنعوا مرور ذلك التيارالهوائي داخل الغرف، وحتى تحتفظ الغرفه بدرجة الهواء الساخن الملاصق للقبو فتعمل على تدفئتها . [22]

شكل(3-37) :يوضح الفتحات والنوافذ والابواب في الواجهات النوبية

(المصدر:ايمن رجب-الطابع التشكيلي لعمارة المسكن التقليدي)

يتلخص أهداف وجود الفتحات في المسكن النوبي فى قيام تلك الفتحات الصغيرة بأغراض ثلاثة:

1- التهوية

2-الإضاءة

3-الرؤية

كان أهم ما يميز وجهات المسكن النوبي التقليدي هو استخدام فتحات خارجية محددة ونسبتها صغيرة بالواجهة الخارجية، بينما الفتحات الأكبر متقابلة في التوجيه بالواجهة الداخلية التي تفتح على الفناء الداخلي، كما بالشكل رقم(3-38) حيث تكون هناك فتحات صغيرة في الحوائط المواجهة للرياح وفتحات كبيرة في الحائط المقابل، لأن فرق الضغط بين اتجاه الرياح والاتجاه المضاد للهواء يؤثر على كمية حركة الهواء داخل المسكن، فكلما زادت نسبة فتحة خروج الهواء عن فتحة دخوله، كلما زادت سرعة حركة الهواء داخل الفراغ وتحققت التهوية الطبيعية، وبذلك نجد أن قلة الفتحات الخارجية تمثل حلا مناخيا لمشكلة التسرب الحراري من الداخل إلي الخارج صيفا ونهارا ، ومن الداخل نحو الخارج ليلا أو شتاء ،أما بالنسبة لتوفير دخول الإضاءة الطبيعية فتكون أغلبها فى اتجاه الشمال للاستفادة من الضوء الخالي من أشعة الشمس، وتكون هذه الفتحات صغيرة إذا كانت موجودة بأي واجهة أخرى غير الشمالية، وذلك للحماية من الشمس المتوهجة بالخارج وبالنسبة للرؤية؛ فتلك الفتحات لا توفر إلا رؤية علوية للسماء من الداخل إلى الخارج، وتحجب الرؤية من الخارج إلى الداخل، بسبب ارتفاعها العالي نسبي ا ونظر ا لاختلاف الإضاءة بين الداخل والخارج، فتعمل على تحقيق الخصوصية التي تعد إحدى السمات الأساسية للمساكن النوبية. [22]

شكل(3-38) يوضح الفتحات العلويه على الواجهه الداخليه للفناء (المصدر:الباحث)

ج- الأكتاف:

تبني الأكتاف ضمنيا مع حوائط المسكن، و ت عد إحدى العناصر المهمة لتشكيل الواجهات بالمسكنا لنوبي التقليدي،حيث يحيط بالمدخل كتفان بارزان لتأكيده، وللتمهيد لدخول المنزل، كما تتنوع أشكالها من مسكن لآخر كما هو موضح بالشكل رقم(3-39). بالإضافة إلى ذلك تساعد على ارتكاز المبني.

وتثبيته ضد أى ظروف طارئة، كما تعمل لتسند القبوات من الجهتين، وأيضا استخدمت لكي تحجب مرور الهواء بين الأقبية وتركيز مروره إلي الفتحات العلوية أسفل الأقبية داخل غرف المسكن، كما هو موضح بالشكل رقم (3-40). [22]

شكل (3-39)يوضح أشكال الأكتاف بالوجهات المسكن النوبي التقليدي(المصدر:الباجث)

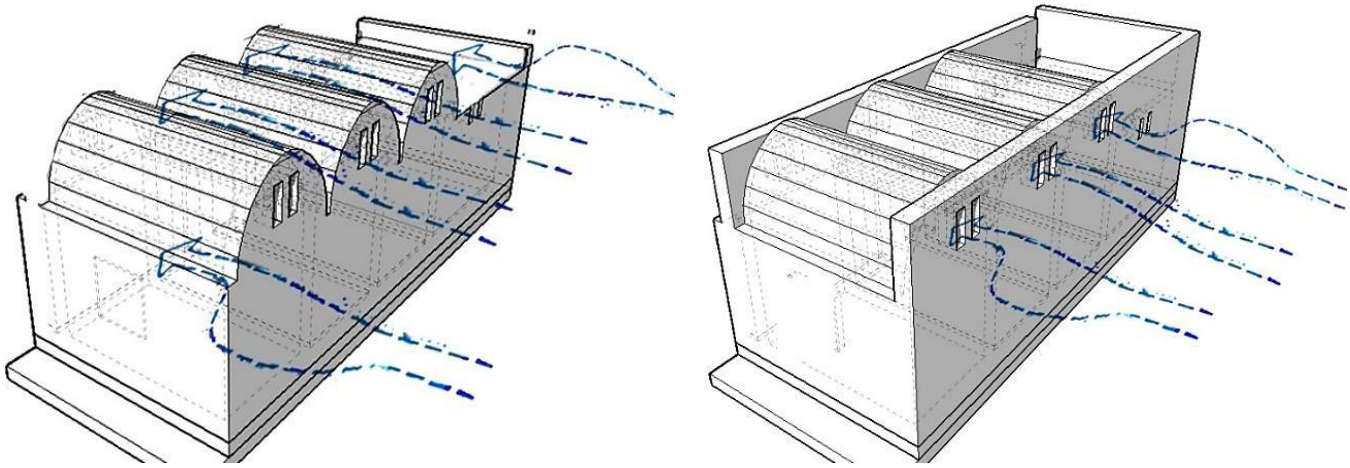

شكل(3-40)يوضح عمل الأكتاف لتركيز مرور الهواء بالفتحات(المصدر:الباحث)

8-3-3 عناصر الأسقف :

ثقافة المجتمع النوبي ومناخ المنطقه وطبيعتها لهم تأثير على أسقف المسكن النوبي، فكانت الأسطح العلويه تحمي المسكن من الظروف المناخيه الصعبه للبيئه الصحراويه، فقد توفرت بها المتانه والاندماج مع الحوائط بنفس مواد الإنشاء من الطوب اللبن، والعزل الحراري من خلال الطبقات العلويه المضافه للأسقف من لياسة تتكون من الطين والقش، وأيضا الطلاء باللون الأبيض لصد الشمس وتزيينها بالرسوم والنقوش سمه أساسية عند الإنسان النوبي كما بالشكل رقم (3-41).

انواع الاسقف في المسكن النوبي فقد تنوعت الأسقف ما بين :

- أسقف منحنية دائرية كالقباب والأقبية :وهي ما تتميز به العماره النوبيه الشماليه التي تستقبل أقل قدر من الإشعاع الشمسي .
- وأيضا الأسقف المستويه كتلك الأسطح المستويه المتكونه من جريد النخيل الذي يعلوه طبقه من الطين، وهي ما تتميز به العمارة النوبيه الجنوبيه، كما بالشكل رقم رقم(3-42). [22]

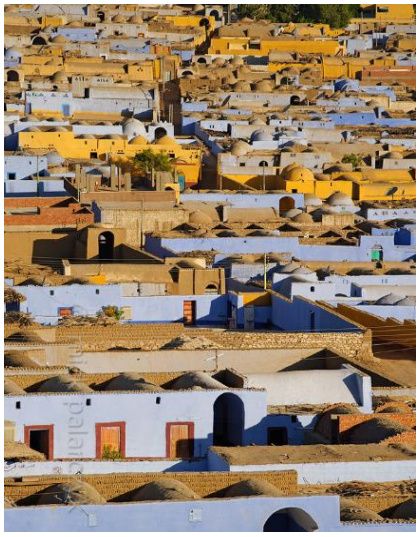

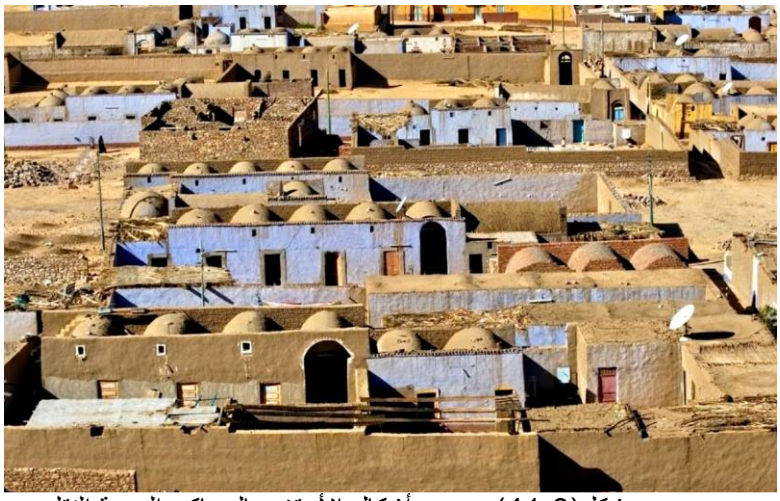

شكل(3-41):يوضح أشكال الأسقف بالمساكن النوبية التقليدي
(المصدر: elaalnoba.blogspot.com)

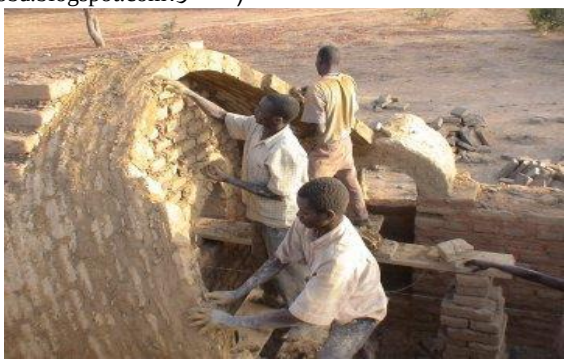

شكل(3-42): تقنيات بناء القبوات بالطوب اللبن التي تميز بها النوبيين(المصدر: elaalnoba.blogspot.com)

ا- القبو: وهو عباره عن سقف نصف إسطوانه أو على شكل قطع مكافئ مقوس يعتمد على جانبي ارتكاز وهما الحوائط الجانبيه ويرى المعماري حسن فتحي أن فكرة الأسقف بالقبه والقبوالتي واصل النوبيون استخدامها حتى الآن من طين التربه في بيوت النوبه مناسب للمنطقه لندرة الأمطاربها، كما إنها قليله التكلفه، حيث يبني القبو بالطوب اللبن بطريقه الارتكاز على الأكتاف المقابله لطول القبو، حيث يوضع الطوب متراص بعد إتمام بناء القصه(الكتف)، ويظهر دوران القبو واضحا ومائلا بزاوية ارتكازاعلى الساترقدرها 30 درجه تقريب ا كما هو موضح بالشكل رقم(3-43)ب ،وتمتاز الأقبيه بأنها تعطى فراغا أكبر للحجره بحيث تكون عملية طرد وتغيير الهواء في الجزء العلوي الداخلي المقمربينما يستقبل فراغ الحجره نفسه الهواء الرطب المنعش. [25]

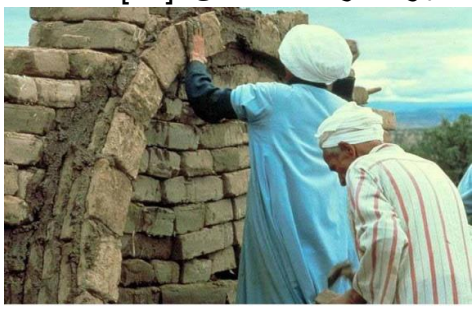

(ب)شكل يوضح طريقة بناء القبو ويظهر دوران القبو

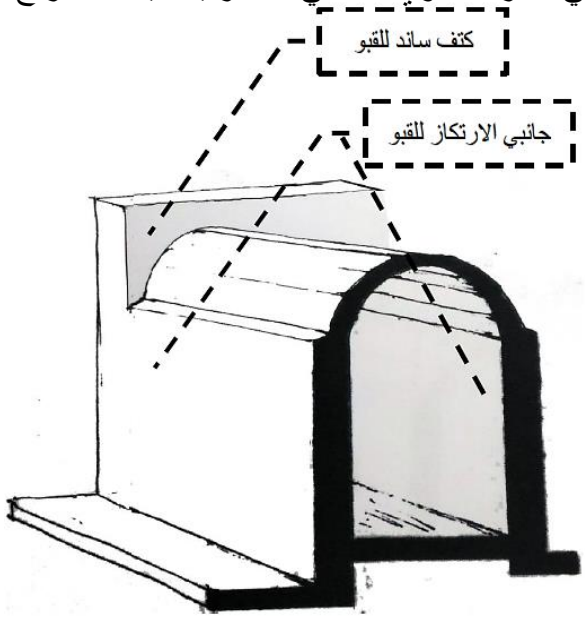

(أ)رسم توضيحي لطريقة ارتكاز القبو

شكل(3-43) :طريقة بناء القبو وارتكازه
(أحمد منصور-العمارة التلقائية والتوافق البيئي)

ب- القباب:

عبارة عن بناء دائري المسقط مقعر من الداخل مقبب من الخارج على شكل نصف كره، وتتألف القبه من دوران قوس على محور عمودي لتصبح نصف كره تقريبا ، وتأخذ شكل قوس مقطعها تقام مباشره فوق مسطح، أو ترتفع على رقبه مضلعه أو دائريه، حيث تبني القباب في المسكن النوبي بنفس الطوب اللبن للأقبيه، ولكن مع اختلاف طريقة البناء، حيث ترتكز القبة على قاعدتها فوق أربعة حوائط سميكة كما هو موضح بالشكل كما بالشكل رقم(3-44).

ويوضع الطوب اللبن على شكل دائره من مداميك يبرز كل مدماك عن الأخر من ناحية الداخل، وتقسم مسافات البروز طبقا لارتفاع القبه لتصل الى (5سم) .

و توضع طبقه من الطين بين المداميك، والتي تعمل على تثبيت الطوب ببعضه. تبني القباب فوق حجرات المطابخ والاستحمام، وفي نهاية قمتها فتحه دائريه تعمل على تفريغ الهواء الساخن والأدخنه من تلك الحجرات، كما هو موضح بالشكل رقم(3-45).

حيث تعتبر القبه من أشهر مظاهر العماره النوبيه، وتظهر بأشكال مختلفه مثل النصف دائري والكمثرى، نظرا لأن الأشكال المنحنيه تزيد فيها مساحة السطح المنحني بالنسبه إلي مسقطها الأفقي، بما فى ذلك من دلالات بيئيه واضحه. [25]

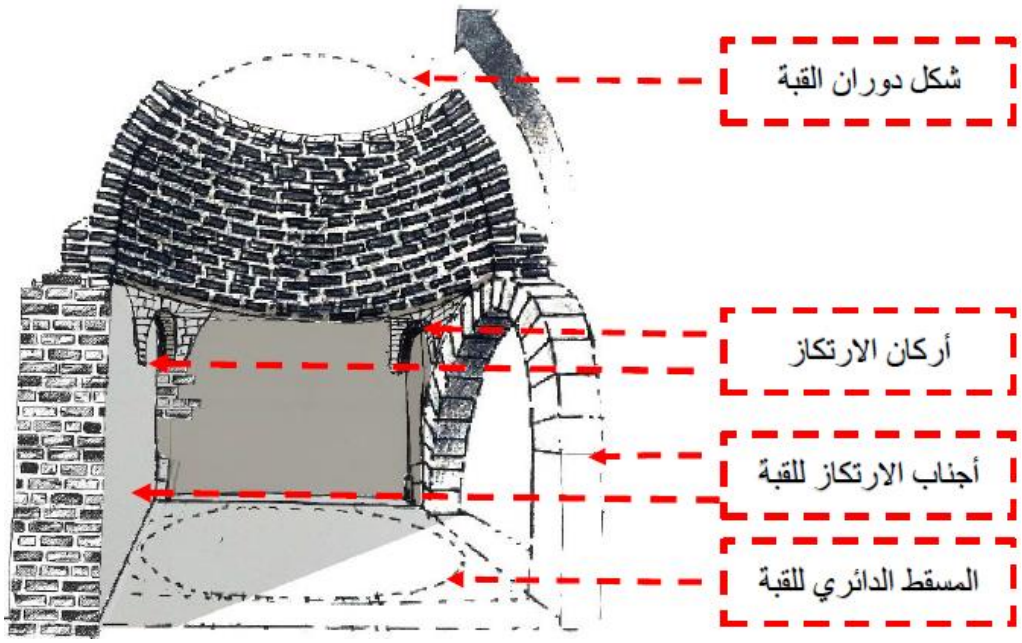

شكل رقم (3-44)رسم توضيحي لطريقة بناء القبة وطريقة ارتكازها(المصدر:الباحث)

شكل(3-45)يوضح الفتحات الدائرية بأعلى القبه(المصدر:الباحث)

الأسباب التي جعلت النوبيون يلجأون إلى بناء القباب والقبوات

أنها تعمل على تشتيت الأشعه الساقطه على سطحها الخارجي المحدب وانعكاسها بزوايا متفرقه وخاصه وقت الظهيره حين تشتد أشعة الشمس المتسلطه، كما أنها تقلل من مساحة السطح الخارجي المعرض للإشعاع الشمسي الساقط ويزيد من كمية الظل الذاتي ، وبالتالي تقل كمية الحرارة التي تنفذ داخل الحجرات، مع العلم بأن الحراره المتسربه والملامسه لسطح القبو الداخلي تنحصر في فراغ القبو حيث تحمله التيارات الهوائيه الماره من خلال الفتحات العلويه.

أدى التوجيه الشمالي الجنوبي لهذه الأسقف المنحنيه إلى تحقيق أقصى استغلال لخواص هذه الأسقف المنحنيه، حيث يقع الظل في الجانبين الشرقي أو الغربي، وبذلك يظل الجزء الأكبرمن القبو مظلل طوال ساعات النهار.

أما بالقبه فيصعد الهواء الساخن والأبخره من خلال الفتحه العلويه الموجوده بها، أوعدة فتحات موجوده في محيطها، كما تؤدى أيضا زيادة مساحة السطح إلى فقدان كميه كبيره من الحراره بتأثير الإشعاع ليلا كما بالشكل رقم(3-46) . [26]

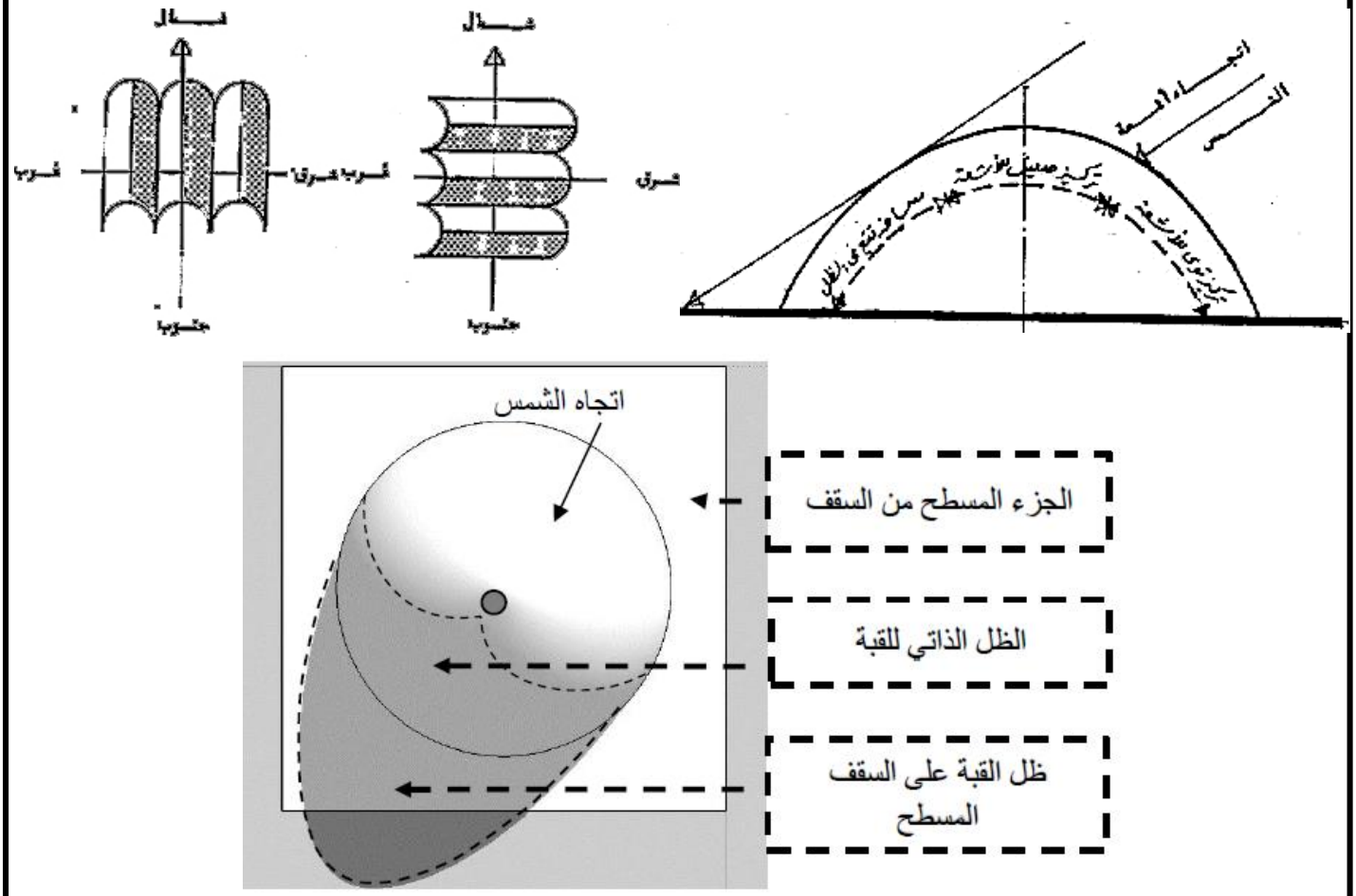

شكل(3-46)الأسقف المنحنية التي تستقبل أقل قدر من الإشعاع الشمسي

(المصدر:شفق الوكيل-المناخ وعمارة المناطق الحاره)

مواد وأساليب البناء للقبوات والقباب:

يصنع طوب القبوات والقباب من نفس عجينه طوب الحوائط من خليط الطين والماء مضاف إليهما التبن، ثم تغطي هذه العجينه بالتبن وتترك لمدة يومين أو ثلاثة أيام حتى تتخمر، وتمر بخطوات التصنيع السابقه لطوب الوجهات لتعطي في النهاية طوب أسطحه ملساء وذات متانة بمقاسات(25×15×5سم) ويتميز طوب القباب والقبوات بصلابته وخفة وزنه. [27]

ج- الأسقف المسطحه:

تنتشر حيث خصوبة الأرض وانتشار النخيل بأراضيها، وكان النوبيون يشيدون الأسقف من عوارض وجذوع النخل حيث توضع عبر قمم الجدران التي اكتمل بناؤها، ويفصل بين كل عارضه وأخرى متر واحد تقريبا ثم يغطى بسعف النخيل (جريد النخيل) في الاتجاه المقابل وفوقه طبقه من القش، ثم توضع أخيرا طبقه من الطين كعازل جيد، وكوقاية من الأمطار الغزيره والرياح الشديده . [13]

ويكون السقف المكتمل منخفضا بعض الشيء عن قمة الجدران، حيث يتم تغطيتها بجزء آخر من الحائط بارتفاع نصف متر كما بالشكل رقم(3-47).

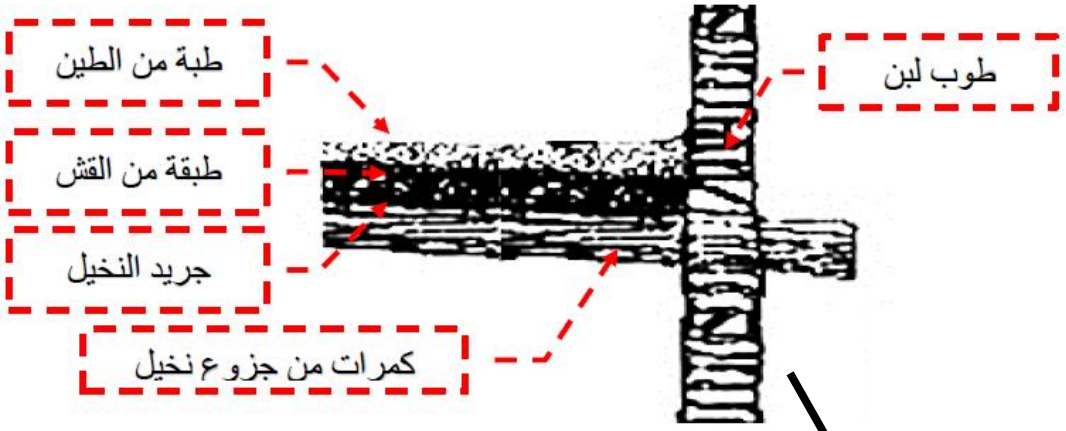

قطاع رأسي في السقف المسطح

شكل(3-47) : شكل يوضح السقف المسطح (المصدر:احمد محمود عارف-2003)

3-3-9 مواد بناء المسكن النوبى :

الطين :

يتكون الطين من ترسبات صخرية من مواد معدنية دقيقة وعند اضافة الماء تتولد قوى تجاذب بين محتوياته الامرالذي يكسبها التماسك اللدونه بحيث تكون قابله للتشكيل، ثم تمنع نفاذ الماء وفي حالة الجفاف تكون صلده بدرجة صلادة الاحجاروتكون مختلطة بالرمل و الطمي،ويصنع منه القوالب الطيبنيه المستخدمه في البناء . [27]

الأخشاب :

تدخل النخله في الكثير من الاستخدامات في البيوت، فتستخدم جذوع النخيل بعد شقها وتهذيبها كدعامات رأسية داخلية للبيوت ودعامات أفقية للأسقف، كما يسهم سعف النخيل بذاته في استخدامه في سقف بعض الحجرات غير الأساسية، كما يدخل الجريد بأوراقه بعد تقطيعه لقطع صغيره لى دخل في المزيج الذي يصنع منه قوالب البناء ومادة اللصق بين القوالب. [27]

10-3-3 الزحرفه في المسكن النوبي

للنوبيون اسلوب مميز جدا في الرسم والزخرفه فقد نجد مناطق في النوبه غينه بالزخارف والرسم مهمه عند اهل المنطقه ومناطق اخرى قليلة الزخرفه والرسم ويرجع ذلك الى ان الطبيعه بألوانها الجميله ومناظرها الخلابه تعتبر خلفيه جميله ونابضه بالحياة.

1- بداية زخرفة المنزل : قبل العشرينات وكانت في الاساس اشياء حقيقيه تعلق على الحوائط في اشكال زخرفيه وفي ثم تطورت وحلت الزخرفه البارزه محل الاشياء المعلقه ،كما تم طلاء الجدران ايضا وبالرغم من ان الاشياء المعلقه قد حل محلها تزين الاسطح فانها استمرت تؤثر في مظهر زخرفة البيت وقد كانت

للاشياء المعلقه على الحائط وظائف :

اشياء استخدمت في مراسم العرس ثم صفت وعلقت على الحائط ،تم تعليقها لابعاد النمل الابيض ،لابعاد الشياطين،كانت زخرفه خاصه بغرفة جلوس الرجال ، كانت زخرفه خاصه بالابواب . [17]

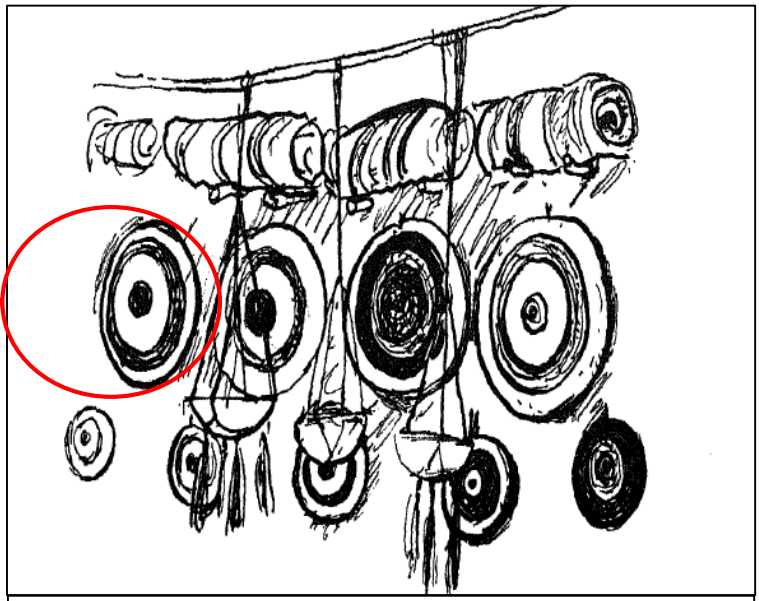

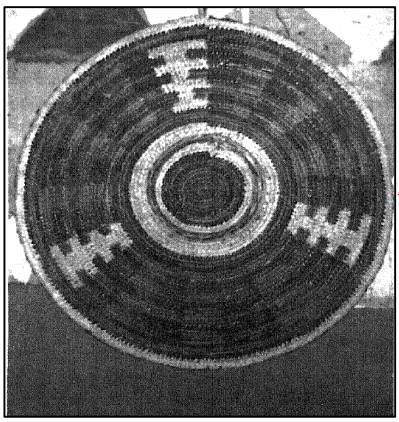

طبق من السعف يستخدم لتغطية الطعام

شكل(3-48) :يوضح اغطية اطباق كبيره وصغيره رتبت وعلقت على الحائط(المصدر:كتاب زخرفة المنزل النوبي)

ويتميز المسكن النوبي بالزخارف والحليات والالوان المتباينه كما يعتمد علي استخدام الواجهات التي تقوم أساسا علي تكرار الوحدات الزخرفية الهندسية المجرده (المثلث ، المعين ، الدائره).

لتلوين المنازل استخدم النوبيون الاكاسيد الطبيعيه التي تتوتتوافر لديهم ، كالاكسيد الاحمر والاصفر بعد ان اعدو منها مسحوقا ناعما يصلح للاستخدام في الدهانات ومن اهم الالوان المستخدمه الابيض ، الاسود، الاصفر، الاحمر. [12]

وبالنظر الى زخرفة المدخل في البيت النوبي نجد اننا لانستطيع ان نضع قيودا معينه تحدد الزخرفه فقد نجد بعضا منها كثرت وحداته الزخرفيه المختلفه بينما نجد مداخل بعض المنازل والبوابات تقتصر زخرفتها على تكرار وخدة المثلث . [13]

ففي بعض المناطق تستخدم الوحدات الزخرفيه المرسومه الملونه التي تكثر للحوائط الداخليه للحوش او على الواجهه الخارجيه ومن هذه الوحدات :

تحوير زحرفي للزهور ،اصص الزرع ،الفاكهه،البواخر،الاعلام،النخيل،المراوح،العقارب ، الاسماك،السباع ،والحيوانات الاليفه الى جانب وجود وحدات زخرفيه مجسمه تجسيما كاملا تزين اعلى المداخل وهي لاتخضع في ارتفاعها الى لقاعده معينهومن هذه الوحدات: العرائس،النجوم، الاهله. [13]

كما توجد وحدات مجسمه اخرى تختص بتزين الحافه العليا للسير باكمله وتتنوع الزينه الداخليه للحجرات بين رسوم ملونه على الاسقف تعتمد في الغالب على تكرار وجدة المثلث او معلقات كالشعلوب الى جانب من الاطباق الملونه والابراش وتعتمد زخرفتها على الوحدات الهندسيه متعدده الاضلاع.

وهناك زحرفه متأثره بالعماره الفرعونيه وخاصه الاعمده ويرجع الى وجدود عدد من المعابد الاثريه التاريخيه في نفس المنطقه وتعتمد زخرفة هذه المنطقه اعتمادا كليا على الرسوم فقط وعلى مسطح واحد وتعتمد الزخرفه الحائطيه على عديد من الوحدات المتنوعه والمرسومه منها(اصص الزرع والنخيل والطيور والماء والاهله والنجوم والحيوانات والمعلقات) .

ويقوم تكرار الوحدات الزخرفيه على المحورين الافقي والراسي للحوائط ويعتبر هذا التكرار وبعض الوحدات الزخرفيه المستحدمه استمرارا وتأثيرا بفن الزخرفه المصريه القديمه وتشابه الوحدات وطريقه تكرارها الى حد كبير في معظم المنازل ولا تختلف المنازل الا في خطوط اعلى المداخل. [12]

شكل(3-49)رسوم حائطيه ملونه ومتنوعه(اصيص زرع-نخيل-اهله-مراوح-اعلام—طيور) المصدر:الزخارف النوبية-ناهد بابا

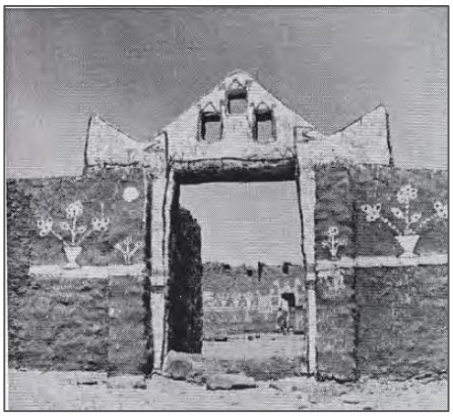

شكل(3-50)واجهة ملونه بالابيض في اعلى الواجهه وعلى جانبي المدخل مع زخرفة زرع وزهور تكرار المفردات الزخارف النوبية-ناهد بابا

شكل(3-51) واجهة منزل في زخرفتها على النحت البارز لاشكال هندسيه ورسوم حيوانيه) المصدر:الزخارف النوبية-ناهد بابا

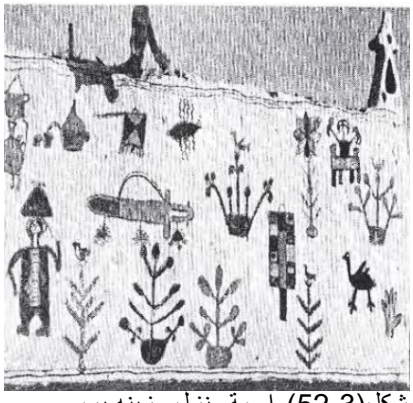

شكل(3-52)واجهة منزل مزينه برسوم ملونه (مركز البحوث الاجتماعيه بالجامعه الامريكيه)المصدر:الزخارف النوبية-ناهد بابا

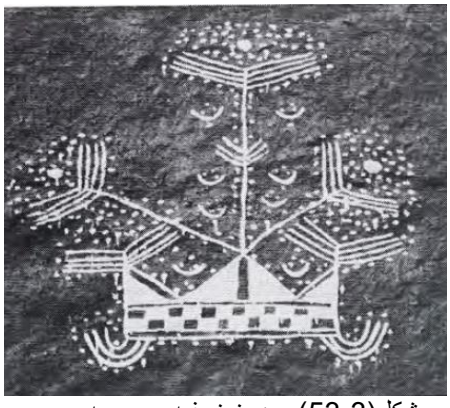

شكل(3-53)وحده زخرفيه مرسومه باللون الابيض على جدار احد المنازل النوبيه المصدر:الزخارف النوبية-ناهد بابا

شكل(3-54) سقف (قبو) مزخرف برسوم متنوعه- مثلثات وطيور- كتابات-اصيص زرع وطائره -اعلام المصدر:الزخارف النوبية-ناهد بابا

تعتبر زخرفة المنازل من الاعمال التي تختص بها النساء فقد لعبت المرأه الدور الرئيسي في تتابع هذه التقاليد وان كان قد ظهر بعض الرجال في هذا الميدان يقومون بعمل رسوم على الجدران ومنهم من اتخذ الصنعه ليكسب منها،جرت العاده ان يزخرف لعدة مناسبات كالزفاف،الحج والاعياد ففي مناسبه الزواج وتقوم العروس بجمع صحوياتها ثم يزخرفن . [12]

شكل(3-55)فتاة نوبيه تقوم بزخرفة واجهة منزلها
المصدر:الزخارف النوبية-ناهد بابا

2 - دراسه تحليليه لبعض العناصر الزخرفيه للعماره النوبيه

وتم تصنيف العمارة النوبية من ناحية طرزها وزخارفها الى صنفين :

التصنيف الاول اهتم بالاطار الخارجي :إذ صنفت العماره الخالية من الزخارف من البسيط الي الاكثر تركيبا (نموذج رقم 1)

التصنيف الثاني: فقد ركز على نوعية الزخارف الهندسية البسيطة الى الجدران المليئة بالزخارف المتنوعة ، سواء الهندسية أو الطيور والاعلام(نموذج 2،3) .

والهدف من هذا التقسيم الاستفادة من الحلول التشكيلية المتنوعة سواء للاطار الخارجي للعماره دون زخارف . ووضع تصنيف محدد للطرز المعمارية نظرا لوجود بعض الطرز المركبة التى تجمع بين أكثر من أسلوب معماري . فقد حاولت الدراسة ترتيب الرسوم من الاشكال البسيطة الى الاشكال ذات القبو الى الهرمية فيتضح في شكلي (1،2) أن الخط الخارجي لواجهة المنزل عبارة عن مسطح لا يوجد به اية بروزات أو نتوءات في مدخل الواجهه ما عدا وجود فتحة صغيرة مستطيلة الشكل أعلي الباب . والواجهة مستطيلة الشكل (د.ناهد بابا صفحة ، 2009 ، ص 55)

ويوضح شكل (3) اعتماد واجهة البيت على الاسلوب البسيط واضافة بعض الاشكال الاسطوانيه بين جانبي السلم تذكرنا بالتمائيل التي كانت توضع علي مدخل المعابد الفرعونية القديمه .

أما في الشكل (4) نجد محاولة بناء عمودين من الطوب اللبن البارزين عن الواجهة ، واستخدم اسلوب التفريغ في البناء في نتوءات على هيئة المثلثات المتكررة فوق الباب .

شكل(5)نجد بعض الحليات مصنوعه من الطوب اللبن وهي تشبه العرائس الاسلاميه المتكرره على اسطح المساجد ويوضح شكل(6)واجهة المنزل اعقد كثيرا من الاشكال السابقه حيث تم بناء المدخل على شكل مستطيلين كبيرين يبرزان عن حائط المنزل .اماالشكل(7،8) يوضحان شكلا بسيطا للمنزل النوبي ،ولكن تمت اضافة المصطبه في المنزل الاول .اما الشكل(9،10)فقد تم التأكيد على الباكية بأعلى المنزل والتي بنيت على عمودين بارزين بأعلى المنزل ويختلف شكل(11) في ان الباكية تم بناؤها على الباب وتكررت مرتين والاطار الخارجي للواجهه عباره عن مسطح ويعتبر شكل(12) من الاشكال البسيطه للعماره النوبيه ولكنها تختلف في اضافة شكل التاج.

ويختلف شكل(13)عن الطراز السابق لوجود الباكيةاعلى المدخل بالاضافه الى وجود سلم ووجود الحليات المبنيه من الطوب اللبن ذات الاشكال الاسطوانيه التي يعلوها شكا نصف دائري لتؤكد فخامة التصميم المعماري وتوضح الاشكال(14،15،16) البواكي والواجهات التي تعتمد في بنائها على المثلثات والمعينات والدوائر البارزه زالمتكرره في الواجهه .اما شكل(17،18)يذكرنا بواجهات القلاع والحصون وذلك لضخامة البناء المتكون من الاكتاف العريضه والباكية وبعض الحليات المصنوعه من الطوب .ويوضح شكل(19،20،21،22) نماذج مختلفه من الواجهات التي تعتمد على الشكل الهرمي. [12]

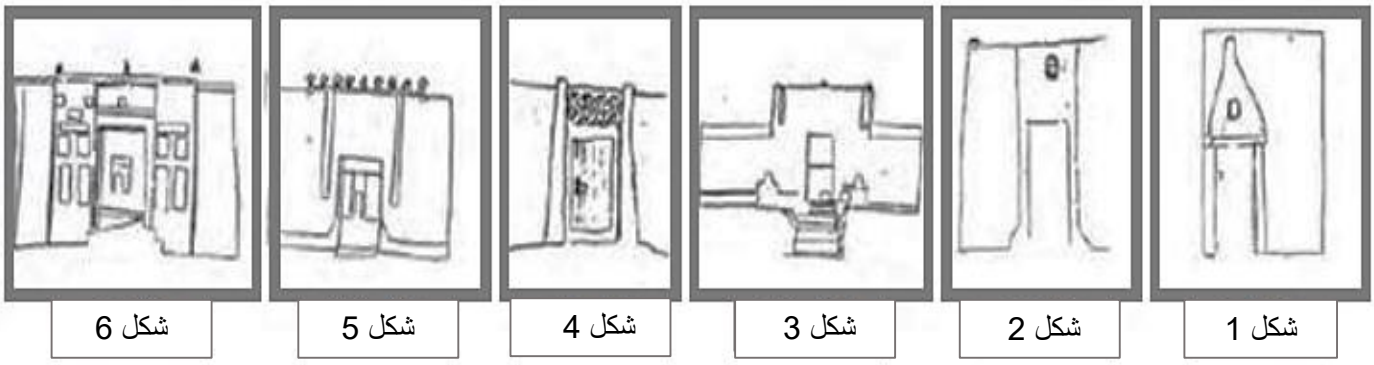
شكل 1 شكل 2 شكل 3 شكل 4 شكل 5 شكل 6

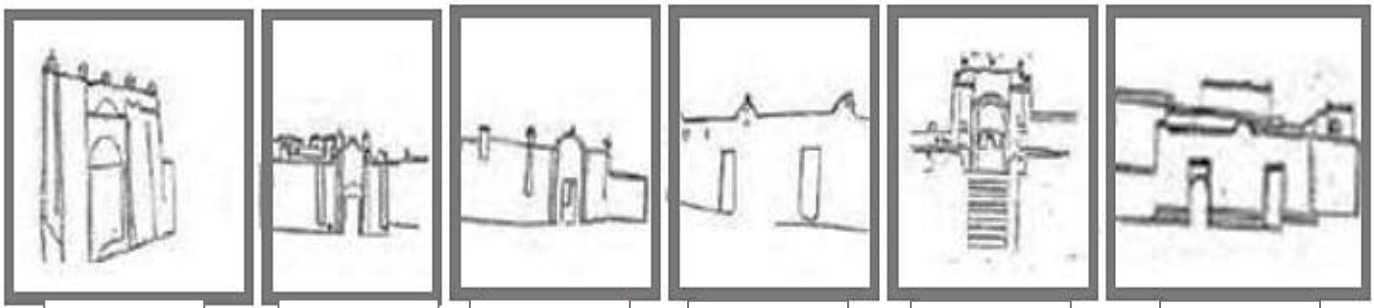
شكل 7 شكل 8 شكل 9 شكل 10 شكل 11 شكل 12

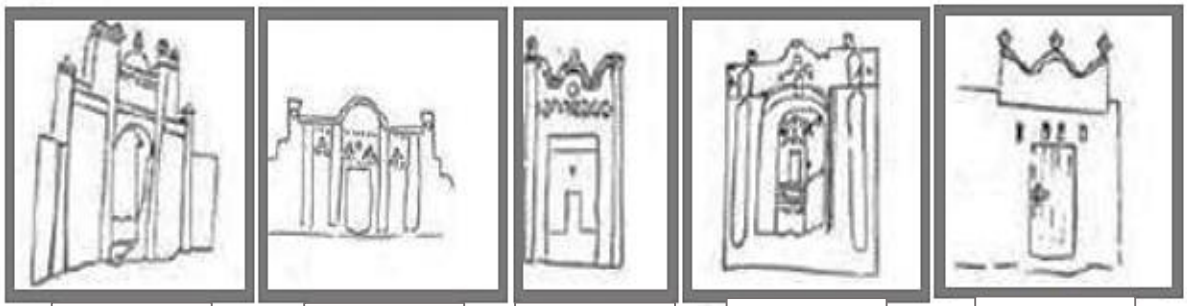
شكل 13 شكل 14 شكل 15 شكل 16 شكل 17

شكل 18 شكل 19 شكل 20 شكل 21 شكل 22

شكل(3-56) :واجهات المنازل في منطقة النوبة

(المصدر: الزخارف النوبية ، د- ناهد بابا)

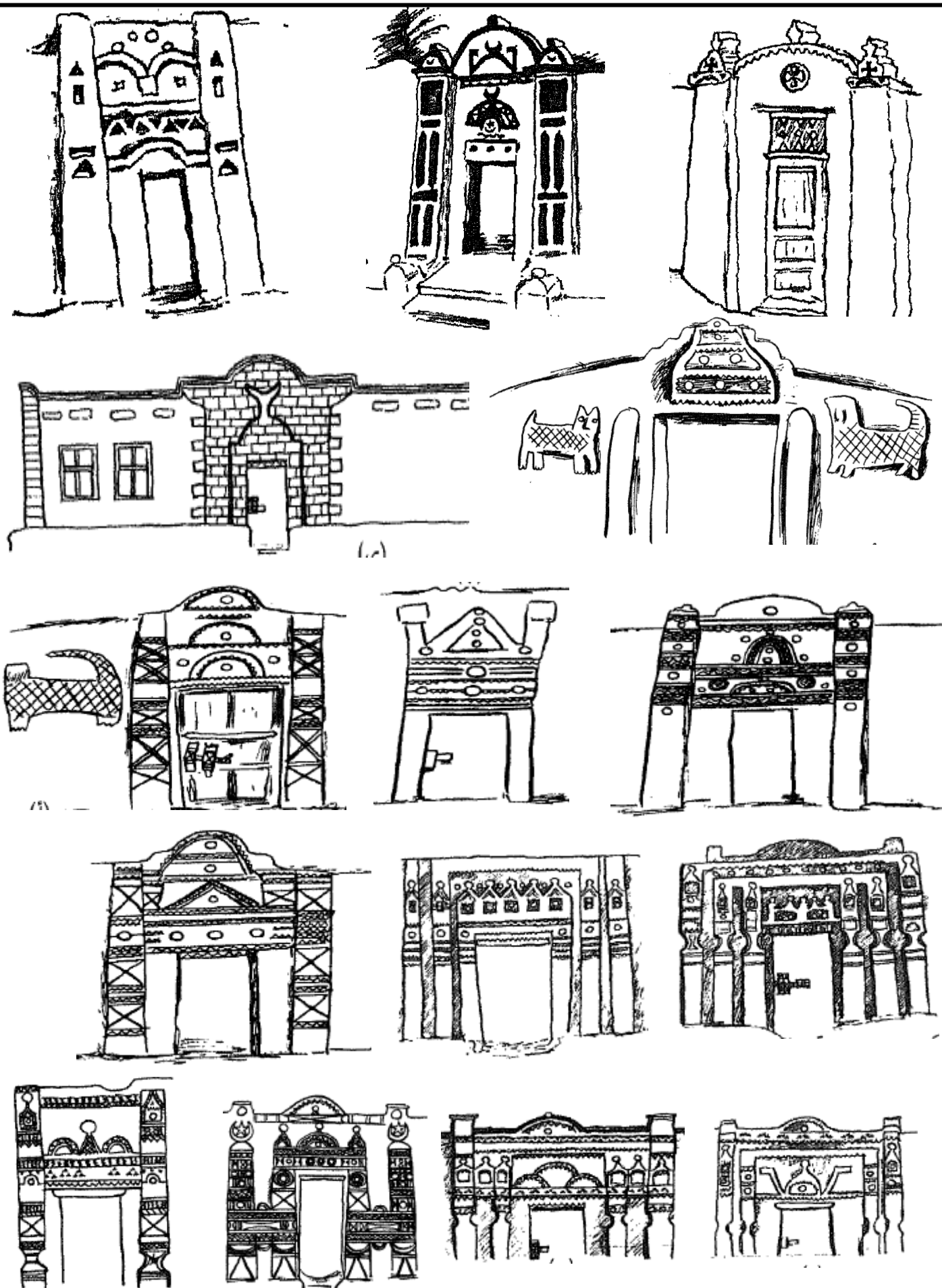

شكل(3-57)تصنيف الوحدات الشعبية الزخرفية في العمارة النوبية في واجهات المساكن والمداخل

(المصدر:وينزل،ماريان- زخرفة المنزل النوبي)

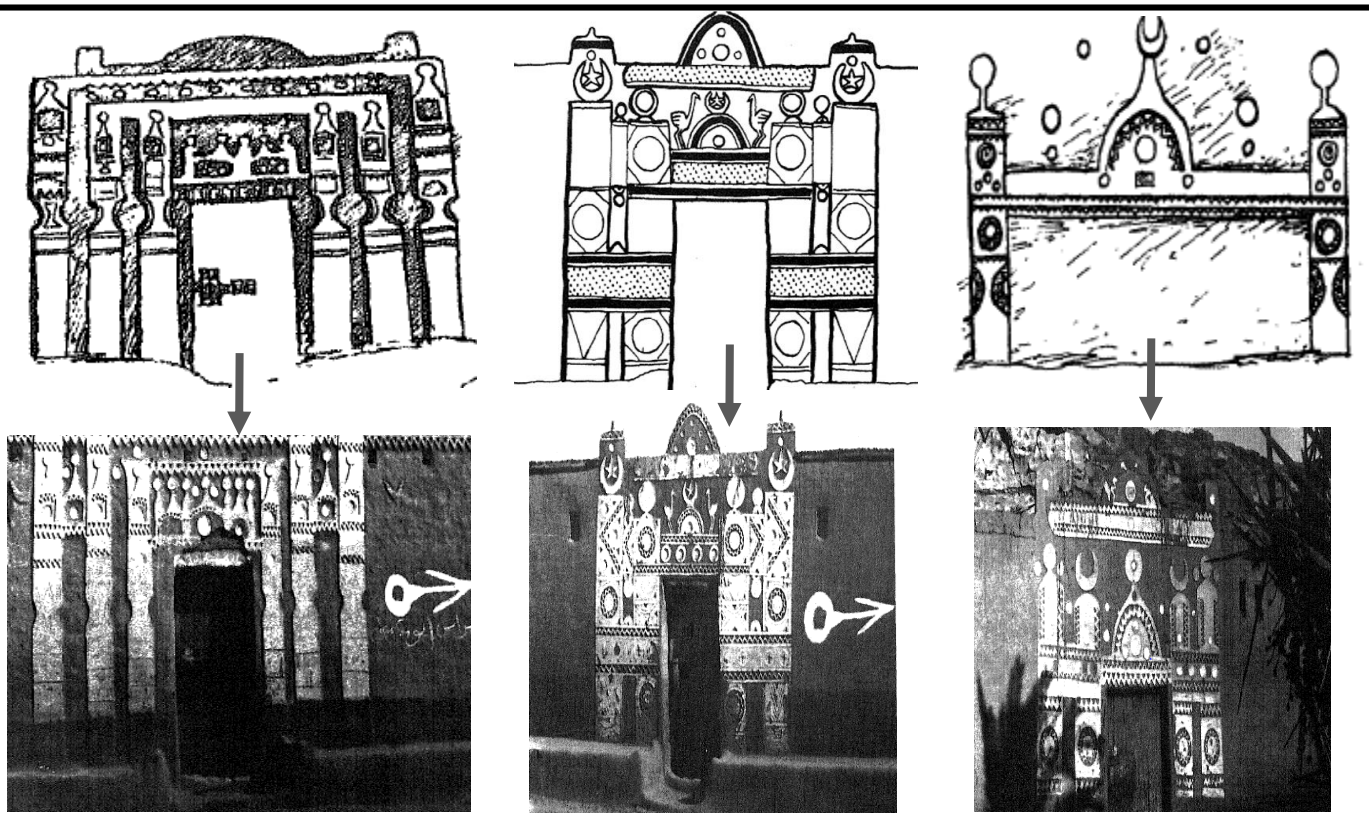

شكل(3-58)تصنيف الوحدات الشعبية الزخرفية فى العمارة النوبية فى أسوار المساكن

(المصدر:وينزل،ماريان- زخرفة المنزل النوبي)

جدول(3-1) نماذج الزخارف الهندسية في العمارة النوبية

(المصدر: د.ناهد بابا-الزخارف النوبية)

المثلث	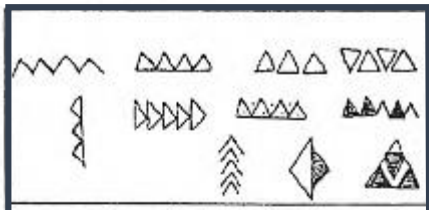
المعين	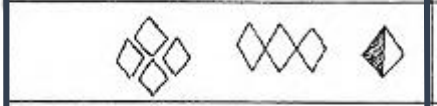
المثلث والمعين	
الاعلام	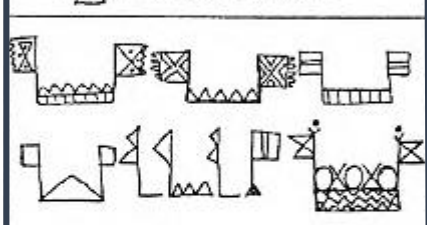
الاحجيه والدلايات	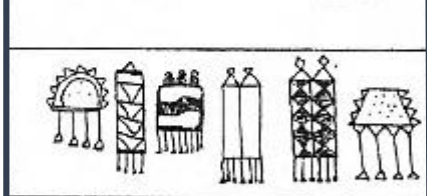
الجامع	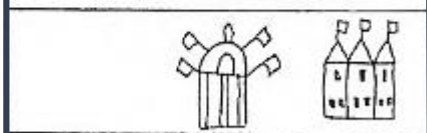
المركب والطياره وبرلدالشاي والاكواب	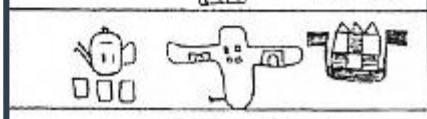
الهلال	

11-3-3 ملخص الفصل

تعتبر العمارة أساس حياة الانسان ومنذ بدايتة الاولي،اتجه الانسان الي اتخاذ الكهوف والمغارات والاحجار، وعلية معرفة التراث الحضاري المعماري لأي منطقة فلابد من الوقوف عندها والتعرف عليها وعلى المكونات الثقافية والبيئة المحيطة بها جغرافيا، وتاريخ المنطقة والحقب الحضارية التي تعاقبت عليها.

وضحت الدراسة في هذا الفصل منطقة النوبة وموقعها بشقيها النوبه العليا،والسفلى ،وضحت ايضا اصل التسميه والبيئه الطبيعيه من مناخ وطبوغرافية المنطقه وعلاقة النوبة بوادي النيل.

كما وضحت الخلفية التاريخية والتهجير بسبب قيام السدود واثر التهجير على النوبيين واصل سكان المنطقه واللغه السائدة ومناطق النوبة وتصنيفها ،ووصف للبيئة العمرانيه و القرى النوبية واستخدامات الاراضي ،والخلفية الاقتصادية والثقافيه للمنطقة النوبة .

وضحت الدراسة مفهوم العمارة النوبية ونشأتها واهميتها ومميزاتها والعوامل المؤثره على نشأتها وتطورها ،والطرز المعماريه والتخطيطيه للعمارة النوبية .

وايضا تعريف المنزل النوبي او(المسكن النوبي) الذي يعكس التراث المعماري النوبي الذي بطبيعته يعكس هوية المجتمع النوبي الثقافيه والاجتماعيه والتاريخيه والفكريه .

تمت دراسة تطور المسكن النوبي على مر العصور وخصائص وصفاته ومكوناته وعناصره المعماريه

وتتلخص عناصر التراث المعماري النوبى فى الاتى :

-عناص المسقط الافقي: (المسطبة- البوابه – الفناء الداخلي – الرواق- الغرف والفراغات الداخليه) .

-عناصر الواجهات : (الحوائط –الفتحات والنوافذ-الاكتاف).

-عناصر الاسقف: (القبو- القباب- الاسقف المسطحه البلديه).

-مواد البناء: (الطين اللبن- الجالوص-جريد النخل).

-الزخرفه والنقوشات والالوان التي تميزت بها النوبه وطرازها المعماري كواحدة من اهم مميزات التراث المعماري النوبي .

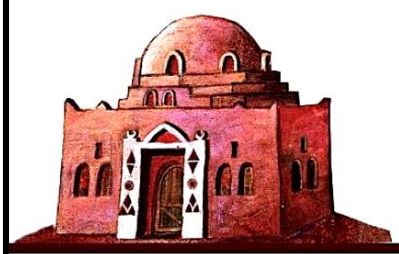

الفصل الرابع

دراسة الحاله وتحليلها

دراسة نماذج سكنيه في منطقتي اسوان وحلفا

مقدمه

سوف نعرض في هذا الفصل كيف تم الحفاظ على التراث المعماري النوبي من خلال دراسة نماذج سكنيه تحمل التراث المعماري النوبي بمواصفاتها قبل عملية التهجير وبعد توطين والان في :
منطقتي كل من غرب اسوان ووادي كركر بعد التوطين
ومنطقتي وادي حلفا قبل وبعد التهجير ندرس الفرق من ثم نحلل الدراسه والاساليب المستخدمه في الحفاظ

1-4 اولاً دراسة النماذج السكنيه في اسوان

1-1-4 تعريف منطقة الدراسه الاولى :

الوصف العام لمدينة اسوان :مدينة أسوان الواقعه في جنوب صعيد مصر وأهم مدن النوبه، لأسوان شهره عالميه واسعه نالتها من تاريخها وجغرافيتها الساحره، حيث تتميز مدينة أسوان بمناخ متفرد عن باقي المدن المصرية. وهى تضم الكثير من المعالم الأثرية والسياحية، كالمعابد، والمقابر، والسد العالي، والمتاحف، وقرى النوبة الساحرة على ضفاف النيل، التي صارت طابع فريد يعبر عن التأقلم والتعايش مع بيئة أسوان ومناخها [26].

2-1-4 دراسة البيئه الطبيعيه والخصائص الجغرافيه لمدينة اسوان:

الخصائص الجغرافيه :مدينة أسوان هي عاصمه محافظة أسوان إحدى محافظات مصر الواقعه بإقليم جنوب الصعيد. تقع على خط عرض(24ْ05') درجة شمالا،وخط طول(32ْ54') .
والتي تبعد(879كم)جنوبا عن موقع مدينة القاهره إذ تقع المدينة على ضفتي النيل، ويحدها من الغرب حافه الصحراء الغربية من خلال صحراء مستويه ورمليه، مع وجود بعض الواحات الصغيره غير الآهله بالسكان . ويحدها من ناحية الشرق الصحراء الشرقيه، حيث تتألف التضاريس الطبيعيه من تلال وأوديه وصحراء جبلية غنية بالمعادن وصخور الرخام والجرانيت. كما يحد مدينة أسوان من جهة الشمال كوبري أسوان الملجم ومدينة دراو، ومن الجنوب السد العالي وبحيرة ناصر كما هو موضح في خريطة رقم (4-1).

طبوغرافيا الأرض: تضاريس أسوان والتي تحتوي على منطقة سهلية ضيقة بين مناطق جبلية على كلٍ من الجانبي الشرقي والغربي من نهر النيل، وتقل هذه الارتفاعات في اتجاه الشمال، أي أن الإنحدار العام للسهل يتجه الى الشمال. يصنع النهر مجموعة من المنعطفات، و يكون جزر متعددة، مما يجعل منها موردا طبيعيا،ومنطقة حماية للحيوانات والطيور البريه.
وترتفع مدينة أسوان عن سطح البحر بحوالي (85م).4

خريطة(4-1) :خريطة مدينة اسوان(المصدر:Wikipedia)

دراسة مناخ أسوان وصف تفصيلي لمناخ المنطقه

فعناصر المناخ الطبيعية كالرياح، والحرارة، والجفاف، والإشعاع الشمسي، يؤثر بشكل كبير في الموقع وتشكيله العمراني واقتصادياته ومن هنا؛ فمعرفة المظاهر المناخية لأي مكان تتطلب دراسة جميع عناصر المناخ بدون استثناء، وفيما يلي تصنيف مناخ مدينة أسوان ودراسة عناصره: [26]

أ- تصنيف الإقليم المناخي لأسوان:

يصنف مناخ أسوان بأنه المناخ الصحراوي الحار الجاف وفقا لتصنيف كوبن التي تمثل وصفا لنوع المناخ حيث الإقليم الجاف أو شبه الجاف، وبالتالي فإن ذلك الإقليم يتسم بزيادة معدل التبخروالنتح الامكاني على معدل المطر السنوي، ما يجعل نباتاته من النوع المتحمل للحرارة والجفاف .

ب- الخصائص البيئيه والمناخيه المميزه لمدينة أسوان محل الدراسه

درجة الحراره :

تبلغت النهاية العظمى للحرارة في الظل (45℃) وقد تصل الى (50℃) لفترة الصيف خلال كلٍ من شهري يوليو وأغسطس، أما النهاية الصغرى في الليل فلا تنخفض عن (20℃) مع متوسط درجات الحراره (42℃) لفترة الصيف. بينما أبرد الفترات في أثناء ديسمبر ويناير إذ تصل أعلي درجة حرارة للهواء شتا ء إلي حوالي (24℃) نهارا وتنخفض إلى حوالي(12℃) ليلاً1. كما موضح بالشكل .

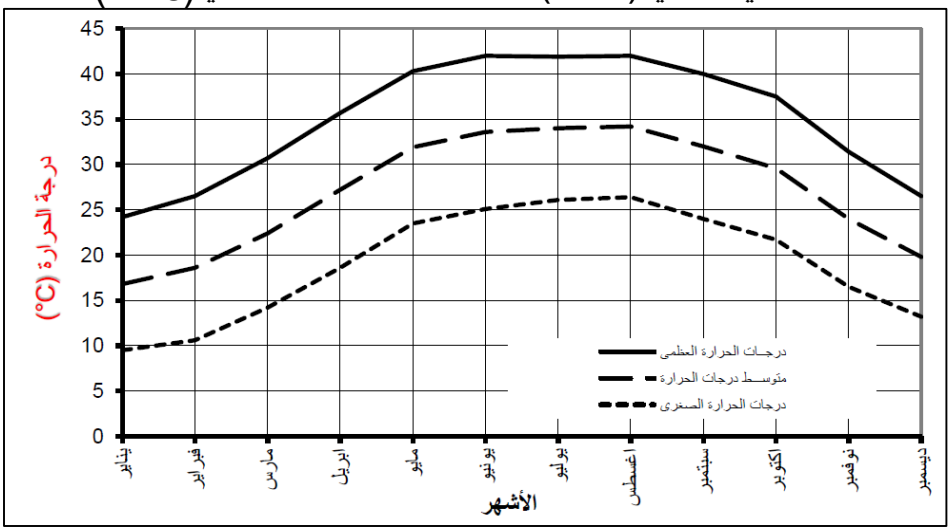

شكل(4-1) : يوضح المعدلات الشهريه لدرجة الحراره(المصدر:محطة ارصاد اسوان)

الرطوبة النسبية:

تتراوح قيم الرطوبة النسبية بين أقل قيمة لها(13%) في شهر يونيو عصرا في تمام الساعة 3 عصرً وأعلى قيمة سجلت(57%) في شهر ديسمبر في تمام الساعة 9 صباحاً وبين(57:29%) شتاءاً وبين (35:13%) صيفاً شكل يوضح تدني معدلات الرطوبه النسبيه صيفاً وارتفاعها شتاءاً .

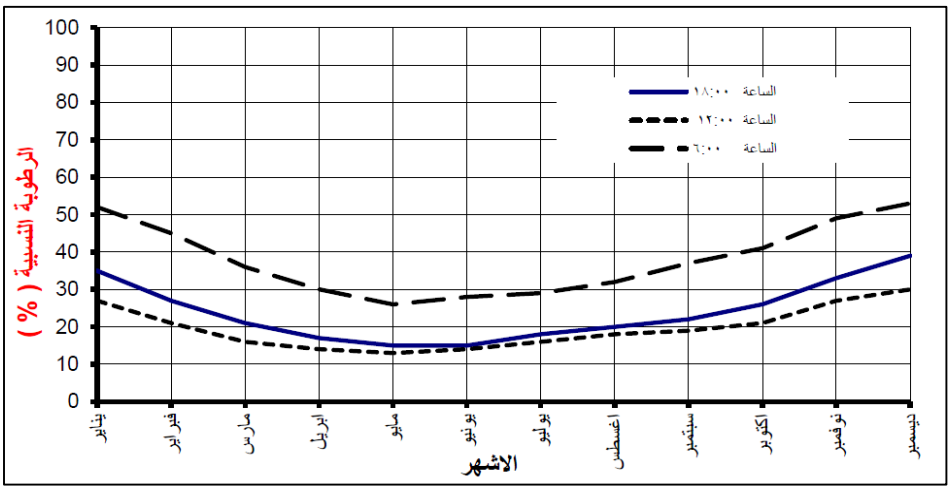

شكل(4-2) :المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية(المصدر:محطة ارصاد اسوان)

الرياح:

الرياح المحلية لأسوان معظمها رياح ساخنة محملة بالغبار والأتربة، وغالبا ما تؤدي إلى هبوب العواصف الرمليه أو الترابية، التي تعد من أهم الملامح الخاصة لمناخ الصحاري الحارة. الرياح السائدة هي الرياح الشمالية طوال العام، ويصل أقصى متوسط سرعة الرياح(3.5م/ث) في يونيوويوليو، ويبلغ متوسط النسبة المئوية لعدد ساعات هبوب الرياح الشمالية على طول السنة أعلى نسبة تقدر بمقدار(42.5%) يليها عدم هبوب الرياح بنسبة (37.8%) كما يوضح شكل رقم 3 وردة الرياح لتوزيع اتجاه الرياح ونسبتها على مدار العام . [26]

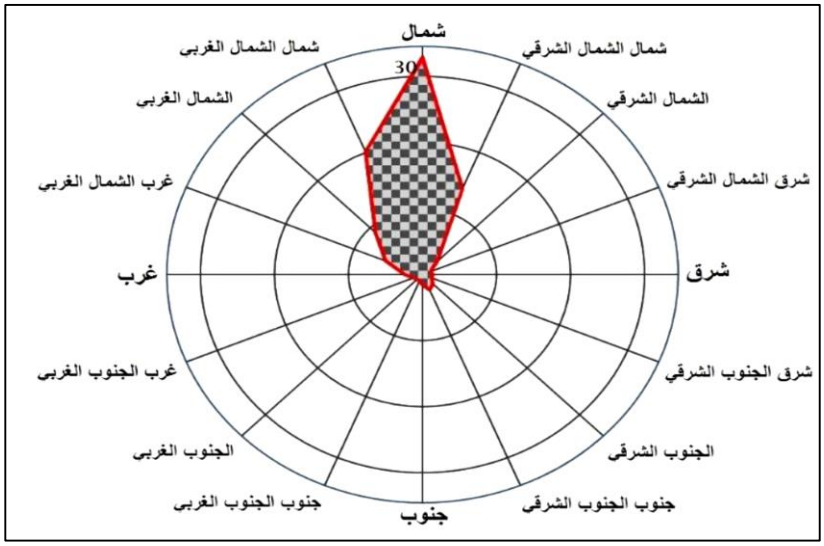

شكل(4-3) :توزيع اتجاه الرياح على مدار السنه (المصدر: محطة أرصاد أسوان)

يسود أسوان نطاق من الضغط المنخفض في أشهر الشتاء، وهذا الضغط المنخفض هو المتسبب في جلب الرياح الشمالية الباردة خلال أشهر الشتاء، أما في الصيف فيسود نطاق من الضغط متوسط الارتفاع.

الامطار:

يندر هطول الامطار على مدينة أسوان، وبصفة عامة لا تتجاوز الأمطار(1مم) في المتوسط على مستوى العام في فصل ي الخريف والشتاء، وتنعدم الأمطار في فصل ي الربيع والصيف. وفي بعض الأعوام ربما تكون الأمطار(3مم) ولكن ربما يمر العديد من الأعوام دون أي أمطار على الإطلاق .

وتتميز أيضا الأمطار في مدينة أسوان إلى جانب ندرتها بأنها طارئة وغير ثابتة حيث أن معظمها يسقط على شكل سيول طارئه (موسميه) تنحدر إلى بطون الأودية والمنخفضات في الصحراء الشرقية على الضفة الشرقية لبحيرة ناصر وفي نهر النيل.

الاشعاع الشمسي :

تقع اسوان في نطاق الإشعاع العالي ويبلغ الحد الأقصى للإشعاع الشمسي المباشر اليومي في شهر يوليو ويصل الحدالأدنى للإشعاع الشمسي في شهر يانايير . [26]

4-1-3 الملامح العمرانية لمدينة أسوان:

تتميز مدينة أسوان بنسيجها العمراني والمعماري ذي القيمة الجمالية العالية، الذي جاءت فلسفته متلائمة مع البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية للسكان. أسوان والتي تحتوي على قري النوبة القديمة بمبانيها المتداخلة والمتضامه حول ضفتي نهر النيل 1.

تلك المباني التي تعبر عن المظهر التخطيطي العام للمدينة، والذي توضحه التكوينات المعمارية للمباني النوبية، وما تخلقه من فراغات أو ما تؤكد عليه من العناصر المعمارية المميزة كالقباب ي والقبوات 2.

وتمثل نسبة الكتلة المبنية بالمدينة حوالي (50%) حيث يمثل الاستعمال السكني نسبة (63%) من الكتله المبنيه والخدمات والمرافق (25.3%) والأنشطة الاقتصادية (21.1%) من الكتلة المبنية. كما أثرت البيئة الصحراوية على ملامح المدينة أيضا والتي جعلت التوجيه للنسيج العمراني نحو الداخل من خلال أفنية داخلية، والتي جاءت كأحد الحلول المناخية المناسبة بيئيا للظروف المناخية المحيطة، وذلك لإعطاء بيئة مناخية ذات راحة حرارية، إلى إعطاء الخصوصية داخل التشكيل العمراني 1 .

يمثل الارتفاع السائد بالمدينة ما بين دور إلى دورين، والتي تمثل نحو (66%) من المباني السكنية. كما ان نظم الإنشاء السائد بالمدينة هو الإنشاء بالحوائط الحاملة حيث يبلغ (52%)من جملة المباني السكنية. كما تشهد المدينة نموا عمرانيا بشكل واضح ومتسارع في الاتجاه الشمالي والجنوبي، بينما يقل هذا النمو في الاتجاه الشرقي لوعورة السطح. [26]

4-1-4 دراسه الحاله

تعتمد الدراسة على المقارنة بين النموذج التقليدي والمستحدث للمسكن النوبي في مدينة أسوان، وتتكون منطقة الدراسة من كلٍ من قرية غرب أسوان (للمسكن التقليدي) وقرية وادي كركر(للمسكن المستحدث) على ان نرى كيف تم الحفاظ على التراث المعماري النوبي وفيما يالي يتم الوصف التفصيلي ل :

1- المسكن التقليدي

أ – الموقع :مدينة غرب اسوان ذات الطابع التراثي التقليدي النوبى

تقع قرية غرب أسوان على الضفة الغربية لنهر النيل، ويطلق عليها جزيرة الذهب كما بالشكل وتعتبر من أهم أماكن تجمع النوبيين بمحافظة أسوان، بالإضافة الي قرية غرب سهيل ولقد اخذت الشكل الشريطي الموازي لنهر النيل .

خريطة أسوان

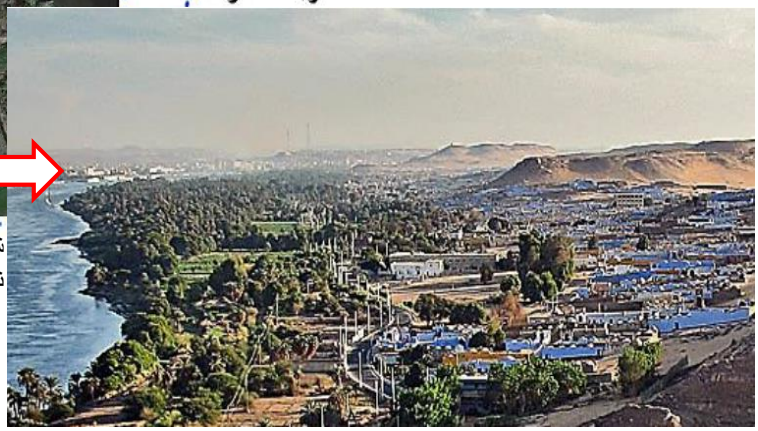

شكل(4-4) :موقع قرية غرب أسوان بالنسبة لمدينة أسوان، وموقع نموذج الدراسة للمسكن النوبي القديم(المصدر: Google earth)

ب - الوصف العمراني لغرب أسوان ذات التراث المعماري النوبي :

تقع قرية غرب أسوان بالضفة الغربية للنيل على مساحة نحو(1205.21) فدان حيث تبلغ مساحة الحيز العمراني المعتمد حوالي (636.37) فدان ،وتشير أعمال الرفع العمراني إلى أن الاستعمال السكني والزراعي يشكل الاستعمال السائد للقرية كما هوموضح بالشكل، حيث تمثل نسبة الاستعمال الزراعي بالمنطقة نحو(568.84) فدان اي نحو (47%)من النسبه الاجماليه ، وتمثل نسبة الاستعمال السكنى بالمنطقة نحو(28.25%) من إجمالي الكتله المبنيه وهي نسبه منخفضه، بينما في جنوب القرية يظهر الاستعمال السياحي التجاري بنسبة تصل إلى (1%) من جملة الاستعمالات الواقعة على القريه محل الدراسه، وتمثل نسبه الخدمات والأنشطه نحو(2%) متمثله في خدمات تعليميه، ووحده صحيه وأنشطه ترفيهيه ودينيه مخازن وشون، وتعتبر شبكة الطرق بالمنطقه متوسطه حيث تبلغ نسبه الشوارع المرصوفه (62.8%) بينما لا تتوافر بها وسائل النقل المناسبه . [26]

استعمال سياحي

استعمال سكني

استعمال زراعي

شكل(4-5):يوضح الاستعمالات المختلفه بقرية غرب أسوان(المصدر:الباحث)

ج - الأنماط والمعالجات التخطيطيه للمباني بقرية غرب أسوان ذات التراث المعماري النوبي

تتميز قريه غرب أسوان باحتضانها لمجموعه فريده من المساكن التي تعكس أصالة العماره النوبيه بالقريه على مدار آلاف السنين، وأصبح هذا التشكيل البنائي الآن متحفا مفتوحا للعماره النوبيه وتراثا معماريا تعرض في ردهاته المعالجات المعمارية والعمرانية لعناصر النسيج العمراني

حيث يتميز تشكيل الوسط المحيط بهذه القرية محل الدراسة بالانسجام وتكامل مواقعها مع البيئة الصحراوية المحيطه بها .

يتسم التشكيل العمراني للقرية محل الدراسه بأنها ذات النسيج المدمج أوالنسيج المتضام وذلك بهدف التقليل بقدرالإمكان من التعرض للظروف المناخية الخارجيه . [26]

ويحتوي النسيج العمراني لهذه القرى علي ساحات خارجيه غالبا ما تكون غير منتظمه الشكل، كما تتسم باستقامة شوارعها وضيق عروضها في بعض النماذج، وتعرجها في البعض الآخر مما يوفر أكبر مساحة مظلله كما موضح في الشكل (4-6) .

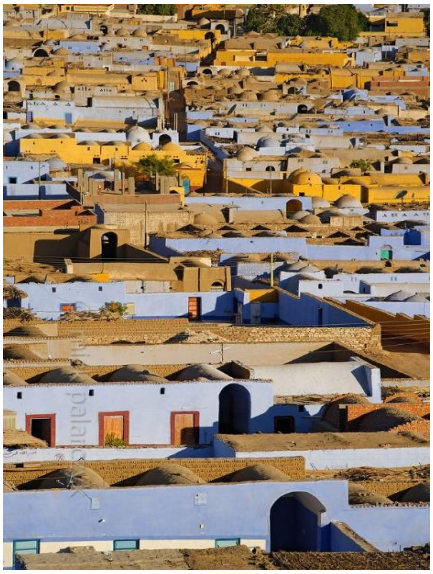

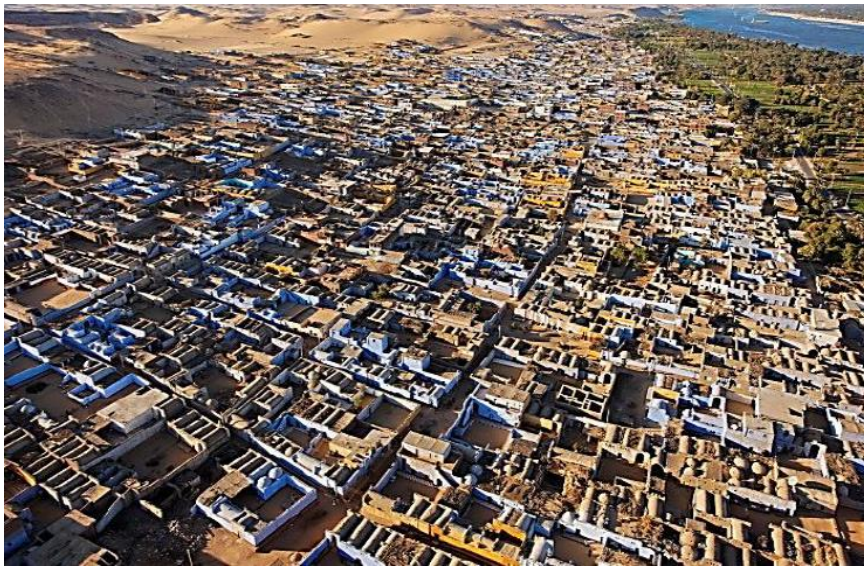

شكل(4-6) :صور جويه لقريه غرب أسوان توضح النسيج المتضام للمساكن النوبيه ذات الطابع التراثي النوبي(المصدر:http://www.alamy.com)

د- المعالجات المعماريه للمباني بقرية غرب أسوان ذات التراث المعماري النوبى

ظهرت الكثير من المفردات المعماريه والعمرانيه كرد فعل للظروف المناخيه السائده في قرية غرب أسوان التي تميزت بالطقس الصحراوي الحار، فعلى مستوي مفرادات المسقط الأفقي اتسمت هذه القرى باحتوائها على فناء داخلي يتوسط فراغاتها المختلفة، كما اتسمت الحوائط بأنها ذات سمك كبير، وغالبا ما تكون من الطوب اللبن كما هو موضح بالشكل رقم (4-7).

كما اتسم التشكيل المعماري لمباني هذه القريه بالواجهات المصمته والخاليه من أي فتحات خارجيه، وكذلك اتسمت مداخل المساكن بعلو منسوبها والفتحات الدائرية أو المثلثة التي تعلوه أما الأسقف فقد تنوعت ما بين أسقف منحنية دائرية كالقباب والأقبية، وأسطح مستوية المتكونة من جريد النخيل الذي يعلوه طبقة من الطين، كما هو موضح بالشكل رقم (4-8). [26]

شكل(4-7) :استخدام الطوب اللبن في عمليات البناء للمساكن(المصدر:الباحث)

شكل(4-8) :المساكن النوبيه والحوائط المصمته بالقريه والاسقف المنحنيه(المصدر: http://www.alamy.com)

-وصف نموذج المسكن التقليدي بقرية غرب أسوان (دراسة المسكن ذو الطابع التراثي النوبي)

من أهم أسباب اختيار ذلك النموذج أنه يحتوى على أغلب المفردات المعمارية للمسكن النوبي التقليدي السالفة الذكر بالفصل الثالث، وذلك من خلال مسح ميداني لمنطقة الدراسه (غرب اسوان) .

هو منزل مصمم معماريا بالطراز المعماري النوبي يحمل في مفرداته المعماريه نمط تراثي نوبي .

تحليل عناصر المسكن التقليدي

أ- عناصر المسقط الافقي (المكونات الفراغيه) المسكن مقام على مساحه مربعه ويحتوي على :

المدخل : يحتوي المسكن على مدخل مميز له سور خارجي ومصطبه في الخارج .

الدهليز(صالة المدخل) : صاله صغيره تلي المدخل مباشره تعمل كموزع والتي تتصل مباشر ة بالفناء الداخلي والرواق على الواجهة الشرقيه.

الفناء الداخلي الرواق: حيث تتطل عليه الغرف ويتوسط المسكن .

الغرف : يحتوي المسكن على 4 غرف على الواجهه الشماليه (3غرف نوم وغرفة معيشه) وعلى الجانب الاخر(الواجهه الجنوبيه) يوجد 3 غرف (المندره وغرفة معيشه وغرفة نوم) ومطبخ ومخزن و الحمام. جميع فراغات المسكن مفتوحه مباشره على الفناء الداخلي، والذي يعد قلب المسكن باستثناء غرفةالاستقبال (المندره) المفتوحه على صالة المدخل(الدهليز) ، كما تأخذ كافة الغرف التوجيه الشمالي أو الجنوبي.

.

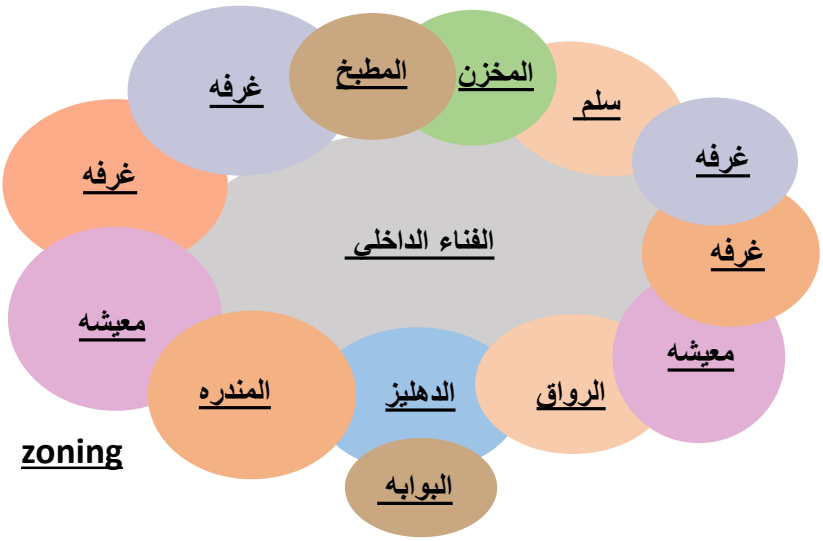

شكل(4-9) يوضح Zoning المكونات الفراغيه للمسقط الافقي في المسكن النوبي(المصدر: الباحث)

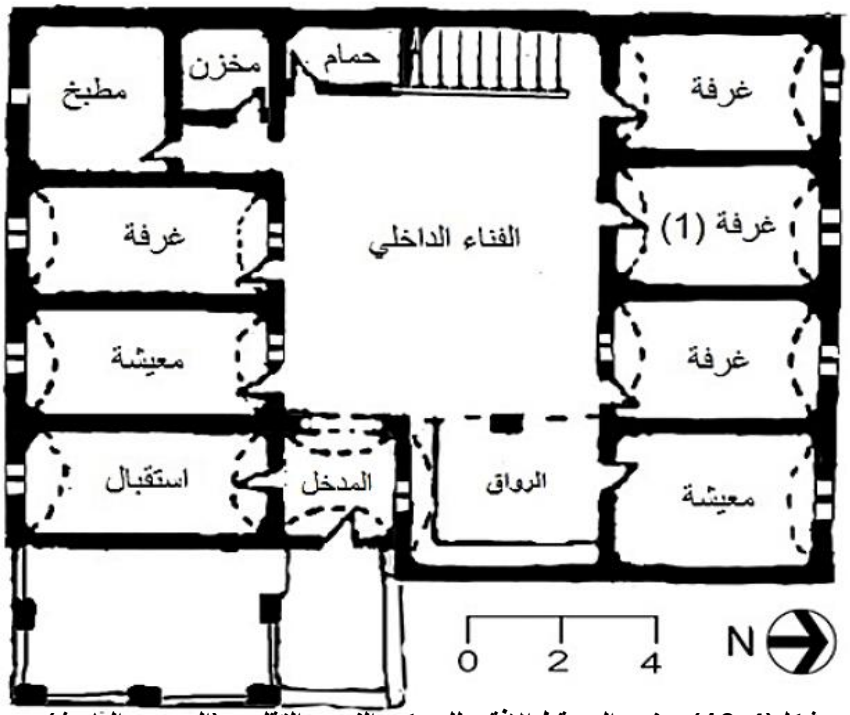

شكل(4-10)يوضح المسقط الافقي للمسكن النوبي التقليدي(المصدر:الباحث)

ب- عناصر الواجهات :

يحتوي المسكن على نوافذ علويه صغيره تقع على ارتفاع (4م) بكلٍ من الواجهتين الخارجيه والداخليه (المطله على الفناء) .

ويتميز ذلك المسكن بحوائط ذات سمك يصل إلى(0.6م) من الطوب اللبن.

كما يتميز ايضا بألوانه الزاهيه وزخرفته الجميله التي تحوي على التراث النوبي لكل من الواجهه الخارجيه والجدران الداخليه كما تمت الزخرفه للجدران الداخليه بالرسومات المختلفه مثل(العقرب ، الجمال،ورسم لاطفال يلعبون) كما استخدم اللون الازرق الفاتح لطلاء المسكن لمايمثله اللون من اهميه في حياة النوبيون . للمسكن كما موضح بالشكل .

ج- عناصر الاسقف :

جميع غرف المسكن مسقوفه بنظام الأقبيه باستثناء المطبخ مسقوف بالقبه.

شكل(4-11) يوضح الواجهه الرئيسيه للمسكن النوبي التقليدي(المصدر:الباحث)

شكل(4-12) يوضح الفناء الداخلي للمسكن النوبي التقليدي(المصدر:الباحث)

2- المسكن المستحدث

أ-الموقع : يقع المسكن المستحدث في قرية وادي كركر والتي تقع غرب مدينة أسوان ب 25 كم عن مركز مدينة أسوان وغرب مطارأسوان كما تبعد أيضا ثلاثة كيلومترات ونصف عن بحيرة ناصر من جهة الشمال الغربي، ويقع مدخل القرى على طريق أسوان-أبو سمبل بمسافة 800م .

النشأه : أنشأتها الدوله في عام 2010 م لتلبية رغبات أهالى النوبة بالعودة الى أراضيهم القديمة حول ضفاف بحيرة ناصر، والذي سمي بمشروع تأهيل وتوطين النوبيين بمنطقة وادي كركر، كإحدى المراحل الأولى التي تم تنفيذها على أرض الواقع لعلاج أزمة ومعاناة النوبيين . [28]

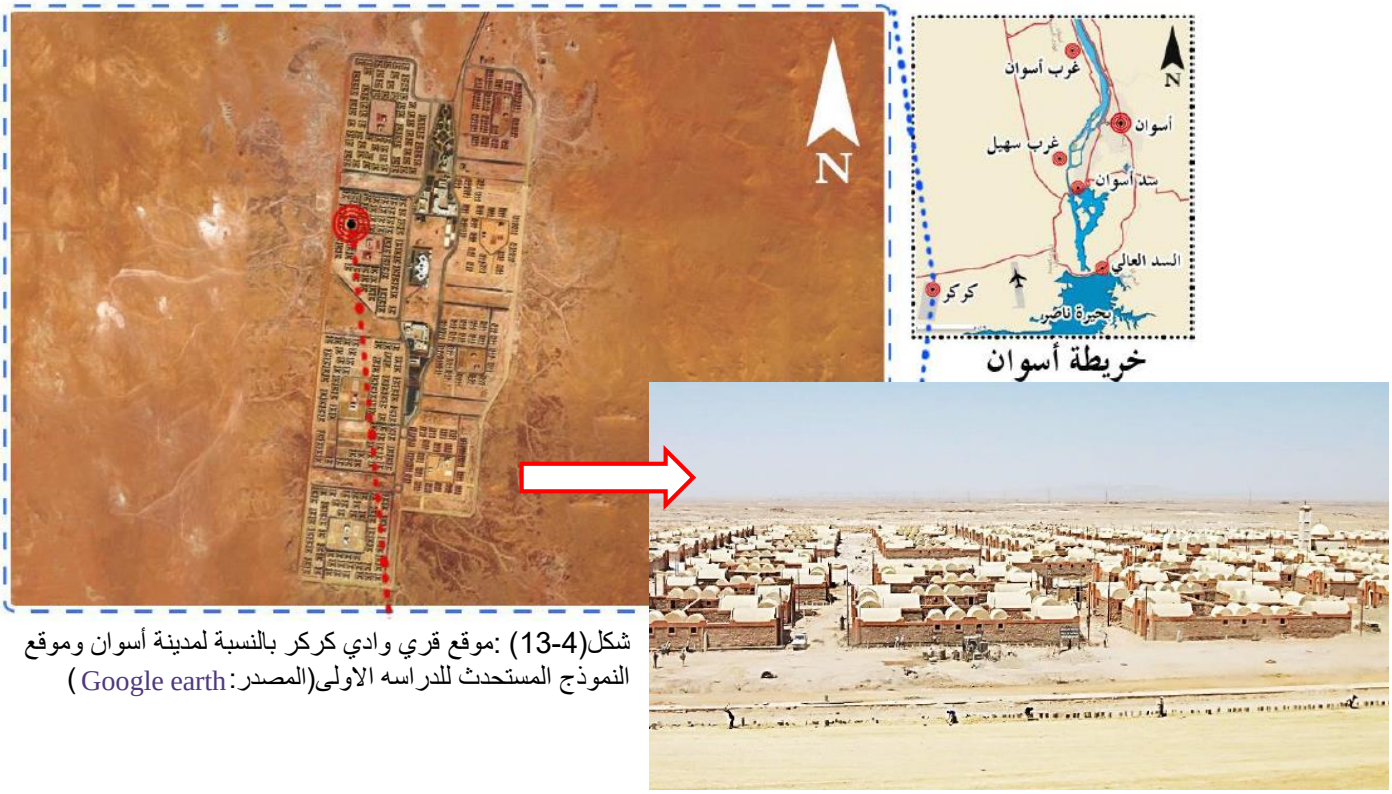

شكل(4-13) :موقع قري وادي كركر بالنسبة لمدينة أسوان وموقع النموذج المستحدث للدراسه الاولى(المصدر: Google earth)

ب- الوصف العمراني لوادي كركر:

تقع قرى كركر جنوب طريق أسوان أبو سمبل على مساحة 478 فدان وتحيط بها الصحراء من الشمال والشرق والغرب، ومن الجهة الجنوب بحيرة ناصر. تحتوي قري كركر على (2083)مسكن تضم 8 قرى نوبيه بمتوسط(250)بيت نوبي في كل قريه ومنطقة خدمه مصغره بكل قريه بالإضافه إلى مركز خدمه رئيسي، والذي يحتوي على مباني خدميه، والمسجد.

حيث تبلغ مساحة الكتله البنائيه الاجماليه(116.86)فدان اي بنسبة(24.41%)من المساحه الكليه وعلى ذلك فإن إجمالي مساحة الطرق والممرات والفراغات العمرانيه(361.95)فدان ويشكل الاستعمال السكني النسبة الأكبر اذ تبلغ نسبته حوالي(32.56%) وتمثل نسبة الخدمات الرئيسية نحو(0.49%) من إجمالي الكتلة المبنية متمثلة في الأنشطة الترفيهية والدينية، السوق التجاري، والوحدة الصحية، وغيرها من المباني الخدمية في مركزوادي كركر، أما نسبة الخدمات بكل القرى الفرعية فتمثل حوالي(0.35%) في حين ترتفع نسبة الطرقوالممرات والفراغات العمرانية بالمنطقة لتصل إلى(75.59%) وتعتبر شبكة الطرق بالمنطقة جيدة حيث تبلغ نسبة الشوارع المرصوفة (76%)، بينما لا يتوافر بها وسائل النقل الداخليه . [28]

استعمال سكني

استعمال ترفيهي

استعمال تجاري

استعمال خدمي

شكل(4-14) :أنواع الاستعمالات المختلفه بقرية وادي كركر(المصدر:الباحث)

ج- الأنماط التخطيطيه للمباني بقرى وادي كركرللمسكن المستحدث:

اتخذ الشكل العام للقرى شكل المستطيل يتجه ضلعه الأكبر جهة الشمال. وتتكون القري من ثلاثة أجزاء، الجزء الشرقي ويتكون من(4) قري صغيرة، والجزء الغربي ويتكون من(4) قري صغيرة، والجزء المركزي (الاوسط) هو منطقة الخدمات الرئيسية، والذي يأخذ الإتجاه الطولي بكامل القرى. كما يتخذ الشكل العام لكل قرية الشكل المربع محاط بطريق حلقي يتصل بشبكة الطرق الرابطة لقري المشروع ببعضها البعض. وتصطف الكتل السكنية ذات الشكل المربع على هيئة صفوف متوازية تفصلها شبكة متعامدة من الطرق الرئيسية والفرعية مكونة فراغات بينية واسعة، تمثل فراغات التجمعات السكنية، كما هو موضح **ممايتعارض مع النسيج العمراني للقرى النوبيه**، التي تتسم بقلة الفراغات الخارجية المعرضة للشمس، وضيق الشوارع وتعرجها، والذي يعمل على تقليل الحمل الحراري للحوائط الخارجية. [28]

شكل(4-15) :النسيج المتكرر للمساكن بقري كركر(المصدر:مشروع توطين النوبيين بوادي كركر)

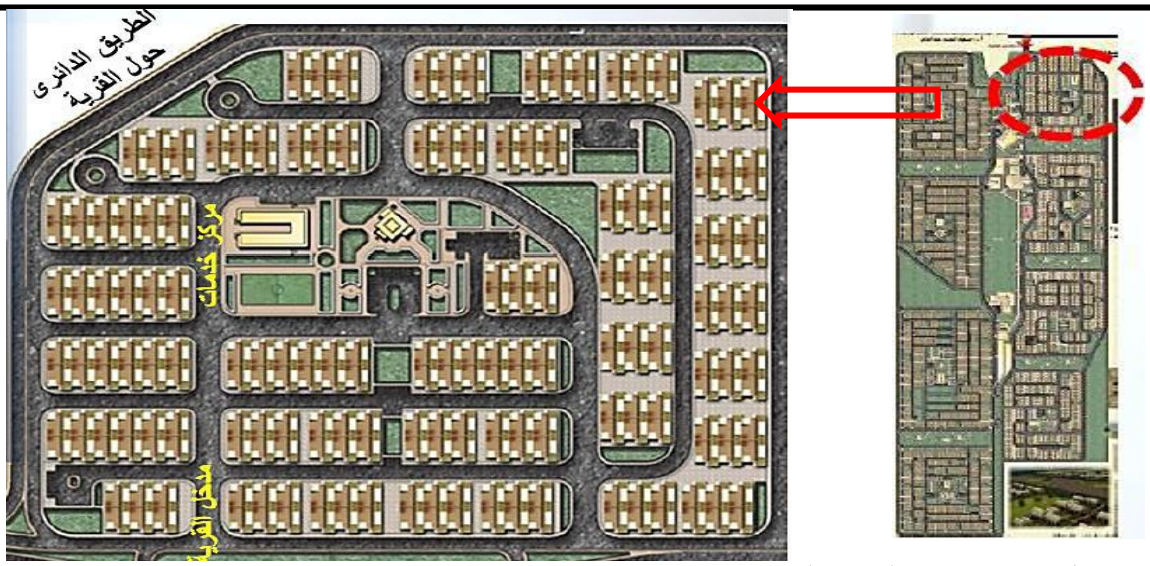

شكل(4-16) :يوضح المخطط العام لإحدي قرى وادي كركر(المصدر:مشروع توطين النوبيين بوادي كركر)

د- المعالجات المعمارية للمباني بوادي كركرالمستحدث :

وكيف تم الحفاظ على الفردات المعماريه ذات التراث النوبي :

تحمل مساكن القري مجموعه من المفردات المعماريه المستنسخه من المباني النوبيه التقليديه، كالفناء الداخلي والقباب والاقبيه، كما اتسمت الحوائط بأنها ذات سمك متوسط، حيث استخدم الطوب الأحمر والحجروالمونه الأسمنتيه في الاسقف والحوائط، كما هو موضح بالشكل ، حيث تم استخدام الفتحات الكبيرة بالواجهات الخارجية وذات منسوب منخفض، كما هو موضح بالشكل، وأيضا مع قلة الفتحات المطلة على الفناء الداخلي، **مما يتعارض مع المعالجات المستخدمة بالمباني النوبيه** التقليدية، والذي أفقد المسكن توافقه مع الظروف البيئية والمناخية للبيئة الصحراوية المحيطة، الأمر الذي أدي الي استخدام الترطيب الميكانيكي لتحقيق الراحة الحرارية للفراغات الداخلية لتلك المساكن . [28]

شكل(4-17) :استخدام الحجر والطوب الأحمر في المباني بوادي كركر(المصدر:مشروع توطين اهالي النوبه)

شكل(4-18) :مدخل المسكن والحوائط بفتحاتها والاسقف المنحنيه(المصدر:الباحث)

وصف نموذج المسكن المستحدث بقرى وادي كركر(دراسة النموذج الحديث وكيف تم الحفاظ على التراث المعماري النوبى)

تتكون قرى وادي كركر من نموذج تكراري ذو تصميم موحد لكل مساكن القري، حيث تكون كل أربعه مساكن وحده متماثله حول محورين، كما هو موضح بالمسقط الأفقي شكل رقم.

تحليل عناصر المسكن المستحدث

أ-عناسر المسقط الافقى:

المدخل يحتوي المسكن على مدخل مميز شبيه بالمدخل النوبي التقليدي من حيث هيمنته ووضوحه .

صالة المدخل(الدهليز) : يحتوي كل مسكن من المساكن على صالة مدخل، والتي تتصل بالفناء الداخلي من خلال ردهه مكشوفه تسمى (الصاله التمهيديه) على الواجهة الشماليه.

الغرف: ويحتوي المسكن على ثلاث غرف، وهم غرفة الاستقبال(المندره) وغرفة المعيشه والنوم، حيث تأخذ كل من غرفة الاستقبال والنوم التوجيه الشمالي، وتأخذ غرفة المعيشه التوجيه الغربي، كافة غرف المسكن مسقوفه بالأقبيه .ويحتوي ايضاً علي المطبخ والحمام علي الواجهة الشرقيه.

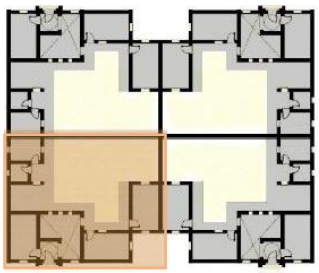

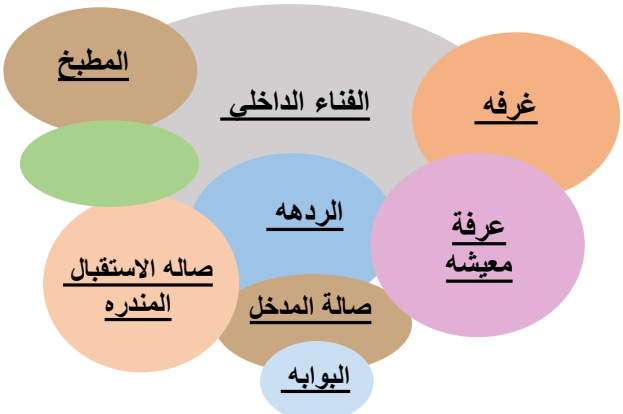

شكل(4-19) : يوضح Zoning المكونات الفراغيه للمسقط الافقي في المسكن اللمستحدث(الباحث)

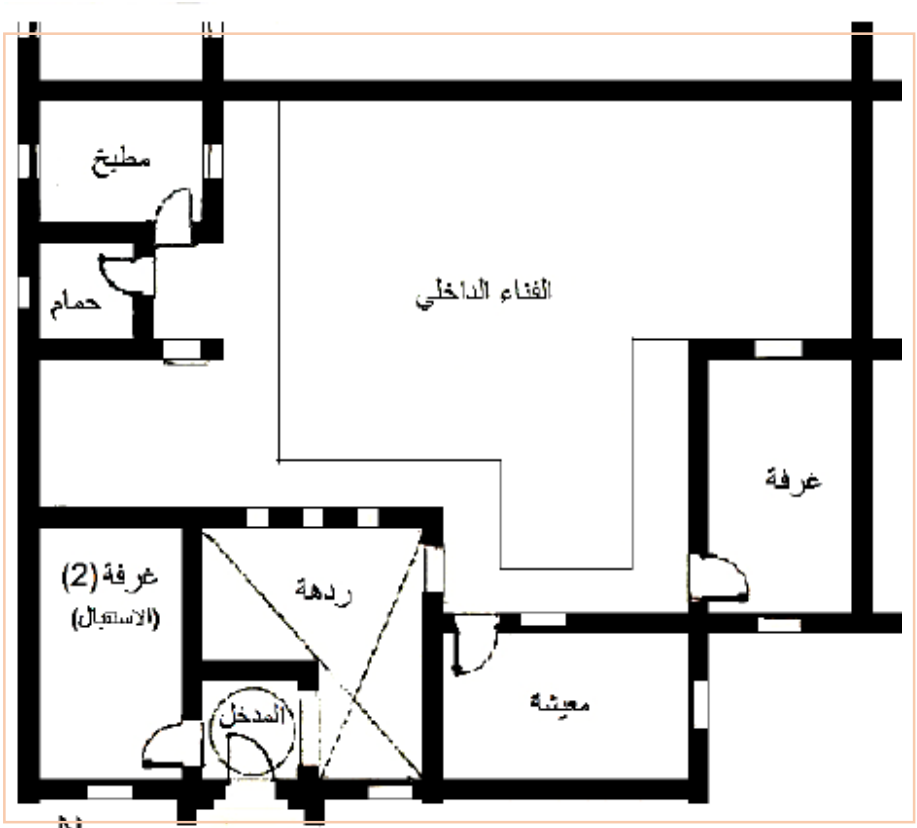

شكل(4-20) :المسقط الافقي للمسكن النوبى المستحدث(الباحث)

ب-عناصر الواجهات :

المساكن ذات حوائط سميكه يصل سمكها إلى (0.4م) ومبنيه بالحجر والأسقف بالطوب الأحمر.

كما تحتوي الحوائط على فتحات شبابيك خارجيه كبيره تبلغ مساحتها (1.2×1م) وعلى ارتفاع (1م) وتقل عددالفتحات المطله على الفناء الداخلي كما بالشكل رقم

وهي ما يتعارض مع ما هو عليه بالمسكن التقليدي من صغر الفتحات، وعلومستواها عن الأرض، حيث يغلق أهل المسكن الفتحات الخارجية بالنهار نظرا للمناخ الصحراوي الحار والإشعاع الشمسي أثناء الصيف، وأيضا لتوفير خصوصية المسكن.

ج- عناصر الاسقف :

غرف المسكن مسقوفه بالأقبيه والأسقف بالطوب الأحمر.

شكل(4-21) :يوضح الواجهه الرئيسيه للمسكن النوبى المستحدث (الباحث)

شكل(4-22) :يوضح الفناء الداخلي للمسكن النوبى المستحدث (الباحث)

5-1-4 تحليل الحاله الدراسيه الاولى فى منطقة اسوان ويشمل المقارنه بين المسكن التقليدي والمستحدث وكيف تم الحفاظ على التراث المعماري النوبى

مقارنة بين كلا من النموذجين من حيث المفرادات المعماريه

المفرد	المسكن التقليدي	المسكن المستحدث
الفناء الداخلي	يحتوي علي فناء منتظم الشكل، ضلعه الأكبر موازي لاتجاه الشمال، كما يقل ارتفاع جوانبه عن طول ضلع الفناء ولكن بفارق صغير.	يحتوي علي فناء غير منتظم الشكل وهو فناء يقل ارتفاع جوانبه عن طول ضلع الفناء بفارق كبير.
	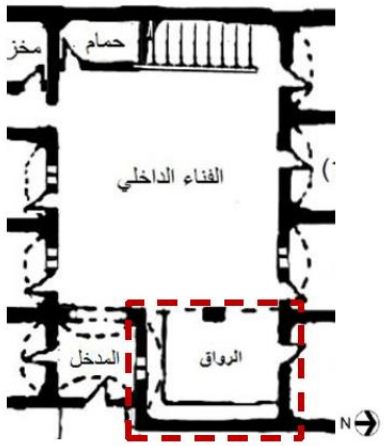	
الرواق	يوجد به رواق حيث تستخدم ظاهرة التزاور والتسامر ليلا للأستمتاع بجو الليل البارد خلال فترات الصيف	لا يوجد به رواق، كما يمكن عمل رواق من خلال تغطية لاحدي اجزء الجانبية للفناء في الاتجاه الشرقي
الفتحات	توجد الفتحات الصغيرة بأبعاد(0.6×0.2م) وأرتفاع الجلسة يصل الي(4م) على الوجهات الشماليه والجنوبيه وأسفل الاقبيه حيث تقوم بالتهويه والإضاءه، كما تتميز بندرتها بالوجهات الخارجيه ونسبها الصغيره بينما تزداد ابعاد الفتحات بالواجهه الداخليه المطله على الفناء الداخلي.	توجد فتحات كبيرة على الوجهات الشمالية بأبعاد (1.2×1م) وارتفاع الجلسة يصل الي(1م) حيث الاشعاع تكون مغلقه خلال ساعات الظهيره لقوه الشمسي بتلك الفتره، وكذلك لتوفيرالخصوصيه للمسكن. كما يزداد عدد الفتحاتبا لوجهات الخارجية وتقل بالواجهة الداخلية المطلة على الفناء الداخلي

جدول(4-1)تحليل الدراسة الاولى في منطقة اسوان (المصدر :الباحث)

المفرد	المسكن التقليدي	المسكن المستحدث
الأكتاف	توجد الأكتاف ضمن حوائط المسكن حيث تساعد في سند القبوات من الجهتين طبقا لنظام الانشاء، وأيضا لتحجيم مرور الهواء بين الأقبية وتوجيهه إلى الفتحات العلوية أسفل الأقبية	توجد أكتاف عند المدخل تستخدم كتشكيل للمدخل، وتفقد جوانب القبوات لوجود الاكتاف كما بالمسكن التقليدي
الحوائط	تبني الحوائط والاكتاف بسمك يصل الي 0.6 م	تبني الحوائط والاكتاف بسمك يصل الي 0.4 م
القباب	تستخدم القبة لتغطية المطبخ كما تحتوي على فتحه علوية دائرية لتسريب الهواء الساخن والأبخرة للخارج.	تستخدم قبة صغيرة مصمتة لتغطية صالة المدخل.
القبوات	تستخدم القبوات لتغطية غرف المسكن، وتسند علي الاكتاف بكل من الجانبين.	تستخدم القبوات لتغطية غرف المسكن، ولكن غير مسندة علي أكتاف.
مواد البناء المستخدمه	تبني كل من الحوائط والاكتاف بالطوب اللبن وأيضا تبني القباب والقبوات بالطوب اللبن ولكن بأبعاد مختلفة عن الحوائط.	تبني كل من الحوائط والاكتاف من الحجر والمونة الاسمنتية والقباب والقبوات بالطوب الاحمر والمونة الاسمنتية

جدول(4-1)تحليل الدراسة الاولى في منطقة اسوان (المصدر :الباحث)

6-1-4 الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسه:

يعد كلا النموذجين متشابهان بشكل كبير من خلال التوجيه الشمالي لكلا المسكنين والنطاق المناخي، ولكن هناك بعض النقاط المختلفه، والتي تتمثل في مواد البناء المستخدمه، وأبعاد وتوجيه الغرف، وأبعاد وشكل الفناء الداخلي، وأبعاد وارتفاع الفتحات. لذلك فإن النماذج المختاره يمكن أن تعكس بموضوعيه الوضع الحقيقي لكل من المسكن النوبي التقليدي والمستحدث.

7-1-4 كيف تم الحفاظ على التراث المعماري النوبي في كلى النموذجين :

- بالنسبه للمسكن التقليدي فأنه حافظ على الطابع المعماري النوبي والهويه النوبيه فالمسكن التقليدي النوبي الى يومنا هذا حافظ على تراثه المتوارث وقيمته المعماريه في جميع عناصره المعماريه حيث توفرت فيه جميع عناصر المسقط الافقى سابقة الذكرواهمها الفناء الداخلي الذي تطل عليه غرف المنزل ليساعد في عملية التهويه والتخلص من درجات الحراره الزائده وبالضافه لاستخدامه البيئي حافظ ايضا على استخدامه الاجتماعي .
حافظ المسكن على نظام الاسقف المنحنيه المتمثله في القباب والاقبيه التي تتميز بعدم تعرض سطحها المنحني للشمس في ساعات النهارويساعد ذلك في تقليل درجات الحراره في المسكن .
حافظ ايضا على الاكتاف التي تعمل في زيادة الظلال على اسطح القباب .
تم الحفاظ على اسلوب البناء ومواد البناء التقليديه مثل استخدام الطوب اللبن والطين التي تساعد في تقليل انتقال الحراره.
تم الحفاظ الحفاظ عى الفتحات الصغيره العلويه في المسكن حيث تقل نسب الفتحات وتكون عاليه تجنباً لدخول الحراره وتساعد على دخول الهواء البارد وايضا تعمل على التخلص من الهواء الداخلي الساخن.
تم الحفاظ عاى اسلوب الزخرفه النوبيه في حوائط المسكن الداخليه والخارجيه واستخدام الالوان الزاهيه والزخارف التي تدل على التراث النوبي وهويته .
حافظت البوابه النوبيه على هويتها المعماريه ‘حيث تتميز واجهات المساكن النوبيه بخلوها من الفتحات الخارجيه باستثناء الفتحات الصغيرة العلويه فوق بوابة المدخل بالواجهه.
اما المسكن المستحدث فأنه هو مسكن في نفس البيئه النوبيه تمت دراسة النموذج التقليدي جيدا الذي يقوم ببناءه النوبيون وفقا لظروفهم وتلبيه لاجتياجاتهم وتيمناً بتقاليدهم وبعد الدراسه قامت جهات مختصه ببناء المسكن المستحدث في وادي كركر بالمقارنه بينه وبين النموذج التقليدي نجد انه لايوجد اختلافات كثيره بين النموذجين حيث :
تم الحفاظ على اسلوب البناء وعناصر المسقط الافقي وتم الحفاظ على فكرة الفناء الداخلي كفراغ يتوسط المسكن الا انه يوجد بعض الاختلافات في ابعاده وشكله ونسبه.
تم الحفاظ على نظام الاسقف ايضا نظام القباب والاقبيه مع عدم وجود الاكتاف الا في المدخل.
لم يحافظ النموذج الحديث على نفس مواد البناء التقليديه واستخدم في بناءه الطوب الاحمر والحجر والمونه الاسمنتيه وكلها مواد بناء تنقل الحراره بشكل جيد .
لم يحافظ المسكن الحديث على عناصر الواجهات وذلك متمثل في انعدام الفتحات العلويه الصغيره
حافظت البوابه على طابعها المهماري قليلا بوجود الاكتاف التي تعطي المدخل هيبه وتعريف.

2-4 ثانياً دراسة النماذج السكنيه في منطقة وادي حلفا

1-2-4 تعريف منطقة الدراسه الثانيه :

الوصف العام لمنطقة حلفا :كانت قرية وادي حلفا هي الاشهر علي موقعها علي ضفتي النهر في المنطقه بين الشلالين، وهي شريط ضيق علي ضفتي النيل ، يقع بين سلسلة من الصخورالسوداء ويمتد مسافة 350 كم . ويلاحظ المسافر من اسوان الي وادي حلفا أو العكس قري صغيرة في ذلك الوادي تتكون كل واحدة من خمسة أو ستة بيوت تظلها أشجار الدوم أو النخيل أو اشجار أخري . وتقع معظم هذه القري علي الضفة الشرقية وتحتوي هذة المنطقة على مواقع أثرية قديمة

2-2-4 دراسة البيئه الطبيعيه والخصائص الجغرافيه لمنطقة حلفا:

الخصائص الجغرافيه

وادي حَلْفَا مدينة في أقصى شمال السودان تقع في الولاية الشمالية على بعد 909 كلم من العاصمة الخرطوم شمالا، و 345 كيلو متر جنوب مدينة أسوان بمصر، وتعتبر بوابة السودان الشماليه وأولى مدنه المرتبطة بمصر وما بعدها شمالاً منذ قرون طويلة. تقع حلفا عند تقاطع دائرة العرض 21,55 شمال خط الطول 31,19 على الضفة الشرقية للنيل وتمتد حدودها الإدارية جنوبا حتى قرى دال وسركمتو في أقصى شمال السودان

مناخ المنطقة

يسود منطقة وادي حلفا مناخ صحراوي جاف نسبة لوقوعها على حافة الصحراء الكبري ، والطقس عموما حار صيفا بارد جاف شتاء مع امطار نادرة جدا ، وتسود الرياح التجارية الشمالية الشرقية معظم شهور السنة

درجات الحرارة

تتباين درجات الحرارة خلال السنة تباينا كبيرا بين فصل الشتاء البارد وفصل الصيف الحار و بين الليل والنهار حيث يبلغ المعدل السنوي لدرجات الحرارة حوالي 32.2 درجة مئوية ، يعتبر شهر
يونيو أكثر شهور السنة حرارة ويبلغ المعدل الشهري لدرجات الحرارة فية 33.1 درجة مئوية في حين يعتبر شهر يناير الاكثر بردايبلغ حوالي 16.3 درجة مئوية .
تتباين درجات الحرارة العظمي والصغري خلال الشهر ، حيث يبلغ الفرق في درجات الحرارة في شهر يونيو حوالي 16.9 درجة مئوية (الارصاد الجوي2018).

الرياح:

تسود الرياح الشمالية في شهور الشتاء والتي تسيطر الاقاليم الصحراوية وتأتي بالطقس الجاف البارد (اكتوبر – نوفمبر- ديسمبر – يناير – فبراير) وتبلغ أشدها في شهر مارس ومن ثم الرياح الشمالية الشرقية الجافة،تهب في فصل الصيف وتأتي بالطقس الجاف الحار (ابريل – مايو – يونيو – اغسطس).

الامطار :

تقع المنطقة ضمن أقليم الصحراء التي نادرا ما تنزل الامطار حيث تتضائل الى حد كبير بل تنعدم احيانا وذلك لان الرياح الجنوبية التي تحمل الامطار الي وسط السودان وجنوبة لا تصل اليها ، حيث تسود الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة معظم شهور السنة.

الرطوبة النسبية :

يبلغ المعدل السنوي للرطوبة النسبية في المنطقة حوالي 22 % وتتباين المعدلات الشهري للرطوبة النسبية خلال أشهر السنة المختلفة ، حيث تتراوح ا بين 23 % في شهر يونيو(أكثر شهور السنة حرارة وجفافا)، 43 % في شهر يناير(أبرد وأكثر شهور السنة رطوبة).
ألي أن هناك تباين فصلي كبير في معدلات الرطوبة النسبية (الارصاد الجوي2018). [29]

3-2-4 الوصف العمراني لمنطقة وادي حلفا ذات التراث المعماري النوبي:

أ-البيئه العمرانيه وأسلوب البناء : يمتزج فيهما القديم المتوارث مع الجديد والمستحدث لتلبية حاجات السكان أما موادالبناء فتكون عناصرها الاساسية مما هو متاح محليا من الطين والحجر الرملي لبناء الجدرام وأخشاب النخيل والدوم والجريد والسعف للسقوف ، أيضا العروش الخفيفة المنسوجة من سيقان القمح والرواكيب وغيرها.

طبيعة وادي حلفا و المباني الموجودة علي الرغم من أنها مباني قديمة قد اثرت في الرؤيا والصورة الذهنية للمدينة ، حددت هذه الصورة بالعديد من المحددات الطبيعية المحيطة ، عن طريق احياء المصادر الموجودة بوادي حلفا قديما .

قد يخلق فقر البيئه المحيطة والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية بصورة سيئة وذلك يمكن من أن يغيير للاسواء الا ان مدينة وادي حلفا أصبحت مميزة عن طريق تخطيط وتنظيم الانشطة حولها .

يتسم تخطيط المدينة رغم غياب الدور الرسمي بامتيازات حيث ،يتميز بالشوارع الواسعة والنظيفة . ويعتمد علي نظام الاحياء في غالب الاحيان وكان العمد والشيوخ دور فية وبالتطور وتقسيم السودان الي مديريات ومحافظات ومحليات ووحدات ادارية عبر الحكومات المتعاقبة تولت الحكومة دور التخطيط في المدينه .

وتشير الاستعمالات والانشطه في وادي حلفا إلى أن الاستعمال السكني والزراعي يشكل الاستعمال السائد للوادي حلفا كما هوموضح ، حيث تمثل نسبة الاستعمال الزراعي بالمنطقه (40%) والاستعمال السكني(30%) والاستعمال التجاري(20%) والاستعمال الخدمي (10%) . [29]

شكل(4-23) :استعمالات الارض بوادي حلفا(المصدر:الباحث)

ب-النماط التخطيطيه للمباني بقرية وادي حلفا :

- تتميز قرية وادي حلفا بالطابع االنوبي المعماري والتراثي من ناحية التصميم والبناء والزخارف لمساكنها وبالاضافة الي أنها تستوفي متطلبات المنطقة والخدمات المتوفرة فيها ، كل ذلك جعل من وادي حلفا قديمة مدينة ذات جدوي اقتصادية متميزة .

طبيعة وادي حلفا و المباني الموجودة علي الرغم من أنها مباني قديمة قد اثرت في الرؤيا والصورة الذهنية للمدينة ، حددت هذه الصورة بالعديد من المحددات الطبيعية المحيطة ، عن طريق احياء المصادر الموجودة بوادي حلفا قديما .

- المباني المنشأة مباني طينية موائمة لطبيعة المنطقة ومتوافقة مع الاطار المحلي العام بالاضافة الي وفرة الخدمات والمرافق العامة.

- قد يخلق فقر البيئة المحيطة والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية بصورة سيئة وذلك يمكن من أن يغيير للاسواء ، الا ان مدينة وادي حلفا أصبحت مميزة عن طريق تخطيط وتنظيم الانشطة حولها.

السياق الديناميكي التخطيطي :

في وادي حلفا قديما كان ينتشر ما يعرف بالسكن العشوائي (السكن الغير مخطط) وبالتالي فإن السياق الديناميكي هو النسق الذي يتم به التخطيط الأمثل ومن خلاله نتمكن من الوصول للتصاميم المرنه التي يمكن بها إحداث تغيرات مستقبليه في المسكن و أنماط الحياه و أساليب الحركه و التكيف معها بمرور الوقت .

مرحلة تقدير السياق الأوليه و هما قسمان :

-التحليل الجاد : و يتم فيه تمييز نقاط القوه و نقاط الضعف الموجوده بالسياق بحيث انه يساعد للوصول الي كثير من الإعتبارات المختلفه و التي تعمل علي زيادة فرص نجاح المدينة .

-الأفكار و المفاهيم الأوليه و الخطط الإستراتيجيه : وذلك للوصول للرؤيه المرن. [29]

شكل(4-24) :**أ-** صوره لجزء من مدينة حلفا توضح تخطيط المساكن المبنيه من الطوب

ب- صوره لجزء من مدينة حلفا توضح تخطيط المساكن المبنيه من الطين

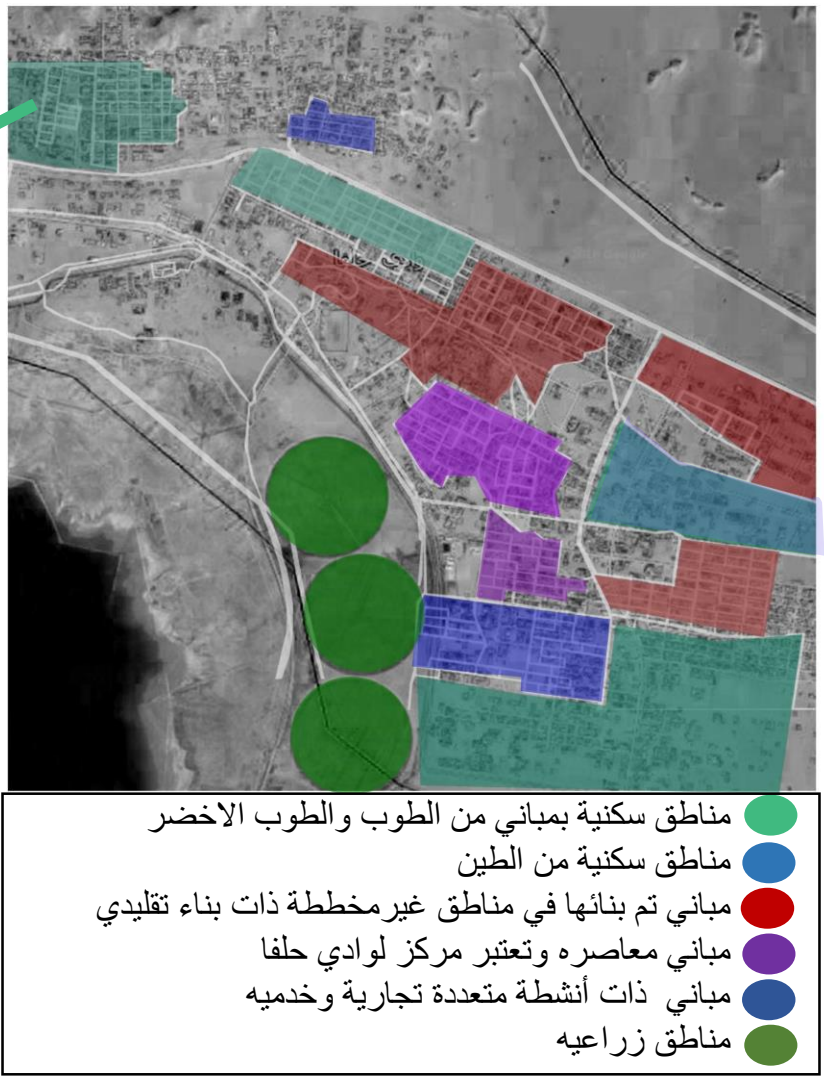

شكل(4-25) يوضح تخطيط وانواع المباني في وادي حلفا(الباحث)

ج- المعالجات المعماريه للمباني في وادي حلفا :

جميع المساكن بالمنطقة تتبع النظام توزيع الغرف حول فناء داخلي . المسكن متسع لا تقل مساحتة عن الالف متر مربع . الشوارع منتظمة وواسعة . ويتكون شكل المسكن من وحدات مستطيلة تحيط الغرف بالفناء في جانبين او اكثر. يفصل بين المسكن والمسكن الاخر شارع حيث أن معظم المساكن منفصلة وهناك مدخل مسقف يسمي البهو.

أما موادالبناء فتكون عناصرها الاساسية مما هو متاح محليا من الطين والحجر الرملي لبناء الجدران، وأخشاب النخيل والدوم والجريد والسعف للسقوف أيضا العروش الخفيفة المنسوجة من سيقان القمح والرواكيب وغيرها التقسيمات الداخلية للمسكن يقوم بها الشخص مالك المسكن بنفسة حسب متطلباتة .

تتميز واجهات المساكن بوادي حلفا بالبساطه وايضا الفتحات الصغيره في الواجهه الرئيسيه كما يتميز المدخل بالزخارف والرسومات او المحوتات الطينيه .

وتتنوع الاسقف بين السقف المستوي والقباب .

حلت في الآونة الأخيرة مباني الأسمنت المسلح والطوب والقرميد ذات الطابقين محل بيوت الطين في سط المدينة تتخللها طرق معبدة بالأسفلت.

من اهم الاحياء في وادي حلفا (حلفا دغيم) والتي تمتد منازلها حتي النهربنيت المنازل من الطين أو الطوب الاخضر وكسيت بالجير الرملي مما أعطاها منظرا رقيقا ذو طابع نوبي ، بعضها به برندات في الواجهة ، بها أعمدة رومانية مما اكسبها منظراحديثا مقارنة بالديوان في البيت النوبي التقليدي . يتخلل القرية شوارع واسعة مرتبطة بازقة ضيقة مغطاة بكثبان الرمل . [30]

وايضا تميزت قرية اشكيت بأنها من أكثر قرى وادي حلفا تمسكا بالطراز النوبي في تصميمها، وقد وصفها معتمد التهجير حسن دفع الله بأنها قريه نموذجيه من حيث انتمائها النوبي التقليدي [30] ومن هنا فإن ما يربط تصميم مساكن النوبيين على العموم بالثقافة النوبية ينطبق على تصميم منازل اشكيت وثقافة سكانها وبعض قرى وادي حلفا المميزه .

أ-المساكن النوبيه والحوائط المصمته

ب-شكل يوضح المدخل المزخرف

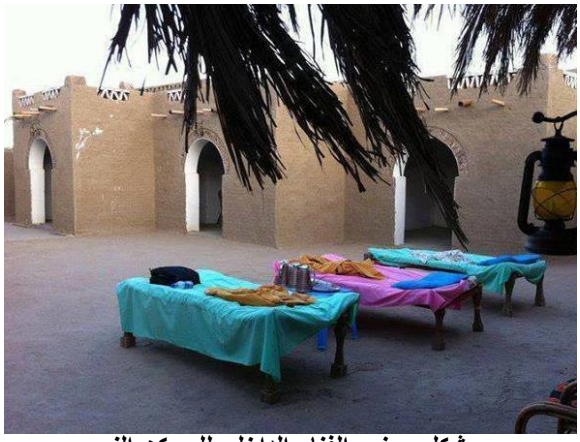

ج-شكل يوضح الفناء الداخلي للمسكن النوبي

د-شكل يوضح استخدام الطين والزخرفه في المساكن

شكل(4-26) :المعالجات المعماريه للمباني في وادي حلفا(المصدر:حسن دفع الله:تهجيراهالي حلفا)

4-2-4 دراسة الحالة : وصف نموذج المسكن التقليدي والحديث بمنطقة وادي حلفا (دراسة المسكن ذو الطابع التراثي النوبى)

من خلال استعراض نماذج عدد من المساكن لمنطقة الدراسه الثانيه والتعرف على الرسومات المعمارية والمسقط الافقي ، وبعد دراسة المساكن والمباني في وادي حلفا قديما واليوم تم اخذ قياسات المساكن وفراغاتها الداخلية بتفاصيلها من منطقة الدراسه .

قد اتسمت المباني بتنوع في مواد البناء ، والتصميم ، وتوزيع الفراغات، ويظهر بوضوح الاختلافات في الانماط الموجودة التي يظهر فيها جليا مؤثرات الحقب التاريخية ، والحاله الاجتماعيه والاقتصادية والثقافيه على ساكنيها في وادي حلفا اليوم .

حيث أن المباني القديمة السائدة في الحقبة الزمنية 1900 حتي 1952 م ، والمستحدثة من 1953 -1980 والمعاصرة من 1981 حتي الان ، تنقسم مبانيها الي : نمط تقليدي، نمط مستحدث، نمط معاصر

1-وصف نموذج المسكن التقليدي في وادي حلفا

مباني يفوق عمرها المائة عام ،حافظ عليها أصحابها كما هي بدون إجراء أي تعديلات ، مساحتها كبيره ومواد بنائها محليه .

تتسم هذه النوعيه من المباني بأنها تتكون من فناء داخلي محاط بالغرف من اتجاهين أو أكثر

عناصر المسقط الافقى (المكونات الفراغيه):

المدخل :او البوابه النوبيه مميزه تصمم من الخشب وهي تعزز الشعور بالرهبه وتكون مميزه بالنقوش والزخارف الطينيه وتكون امام المدخل مباشرة مسطبه (توقور) حيث ان وجود المساطب يشكل اماكن لقاء مفتوحه للنساء والرجال، ، توجد مساطب خارجية حول المسكن بعرض يتراوح بين 60 - 90 سم وارتفاع حوالي 60 سم ، كما توجد مصاطب داخلية حول الفناء

وهناك عدة مداخل : مدخل خاص بالاسرة ،ومدخل اخر عبر الفناء الخاص بالرجال ،

الاستقبال : يتكون من مدخل مسقوف ،ووغرفه ضيوف يلاحظ انه تم دمج غرفة الاستقبال (المندره) وغرفة المدخل (الدهليز) في فراغ واحد وهو الاستقبال

لفناء الداخلي: حيث تتطل عليه الغرف ويتوسط المسكن ويتسم بكبر مساحته وقد يحتوي المسكن على فنائين او اكثر

الغرف: يحتوي المسكن على غرف نوم ،وغرف معيشه (برندات) وديوان ومخزن ومطبخ وحمام وتتسم بانها جميعها تفتح على الفناء الخارجي .كما توجد ملحقات خارج المسكن لتربية الحيوانات (الحظائر).

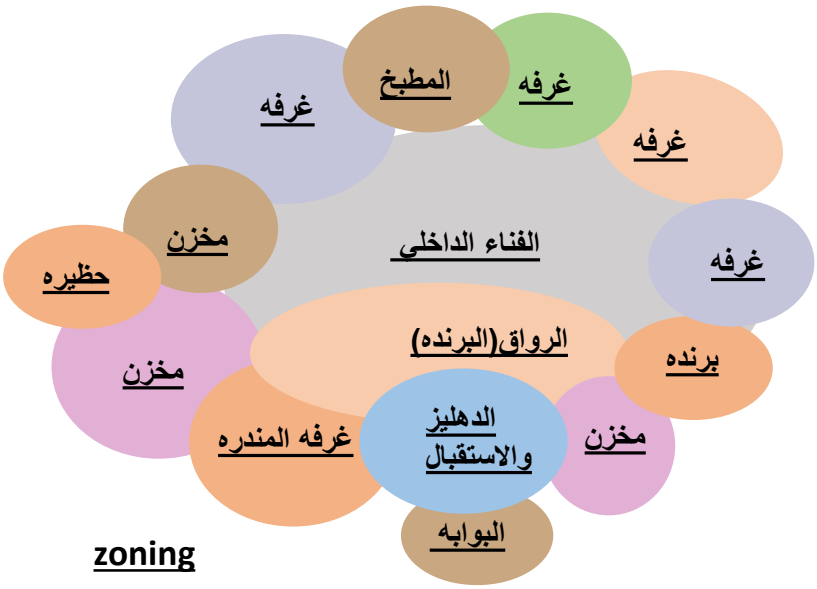

شكل(4-27) يوضح Zoning المكونات الفراغيه للمسقط الافقي في المسكن النوبي (الباحث)

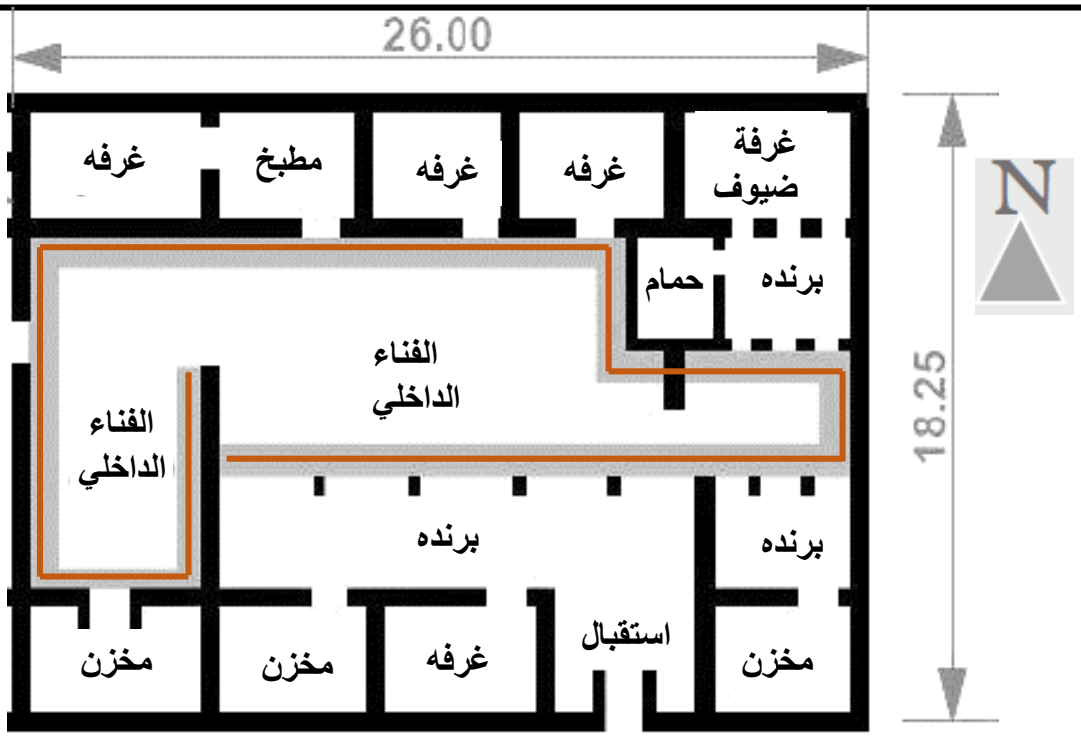

شكل(4-28) :المسقط الافقي للمسكن النوبي التقليدي (الباحث)

ب- عناصر الواجهات :

الجدران سميكة من الجالوص بسمك لا يقل عن 50 سم.وتم تشطيب الحوائط الداخليه من الطين والرمل والجبس والخارجيه لياسة طينيه.

فتحات صغيرة علويه وأبواب خشبيه من السنط، النوافذ خشبيه توجد فقط في غرفة الضيوف.

المواد المستخدمة في طلاء الجدران:وهي البياض الطيني.

كما تتميز ايضا الواجهات بالزخارف والمنحونات الطينيه خاصة عند المدخل كما ان تزخرف الواجهات الداخليه للمنزل بالزخارف والرسومات والاطباق .

شكل(4-29) يوضح الواجهه الرئيسيه للمسكن النوبي التقليدي(الباحث)

ج- عناصر الاسقف :

السقف عرش بلدي من أفرع النخل ، أو الدوم، تغطية بجريد النخل أو السعف السقوفات داخليا مكشوفة خارجيا تغطى الطين .

شكل(4-30) يوضح الفناء الداخلي للمسكن النوبي التقليدي(الباحث)

2- وصف نموذج المسكن المستحدث في وادي حلفا :

مساكن شيدت حديثا سكانها معظمهم نال قسطا من التعليم درس اغلبهم خارجا وعملوا خارج المنطقه.
مساحات السكن واسعة ومواد البناء خليط من المستورد والمحلي .

أ-عناصر المسقط الافقي :

المدخل : يوجد مدخلين للمسكن المدخل الرئيسي ومدخل اخر.

غرفة الضيوف: أو صالون استعيض به عن غرفة الاستقبال ولا يوجد استقبال .

الحوش الخارجي : بدلا عن الفناء الداخلي وسط المبني اسعيض بالحوش ويمكن ان يكون حوش خلفي واخر امامي .

الغرف : يوجد غرفتين او اكثر بالاضافه الى غرفة الضيوف أضيفت البرندات والصالات المفتوحة والمغلقة للمسكن ، ولا توجد مساطب خارجية ،أحيانا توجد مسطبة داخلية حول الغرف في بعض المساكن ومسطبة كبيرة أمام الصالات وغرفة الضيوف. الملحقات المطبخ والمخزن ولايوجد مكان مخصص للحظائر

ب-عناصر الواجهات :

الجدران سميكة من مكعبات الطوب الاخضر أو الحجرالفتحات احتفظت بالطاقات العلوية الصغيرة في المطبخ والمخزن فقط.

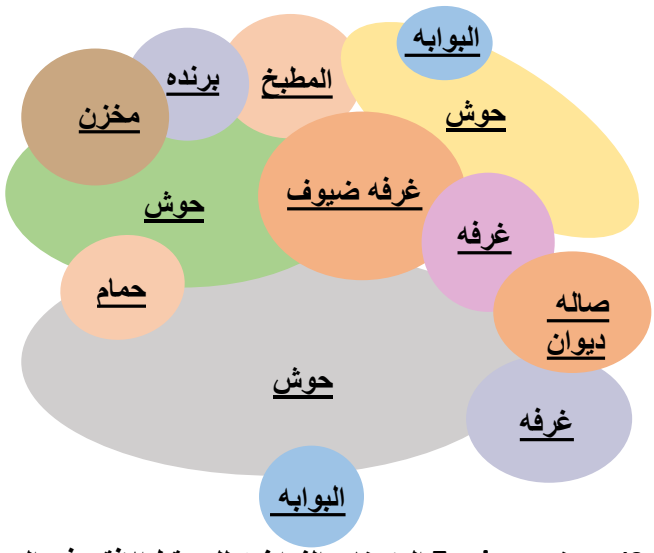

zoning

شكل(4-31) :يوضح Zoning المكونات الفراغيه للمسقط الافقي في المسكن النوبي (الباحث)

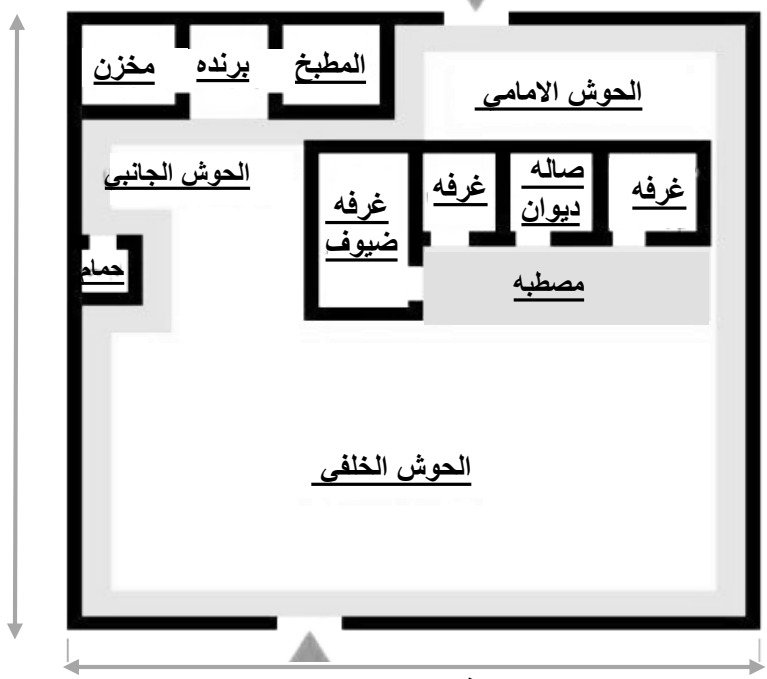

شكل(4-32) :المسقط الافقي للمسكن النوبي المستحدث (الباحث)

5-2-4 تحليل الحاله الدراسيه الثانيه في منطقة وادي حلفا ويشمل المقارنه بين المسكن التقليدي والمستحدث وكيف تم الحفاظ على التراث المعماري النوبي مقارنة بين كلا من النموذجين من حيث المفرادات المعماريه

يعد كلا النموذجين متشابهان في بعض الاشياء ومختلفان في البعض وخلال الدراسه اتضح ان هناك بعض النقاط المختلفه، والتي تتمثل في مواد البناء المستخدمه، وأبعاد وتوجيه الغرف، وأبعاد وشكل الفناء الداخلي، وأبعاد وارتفاع الفتحات. لذلك فإن النماذج المختاره يمكن أن تعكس بموضوعيه الوضع الحقيقي لكل من المسكن النوبي التقليدي والمستحدث في وادي حلفا المهجر.

المفرد	المسكن التقليدي	المسكن المستحدث
الفناء الداخلي	يحتوي علي فناء داخلي واحد مستطيل الشكل ضلعه الأكبر موازي لاتجاه الشمال، كما يقل ارتفاع جوانبه عن طول ضلع الفناء ولكن بفارق صغير.	يحتوي علي فناء غير منتظم الشكل وهو الحوش يوجد به اكثر من حوش امامي وجانبي وخلفي .
	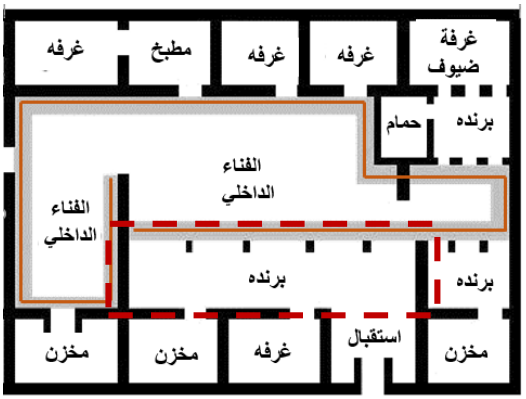	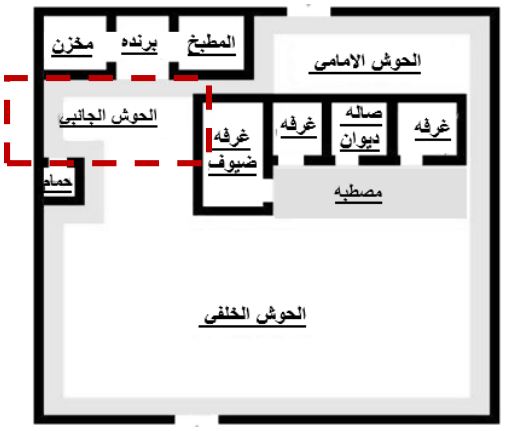
الرواق	البرنده الاماميه تستخدم كرواق ظاهرة التزاور والتسامرللأستمتاع بجو الليل البارد خلال فترات الصيف	لا يوجد به رواق، كما يمكن عمل رواق من خلال تغطية لجزء من احد الحيشان الجانبي او الخلفي
الفتحات	توجد الفتحات الصغيرة بأبعاد(0.6×0.4 م) على الوجهات الشماليه والجنوبيه حيث تقوم بالتهويه والإضاءه، كما تتميز بندرتها بالوجهات الخارجيه ونسبها الصغيره بينما تزداد ابعاد الفتحات بالواجهه الداخليه المطله على الفناء الداخلي. كما توجد فتحات بشكل ارشات في البرندات والفراغات المفتوحه فتحات صغيرة علوية وأبواب خشبية النوافذ خشبية	توجد فتحات كبيرة على الوجهات الشمالية الابواب من الحديد، النوافذ حديدية أو خشبية في الغرف وفي غرفة الضيوف أو الصالون . الفتحات احتفظت بالطاقات العلوية الصغيرة في المطبخ والمخزن حيث تكون مغلقه خلال ساعات الظهيره لقوة الاشعاع الشمسي في هذا الوقت
	 بوابه مزخرفه بالطين فتحات علويه بالواجهه الرئيسيه فتحات داخليه على الفناء	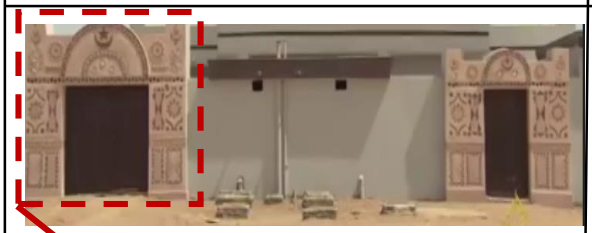

المفرد	المسكن التقليدي	المسكن المستحدث
الاكتاف	توجد الأكتاف ضمن حوائط المسكن من الجهتين في الواجهه الرئيسيه طبقا لنظام الانشاء،وأيضا لتحجيم وتوجيه الهواء إلى الفتحات العلويه	توجد أكتاف عند المدخل تستخدم كتشكيل للمدخل، بها بعض الزخارف محافظه على التراث النوبي .
		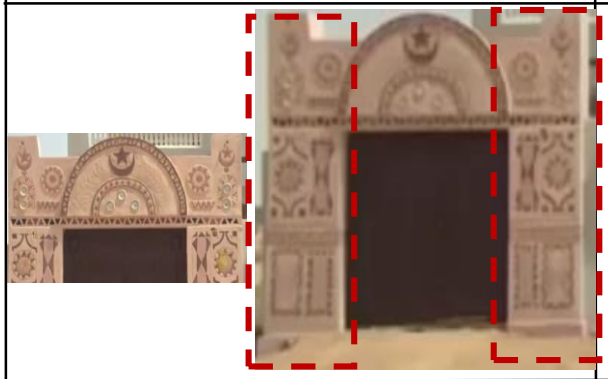
الحوائط	الحوائط سميكة من الجالوص بسمك لا يقل عن 50 سم	الحوائط سميكة من مكعبات الطوب الاخضر أو الحجر
القباب	تستخدم القبة لكن نادراً لتغطية المطبخ	لا تستخدم القبه الا نادرا
السقوفات	سقف مستوي بعرش بلدي من أفرع النخل ، تغطيه جريد النخل أو السعف او الطين .	السقف بمساكن الحجر من بلاط الخرسانة مقاسات 120*120*10سم .
مواد البناء المستخدمه	سقوفات داخليا مكشوفة ، خارجيا زبالة ، حوائط داخلية من الطين والرمل والجبس وخارجيا لياسة طينيه ويمكن استخدام الالوان . الارضيات طينية باللياسه بياض طيني مخلوط بروث الابقار.	سقوفات داخلية وخارجية مكشوفة حوائط داخلية طبقة من الطين والرمله والجبس خارجيا ببياض اللياسة وطلاء بالحجر الرملي بالوان مختلفة ويغلب عليها الرمادي والاصفر مع الحجر الجيري الابيض اللون الارضيات من بلاط.
	 استخدام الطين للياسة الارضيه الطين والالوان الجيريه للحوائط الداخليه	 استخدام البلاط في الارضيه الحجر والالوان للحوائط الداخليه

جدول(4-1)تحليل الدراسة الثانيه في منطقة وادي حلفا (المصدر :الباحث)

6-2-4 الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسه:

ماتم استنتاجه بعد دراسة المسكنين التقليدي والحديث في حلفا يوجد هناك اختلاف بين النموذجين مع تشابه بسيط في بعض العناصر المعماريه ،ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة والتحليل للقيم المعمارية النوبية بشقيها المادية والمعنويه ودراسة البيئة الطبيعية المحيطة أن النمط التقليدي للمساكن هو الانسب من ناحية فعاليته واندماجه مع طبيعة المنطقة من حيث التصميم والاستخدام بالاضافه الي أنة شكل الهوية النوبية التي يتوجب تطبيقها على المباني لكي نحافظ على التراث المعماري النوبي .

7-2-4 كيف تم الحفاظ على التراث المعماري النوبي في كلى النموذجين :

بالنسبه للمسكن التقليدي فأنه حافظ على الطابع المعماري النوبي في عدة اشياء جميع عناصر المسقط الافقى في المسكن التقليدي النوبي توفرت اهمها الفناء الداخلي الذي تطل عليه غرف المنزل ليساعد في عملية التهويه والتخلص من درجات الحراره الزائده وبالضافه لاستخدامه البيئي حافظ ايضا على استخدامه الاجتماعي .وايضا الرواق او البرنده عنصر اساسي من العناصر التي تمت المحافظه علي وايضا مكونات الغرف من دهليز ومضيفه وديواني .

حافظ المسكن النوبي في حلفا على نظام الاسقف المستويه المعروشه بالنخيل والطين والمواد الطبيعيه وقليل ما نجد الاسقف المنحنيه المتمثله في القباب والاقبيه .

حافظ ايضا على الاكتاف الموجوده بضوره واضحه في المداخل .

تم الحفاظ على اسلوب البناء ومواد البناء التقليديه مثل استخدام الطوب اللبن والطين والزباله والتشطيب باللياسه بالطين التي تساعد في تقليل انتقال الحراره.

تم الحفاظ عى الفتحات الصغيره العلويه في المسكن حيث تساعد في تلطيف الجو .

تم الحفاظ عاى اسلوب الزخرفه النوبيه في حوائط المسكن الداخليه والخارجيه باستخدام الزخارف الطينيه والنحت الطيني واستخدام بعض الالوان الزاهيه بالكاسيد الطبيعيه في الجدران الداخليه

حافظت البوابه النوبيه على هويتها المعماريه.

اما المسكن المستحدث فهو في نفس البيئه النوبيه وادي حلفا وبالمقارنه بينه وبين المسكن النوبي التقليدي نجد ان هناك عدة اختلافات :

لم يتم الحفاظ على عناصر المسقط الافقي وبالاخص الفناء استبدل بالحوش وقسم لعدة فناءات حست ان الفناء في المسكن التقليدي هو فراغ واحد ويتوسط المسكن

نظام الاسقف مستويه مشيده بمواد حديثه وليست تقليديه.

لم يحافظ المسكن الحديث على مواد البناء فاستخدم في تشيده الطوب والحجرمع الاهتمام بالتشطيب الخارجي بطبقة اللياسة للجدران ثم الطلاء بألوان مختلفة من الحجر الرملي مما لايخلق توافقاًمع البيئه .

المسكن يفتقر للفتحات العلويه الصغيره التي تساعد في تحسين الاداء الحراري.

تم الحفاظ على الزخرفه النوبيه وبالاخص في المداخل مما يعطيها طابع يمثل التراث النوبي المميز .

8-2-4 ملخص الفصل :

تناول الفصل كيفية الحفاظ على التراث المعماري النوبي من خلال دراسة نماذج سكنيه تحمل التراث المعماري النوبي بمواصفاتها قبل عملية التهجير وبعده ،بدراسة نموذجين من منطقة النوبه العليا ومنطقة النوبه السفلى في كلا من حلفا واسوان لتوضيح التراث النوبي بشكل شامل .

وتناولت دراسة الحاله الاولى منطقتي كل من غرب اسوان كمنطقة للنموذج التقليدي للمسكن النوبي ووادي كركر كمنطقه للمسكن المستحدث ،واقتضى ذلك التعرف على المناطق من حيث الموقع والبيئه الطبيعيه والوصف العمراني ومن ثم دراسة النماذج ومقارنتها ومعرفة كيف تم الحفاظ على التراث المعماري فيها.

ندرس الفرق من ثم نحلل الدراسه والاساليب المستخدمه في الحفاظ

تناولت دراسة الحالة الثانية منطقة وادي حلفا كمطقة لنموذج المسكن التقليدي وايضا المسكن المستحدث ،واقتضى ذلك التعرف على منطقة موقع وادي حلفا والبيئه الطبيعيه والوصف العمراني والانماط التخطيطية والمعالجات المعماريه للمباني ومن ثم تحليل النماذج ومقارنتها ومعرفة كيف تم الحفاظ على التراث المعماري النوبي فيها.

الفصل الخامس

الخلاصه والنتائج والتوصيات

1-5 الخلاصه

دراسة اهمية التراث المعماري بصوره عامه عن طريق استخدام وسائل علميه للحفاظ عليه ،ودراسة التراث المعماري النوبي بصورة خاصه عن طريق دراسته ودراسة اهميته والعوامل المؤثره عليه والعناصر المعماريه المكونه للتراث المعماري النوبي المتمثله في (عناصر المسقط الافقي من البوابه،والفناء الداخلي،والرواق، والغرف وعناصر الواجهات المتمثله في الحوائط السميكه والفتحات والنوافذ والاكتاف وعناصر الاسقف المتمثله في القباب والقبوات والاسقف البلديه المسطحه والمواد المستخدمه في البناء من الطين وجريد النخل والزخرفه والنقوشات والالوان) .

تم توضيح هذه العناصر من خلال دراسة نماذج سكنيه من التراث المعماري النوبي في منطقتي حلفا واسوان يتضح أن المساكن حافظت على التراث المعماري النوبي ولكنها اتسمت بالتنوع في مواد البناء والتصميم وتوزيع الفراغات ويظهر بوضوح الاختلافات وقد تكون هذه الاختلافات في الانماط حيث يظهر فيها الحقب التاريخية، والحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لساكينها.

تتمثل في المساكن التقليديه ذات التراث المعماري النوبي التي حافظ عليها أصحابها بدون إجراء أي تعديلات، ويظهر فيها توظيف مواد البناء المحلية في الجدران والاسقف والارضيات والفتحات والابواب والنوافذ.

اما المساكن المستحدثة فقد حافظت على بعض من عناصر التراث المعماري النوبي لكن أدخلت فيها بعض التعديلات بالحذف أو اضافة البرندات والصالات المفتوحة والمغلقة للمساكن ، واستخدام بعض المواد الحديثة من خارج المنطقة كأبواب وشبابيك الحديد والزجاج، وأسقف الزنك واستحداث بعض مواد البناء وإدخال الحجر في الجدران والبلاط الخرساني في الارضيات.

2-5 نتائج الدراسه

1-2-5 نتائج عامه :

تناولت الدرسه الحفاظ على التراث المعماري النوبي والعماره النوبيه ومفرداتها من خلال أسقاط الضوء على المسكن النوبي التقليدي ومكناته المعماريه والمسكن المستحدث في النوبه العليا والسفلى ، كما تبين هذه الدراسة أهمية استخدام المفردات المعمارية للمسكن النوبي التقليدي بنسبها وشكلها ومواد بنائها مع المحافظه على الهويه والقيمه التراثيه المعماريه.

ومن خلال استعراض نماذج لعدد من المساكن بمنطقتي الدراسه ومعرفة طريقة توزيع الفراغات الداخلية بتفاصيلها يتضح أن المساكن اتسمت بالتنوع.

ففي التراث المعماري النوبي نجد ان مكونات المسكن النوبي التقليدي تعكس تماما هوية الانسان النوبي واسلوب حياته فمثلا في مكونات المسقط الافقي نجد ان الفناء الداخلي للمسكن النوبي من اهم فراغات المسكن التي تعكس الهويه ويعتبر أكثر الفراغات حيويه فهو القلب النابض الحركه وتجري فيه أنشطة أفراد الأسرة وتتم فيه كافة أعمال المسكن المرتبطة بالخدمات السكنية حيث ان له عدة فوائد غيرانه أنه المتنفس الطبيعي للمسكن ايضا يعتبرأحد الأساسيات الهامة في تصميم المسكن في المناطق الصحراية وذلك كأحد الوسائل الطبيعية للتحكم البيئي والتكيف كما يعتبر منظما حراريا حيث يجتمع فيه الهواءالبارد أثناء الليل، وتتوزع هذه البرودة في أجزاء المسكن المختلفة ليلا لتقيه حراره النهار ويعطي الفناء الداخلي إحساسا مشتركا لجميع فراغات المسكن وانتمائها لهذا الفراغ المحدد يتم فيه الجلوس نهارا والتسامر والنوم ليلا يعتبر فراغ له ميزات ليست فقط بيئيا بل ثقافيا واجتماعيا تقام فيه الفعاليات النوبيه التي لها قيمه اجتماعيه ثقافيه تراثيه عند النوبيين ونستنتج ان النوبيون يصممون بأسلوب معماري يناسبهم بيئيا واجتماعيا وثقافيا .

تتميز التقسيمات الداخلية وجود غرف مخصصة لكل نشاط وظيفي في المسكن ابتداءا من الدهليزاو غرفة المدخل الذي يفصل بين الغرف الخاصه وغرف الضيوف مروراً بالديواني والمضيفه والرواق وغرف اخرى مخصصه مثل غرفة الشتاء، والتى تنتقل إليها كل النشاطات المعيشية طوال فترة البرد وتعطي أهميه للمناسبات العائلية مثل إنشاء غرفة خاصة للعريس، يستضاف فيها بعد الزواج.

تم الحفاظ على التراث المعماري النوبي وذلك في ان الابداع في بلاد النوبه القديمه هو الاصل الثقافي لاشكال الفنون في النوبه الجديده النوبه القديمه هي اساس النوبه الجديده حيث ان النوبه تشكلت معالمها من عام 1965م وبعد ان استقر النوبيون في المساكن الجديده التي وفرت لهم بدلا عن مساكنهم تدخلوا فيا بالتعديل والتحور من حيث الشك والوظيفه مع احتياجاتهم الماديه وموروثاتهم الثقافيه.

تم الحفاظ على اسلوب الزخرفه في المسكن النوبي والحفاظ على الالوان الزاهيه التي تدل على التراث النوبي وهويته .

أهم مميزات الناحية الجمالية وتتمثل في النقوش والرسومات والرموز في المدخل والبوابات بالإضافة للزينة الداخلية والخارجية. للنقوش لها دلالات تاريخية وثقافية كما يظهر في الزينة ونقوش الاواني والرموز المستوحاة من الحياة النوبية القديمة .

تمثل العمارة النوبيه التراثية نموذجا و تجربة تاريخية ، تجلت فيها كثير من القيم و الخصائص و العناصرالمعمارية مما يجعلها مرجعا حضاريا اصيلا لبناء و ايجاد هوية و طابع معماري و عمراني معاصر، يستفاد من تلك التجربة الغنية ويتفاعل معها مع واقع العصر ، و امكاناته و ظروفه المختلفة.

حافظت العمارة النوبيه ذات القيمه التراثية بمضمونها خصائص بصرية مميزه ، متمثلة بعناصر معمارية بصرية ، حيث ساهمت كل من عواملها و خصائصها و قيمها و ممضامينها في تشكيل و تكوين عناصرها ،في رؤية وظيفية و جمالية ، و اجتماعية و ثقافية و اقتصادية ، و بنظرة متكاملة لظروف المجتمعات المحلية وامكاناتها الخاصة.

استنتجت الدراسة عمق الفكر المعماري الذي يكمن في التراث المعماري النوبي ، الذي انتج كثير من المعالجات البيئية ، التي تميزت بها العمارة النوبيه ، كاستخدام الفناء الداخلي و الاقواس والقباب والاقبيه و الاكتاف و الاروقه و البرندات ،والفتحات و غيرها من الحلول البيئية ، التي توضح مهارة التصميم و مدي ملائمتة للمناخ المحيط ، و الاجواء السائدة ، و هذاما تنادي و تسعي له المعاصرة من خلال الدعوة لتحقيق الاستدامة

تم الحفاظ بنسبه كبيره على اسلوب البناء النوبي التقليدي في المساكن الموجوده في النوبه العليا اسوان وبالاخص غرب اسوان وذلك يضمن بقاء التراث المعماري النوبي في المنطقه .
اما منطقة حلفا في النوبه السفلى تم الحفاظ بنسبه ضئيله على التراث النوبي المعماري المتمثل في الحفاظ على المكونات والخصائص الوظيفيه للمسكن النوبي ومواد بناءه وترجع النسبه لهجره معظم النوبيين من حلفا الى مساكن التوطين وذلك لاينفي وجود النوبيين المتمسكين بتراثهم المعماري النوبي التقليدي .

2-2-5 حول الحفاظ على التراث النوبي المعماري و العمراني :

إن التراث المعماري النوبي الذي يمثل هوية الانسان النوبي المتمثلة في قيم عمارته الماديه والمعنويه شكلت مدن تحمل الطابع الثقافي والاجتماعي وذات الانسان النوبي ، الا ان التباين الواضح بين النوبه القديمه والحديثه كمثال للنوبه السفلى مدينة وادي حلفا نجد أننا نقف امام كارثة انسانية تسببت فيها محو حضارة باكملها بل واغراقها وما نجده اليوم ليس سوي انقاض وملامح قليلة من الارث النوبي المعماري المتمثل في القيمة المادية من الطابع العام للمدينه والمساكن وشكل التصميم الحضري ككل ، وقيمة المعنوية المتمثلة في الزخارف والنقوش التي تعكس ثقافة الانسان النوبي ، وبهذا نصل الي نتيجة ملائمة العماره النوبية التقليدية لطبيعة ونشاط المواطن النوبي على مر الزمان لان الطابع المعماري الذي تحملة بالاضافة الي انشطة الانسان النوبي المزراع تكعس الحياة البسيطة التي يعيشها النوبيين.

ونستنتج ان القيم الجمالية النوبيه بامكاننا أن نحييها ونحافظ عليها وعلى المتبقي منها في المدن التي يقطنها الانسان النوبي ،وذلك عن طريق الاحياء وهو احد اساليب الحفاظ على التراث المعماري النوبي.

فتناقش الاطروحة من خلال دراسة كافة عناصر العماره النوبيه و على مستويات التخطيط والتصميم الحضري والتصميم المعماري الي انها قابلة للتطبيق واصلاح المدن النوبية اليوم.

اننا نجد أنفسنا أمام مشكلة توصل اليها البحث الا وهي عدم اشراك المجتمع المدني في التخطيط بحيث يكون كارثي عندما تصمم مدن جديده باكملها ولا تحوي الهوية ولا تكون مناسبة لسكان النوبين الاصليين والذي تسبب في هجرات عكسيه .

وبهذا نصل الى نتيجة أهمية التراث المعماري النوبي والمحافظه عليه وتطبيقه واحياءه بشتي طرقه وقيمه مع الاخذ في الاعتبار أن هوية المواطن هي التي تشكل الموطن نفسه ، وأن فقدان هوية موطن باكمله ومحو حضاره باكملها معضلة بحد ذاتها .

أن تصل لموطن بلا هويه وتراث ولا يمثل المواطن ولا يتوائم مع بيئة المنطقة مشكلة كان لا بد من حلها واخذها بعين الاعتبار .

توصلت الدراسة الي الشكل المثالي للمدينه النوبيه بكافة مكوناتها بشكل عام والمساكن النوبيه بشكل خاص مع امكانية تطبيقها وترقية وتطوير البيئة الحضرية للانسان النوبي ، مما يعيد ويحافظ على الهوية والتراث المعماري الذي فقد من أثر الهجره ، والوصول لطابع معماري يمكن تطبيقة كان لا بد من دراسة الانسان النوبي وموطنه القديم والجديد مع دراسة الاساليب للمحافظه على التراث المعماري والعمراني النوبي .

3-5 التوصيات :

1-3-5 توصيات عامه :

-العمل علي حماية هذا التراث المعماري التقليدي النوبي والحفاظ عليه وإحياء المفردات المعماريه النوبيه ولقد كان هناك العديد من المحاولات الناجحة في الاستفادة من ذلك الموروث المعماري ومفرداته المعمارية والمحافظه عليها وإحيائها من جديد وذلك للمعماري حسن فتحي ألا أنه لم يتم الاستفادة بتلك النماذج في عمل تلك المساكن المستحدثة.

-أن الخوض في تفاصيل المسكن النوبي التقليدي ومفرداته المعمارية لم ولن يأخذ حقه، فهذا الموضوع واسع وجدير بالمزيد من البحث فكل مسكن تقليدي يشكل تراث وموروث ثقافي من عادات وتقاليد وقيم متوارثه ، لذا لابد من القيام بدراسات إستطلاعية مكثفة لتوثيق تلك كالمساكن المهمة بالرسومات وعمل دراسة تحليلية للفراغات المعمارية والحضرية لتلك التكوينات المعمارية الفريدة من نوعها.

-ضرورة إبراز أهمية العماره النوبيه بالاخص المساكن التقليدية ومفرداتها المعمارية الأصيلة والتعرف على الطرق المثلى للمحافظه على هذه العماره من الاندثار .

2-3-5 توصيات اكادميه :

-توجيه فكر التعليم المعماري لاهمية التراث المعماري لايجاد الهويه و الشخصيه المعماريه.

-وضع الخطط الدرسية المرنه لمنهج التعليم المعماري الذي يراعي للحفاظ على التراث المعماري واهميته.

-التشجيع علي تجسيد الافكار التصميمه التي تحمل روحا تراثيه معماريه .

-عقد المؤتمرات الدراسيه و العلميه في الجامعات للبحث في مضمون التراث المعماري والعمراني .

-التشجيع علي البحث و الدراسه في مجال الحفاظعلى التراث المعماري واحياءه و دعم و تسهيل نشر نتائج هذه الدراسات .

-اصدار النشرات و المجلات العلمية المعمارية المتخصصة لعرض الافكار و التوجهات و الاعمال المعمارية التي تحقق اهدافا للحفاظ على الموروث المعماري .

-وضع برنامج تربوي تثقيفي للطلبه في المستويات المتعدده لبث روح الانتماء لديهم و بيان معاني مفهوم التراث المعماري المحلي.

-استخدام وسائل الاعلام المختلفه لرفع درجات الوعي و الثقافة العامة لمفاهيم التراث والاصاله والهويه .

3-3-5 توصيات مجتمعيه :

-ضروره المشاركه المجتمعة الواسعة في شكل و مضمون التراث العمراني و المعماري والحفاظ عليه.

-وضع معاييرومحددات تخطيطية و تصميمة ، تحقق و تراعي الجوانب الاجتماعية و الانسانية .

التاكد علي فكرة احترام التراث و تاصيل الانتاج المعماري بدمجه مع افكارمعاصره بدلا من اندثاره لكل المجتمعات الحديثه الرافضه للحفاظ على التراث والاصاله .

4-3-5 توصيات للمعماريين والكوادر العامله في مجال العمران من مدرسين، باحثين، مصممين :

رفع درجة الوعي و الادراك لدي المصممين و المعماريين ، لاهمية مفهوم الاحياء المعماري التراثي كضرورة لتحديد الهوية الحضارية و المعمارية

عقد الدورات التثقيفية و التدريبية النتشيطية ، لكل من له علاقة بتطوير الفكر التصميمي و النقد المعماري ، و التقنيات و الخامات المعاصرة.

على المصممين الاستفاضة في دراسة ثقافة المجتمعات وتحديد عناصرها الثقافية النووية قبل الشروع في وضع التصاميم المعمارية والعم ا رنية لتلك المجتمعات.

يجب الانتباه إلى أن بعض العناصر العم ا رنية تظل ثابتة رغم رغبة المجتمع في تغييرها بسبب عوامل إقتصادية أو خلافه حالت دون إحداث التغيير.

5-3-5 توصيات للجهات الحكوميه

في حال مشاريع إعادة التوطين فإنه يجب اجراء دراسات لتحديد نوع الروابط التي تربط السكان بموطنهم الأصلي على أن يؤخذ بتوصيات تلك الدارسات في اختيار موقع إعادة التوطين.

في حالة عدم تمكن المستخدمين من بناء مساكنهو يجب اشراكهم في عملية وضع التصاميم وفي اختيار مواقع إعادة التوطين في حال المشاريع المشابهة.

6-3-5 توصيات لسكان المنطقه

توصي الدراسه الأهالي بمزيد من التواصل بين الأجيال بحيث تتعلم الأجيال الجديدة الناشئة اللغة النوبيه وتتبنى العناصر الثقافية النوبة من الجيل السابق، كما يجب إقامة الفعاليات التي تنقل للأجيال الجديدة مزيد من المعارف عن موطن آبائهم وذلك تعزيز للهوية وتحقيق لرغبتهم في الشعور بالانتماء وتحقيق الذات ويساعد ذلك في التمسك بالتراث النوبي عامه وبالتراث المعماري النوبي خاصه .

4-5 مقترحات معماريه تصميميه للحفاظ على التراث المعماري النوبى :

التصميم البيئى المسكن :

وظيفيا المسكن النوبي يخصص فراغا لكل نشاط وأحيانا فراغين أو أكثر للانشطة الموسمية والمناسبات بالاضافة للملحقات ، نوصي بالاستفادة من هذا التخصيص كما تم تصميم المساكن حول فناء داخلي، كما

أهتم النوبيون بتشكيل الطين في الحوائط الفاصلة والاواني في الاستخدامات المختلفة .

جماليا هناك اهتمام كبير بالمسكن النوبي بالزينة والزخرفة ، لذلك نوصي

شكل وتصميم المبنى:

1 - تعتبر المساكن ذات الفناء الداخلي في المباني النوبية القديمة واحدة من أهم الحلول المعمارية . يوصي باستخدامها عند التصميم لانها تناسب مناخ المناطق الحارة الجافة.

2- خلق كتل متداخلة التركيب لتسقط ظلالها علي بعضها لتوفير مزيد من الظلال.

3- استخدام القباب والاقبيه في الاسقف يعطي تشكيلا جماليا وحولولا بيئيا ، واستخدام الارشات والاكتاف.

4- نوصي بتحري النواحي الجماليه باضافة اللمسات الجماليه في ارجاء المسكن مع التركيز على المواد المحلية التقليديه وتوظيفها وتشكيلها باتقان وبصورة تتحمل الظروف البيئة والطبيعية للمنطقة من ناحية استخدام المواد.

5- الاستفادة من فكرة الحوائط الفاصلة بين الفراغين والتي توفر الخصوصية وتحجب الرؤية بطريقة لا تعوق الحركة .

حول البيئة الطبيعية للمسكن :

1 - تصميم المباني النوبية بحيث يوضع في الاعتبار المنطقة الصحراوية الجافة حيث تتطلب الحماية من حرارة الشمس والاستفادة من ضوئها في نفس الوقت ، كما أن الجدران المرتفة تعمل كمصدات للرياح ، وايضا الاهتمام بالتشجير للدرء من الزحف الصحراوي المهدد للاراضي الزراعية.

2 - تصنيع المواد المحلية بطرق بسيطة لتمكين المسكن النوبي الحالي وتجميلة بالزخارف والنقوش النوبية.

5-5 المراجع

1-أ.د.رياض كاظم سلمان الجميلي-2015- **مقال مفهوم الموروث العمراني وأهميته-** جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية.
2-أ.د / محمد محمد شوقي أبوليله، د.م / وديع بن علي البرقاوي – 2001- **كتاب منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربيه-** المجله الدوليه في العماره والهندسه والتكنلوجيا - جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية.
3- احمد مصطفى –6يونيو-2011-**مقال اهمية التراث المعماري ووسائل تحقيقه-**
4-Isar, Yudhishthira Raj, Ed , 1986., **"Why Preserve the Past? The Challenge to Our Cultural Heritage",** Smithsonian Institute Press, Washington, D.C. and UNESCO, Paris. p. 11
5- الدكتور محمود السيد-2019- **مفهوم التراث الثقافي العمراني والطرق المثلى لحفظه واستثماره-**المديرية العامة للآثاروالمتاحف
6- بودريغو م. ف. دى اندرادى-1990-**الحفاظ على المواقع الحضرية** - ترجمة الدكتور خالص الاشعب في صيانة التراث الحضاري المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، إدارة الثقافة - تونس. ص323
7- فريق من الخبراء السعوديين والعرب - **تعريف التراث العمراني** - مسودة الميثاق العربي للتراث العمراني.
8-د. مهند سليمان طراد – 2002- **مفهوم التراث المعماري وطرق المحافظة عليه**(حاله دراسيه المباني التراثيه في محافظة اربد) – بحث مقدم في المؤتمر والمعرض الدولي الثالث للحفاظ على التراث العمراني بلدية دبي-
9-Erder, Cevat, 1986 **"Our Architectural Heritage: from consciousness to conservation",** UNESCO, Paris,. p. 15
10- د. عبد الباقي إبراهيم ود. حازم إبراهيم - فبراير1987- **"المنظور التاريخي للعمارة في المشرق العربي"**، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية..
11-Prentice, Richard, 1993 **"Tourism and Heritage Attractions"**, Routledge, London and New Yourk,. p. 202
12- د. ناهد بابا – 2010- **كتاب الزخارف النوبيه في العماره واطباق الخوص.**
13- ثروت متولي خليل- 1982-**"الاستفادة من التراث النوبي في التصميم الداخلي للمنشآت السياحية بأسوان "**، رسالة، ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان،
14-مصطفي عامر، وآخرون- 1962- **"بلاد النوبة"**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
15-Omar M. El-Hakim:, 1993 **"Nubian Architecture: The Egyptian Vernacular Experience",** Palm Press
16-https://ar.wikipedia.org/wiki
17-وينزل، ماريان (2007)، **"زخارف المنزل النوبي"**، ترجمة فؤاد محمد عكود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
18-Yasser Osman Moharam **Mahgoub:1990 "The Nubian Experience: A Study of The Social and Cultural Meanings of Architecture"**, Doctoral Dissertaion, University of Michigan,.
19-علاء، دينا (2013) **"تهجير النوبة بين الرؤية والواقع"**، مقال بمجلة مركز والي العدد رقم6 الخاص بالهجرة والتوطين.
20-دفع الله، حسن (2003)، **"هجرة النوبيين-قصة تهجير أهالي حلفا"**، ترجمة عبد الله حميدة، دارمصحف إفريقيا، الخرطوم.
21- عماد فريد: (2012)**" العمارة التقليدية بالنوبة "**، محاضرة، المؤتمر القومي لآثار وتراث وثقافة النوبة، القاهرة، .
22-مروة مصطفي محمد رشوان- (2012) **"نظام العمارة والزخارف النوبية كمدخل لتدريس التصميمات متعددة الأسطح"**، رسالة ماجستير، قسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
23-حسن فتحي: (1988) **"الطاقات الطبيعية والعمارة التقليدية"**، كتاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
24- احمد محمد علي الحاكم-(1965) **-الزخارف المعماريه وتطورها في منطقة وادي حلفا** –جامعة الخرطوم
25- حسن فتحي: (2000) **" عمارة الفقراء "**، ترجمة د. مصطفى إبراهيم، طبعة مكتبة الأسرة.
26- م. حماده شعبان عبد القادر- (2017) - **تقييم الأداء الحراري للمسكن النوبي-** رسالة ماجستير-جامعة اسوان.
27- أحمد محمود عارف – (2003)**: العمارة بدون معماريين مع ذكر خاص لنماذج من المحيط المباشر لمدينة أسوان**، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كليةالهندسة، جامعة القاهرة.
28-الجهاز المركزي للتعمير والأسكان، جهاز جنوب الصعيد- (2012) - **"مشروع تأهيل وتوطين النوبيين بمنطقة وأدي كركر (منطقة الكنوز)"**، دليل الجهاز.
29-م.منى مجدي احمد- 2018-،**احياء القيم التراثيه في العماره النوبيه ودراسة وادي حلفا**،رسالة ماجستير،جامعة السودان .
30-دفع الله، حسن (2003)، **"هجرة النوبيين-قصة تهجير أهالي حلفا"**، ترجمة عبد الله حميدة، دارمصحف إفريقيا، الخرطوم
31-فاروق عبد الجواد شويقة: (1974) **"النوبة المصرية دراسة من تفاعل الإنسان مع البيئة"**،رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الافريقيه
32- م. منه اغا- (2013) **-كتاب النوبه بين حلم العوده وواقع التهجير**
33-Ola Ali Mahmoud Bayoumi2017-**Nubian Vernacular architecture & contemporary Aswan buildings'** enhancement-Alexandria University-